البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الأربعاء 20 كانون الثاني 2021 العدد 3431

Wednesday 20 January 2021 Issue No. 3431

إنّ السيادة القومية والاستقلال تقرّرهما الأمة وتعترف بهما الدول الأجنبية اعترافاً ولا تقرّرهما تقريراً يُملى على الأمة.

سعاده

مخاوف أمنيّة تحاصر تنصيب بايدن.. والتفاهم النوويّ أولويّة السياسة الخارجيّة

دياب رأس جسر بين عون والحريري... وبرّي يتابع... وإبراهيم لبصيص أمل

الملف القضائيّ السويسريّ لحاكم المصرف يسبق التدقيق الجنائيّ ويسقفه

كتب المحرّر السياسيّ

تدخل واشنطن اليوم المحطّة التاريخيّة الفاصلة للانتقال من مرحلة كان عنوانها الرئيس دونالد ترامب الذي سيصبح من اليوم رئيساً سابقاً، ونجحت بتعريض العالم ومن ضمنه الداخل الأميركي لأشد وأخطر أنواع الانقسام، الى مرحلة سيكون عنوانها الرئيس جو بايدن الذي سيصبح من اليوم الرئيس الأميركي، مستنفداً صفة المنتخَب، وأمامه تحدّي النجاح برأب الصدوع الخطيرة التي تواجه العالم انطلاقاً من الصدوع الأشد خطورة التي تعيشها بلاده، الى حد إجماع تقارير الأجهزة المعنيّة بالأمن وحفظ النظام على المخاوف من أعمال أمنيّة تتهدّد حفل تنصيب الرئيس بايدن، ووفقاً لمصادر مهتمة بالسياسات الأميركية وتتابع عن كثب ما يجري تداوله من تقارير لأركان إدارة الرئيس بايدن، حول المرحلة الانتقالية وكيفية التعامل مع مخاطرها، فإن السمتين الأهم اللتين ستحكمان هذه المرحلة التي ستمتد لمدة سنة على الأقل، هما التهدئة والاحتواء على المستوى الداخلي وعنوانها البحث عن المشتركات بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، وتعزيز مستوى الوحدة الوطنيّة المهدّدة بمخاطر حرب أهلية، وهذا سيعني في السياسات الداخلية والخارجية تخفيض سقوف التميز الديمقراطي لحساب المشتركات، أما السمة الثانية فهي رسم سياق لمواجهة مرحلة خطيرة تحيط بمستقبل الملف النووي الإيراني، وهو ما بدا واضحاً في مطالعة المرشح لمنصب وزير الخارجية في ادارة بايدن انتوني بلينكن، حيث القلق من بلوغ إيران خلال شهور قليلة مرحلة الاقتراب من امتلاك مستزلمات صناعة قنبلة نوويّة، وحيث البحث بقضايا الخلاف مع إيران، سواء الملف الصاروخي او قضايا النزاعات الإقليمية يتوقف على إحياء التفاهم النووي الذي خرجت منه ادارة ترامب، ووفقاً لبلينكن فإدارة بايدن ستعود الى الاتفاق بمجرد عودة إيران اليه، وإيران تقول إنها لن تعود إلا بعد العودة الأميركية وتترجم بالتراجع عن العقوبات، وهذا ما دعا وزير الخارجية القطرية محمد بن عبد الرحمن آل ثاني الى تظهير نظرة أميركية جديدة للمصالحة الخليجية مقترحاً رعاية بلاده لمفاوضات أميركية إيرانية تمهيدية وبالتوازي استضافة مفاوضات إيرانية خليجية.

لبنان الذي يقطع استحقاق الرئاسة الأميركية بدون حكومة وهو يفقد مع حفل التنصيب الأميركي الذريعة الإعلاميّة لتفسير المأزق الحكومي، ويظهر ان الأسباب الداخلية تتقدّم سواها في تفسير العقد الحكومية، لكن بالتوازي يبدو أن هذا المأزق بدأ (التتمة ص6)

الرئيسان عون وديابخلال لقائهما في بعبدا أمس (عباس سلمان)

هكذا تُكرِّم الشامُ الشهداءَ

◆ المحامي سماح مهدي*

ليس مستغرباً، كلما وجّهت نظرك في أية مدينة من مدن الشام، أن تجد اسم شهيدةٍ أو شهيد يعلو إدارة من إدارات الدولة أو مدرسة أو شارعاً أو حارة.

فلو أخذنا اسم عروس الجنوب الاستشهادية سناء محيدلي أنموذجاً، لرأينا في دمشق «مدرسة الشهيدة سناء محيدلي للتعليم الأساسي»، وفي منطقة شبعا «حي الجولان – حارة سناء محيدلي»، وفي منطقة عريقة «حي النضال – حارة الشهيدة سناء محيدلي»، ومؤخراً في الشهباء افتتح فرع اتصالات حلب في السورية للاتصالات «مركز خدمات سناء محيدلي».

هنا، قد تكون الفرصة سانحة لذي نفس مريضة أن يعلّق سلباً، فيقول: ليس هناك أسهل من أن تطلق الدولة اسم شهيد على شارع. من الناحية الشكليّة، من الممكن أن يكون هذا الكلام صحيحاً. لكن إذا ما غصنا في العمق نجد الدولة، في لبنان مثلاً، حريصة على إطلاق أسماء المحتلين والمستعمرين على أهمّ شوارع بيروت، فيما تستخسر ساحة في شارع الحمراء ليُطلق عليها اسم بطل عملية الويمبي الشهيد خالد علوان.

أما إذا غصنا في هذا الموضوع أكثر، وأجرينا جولة سريعة على ما تقدّمه الشام لعائلات الشهداء لوجدنا أنّ الدولة:

أولاً: خصصت أبناء الشهداء بنسبة 10% من عدد البعثات الدراسية ومنح الجامعات الخاصة المخصّصة لوزارة التعليم العالي.

(التتمة ص6)

الكيان الصهيونيّ يخاطب تركيا المستجدية التطبيع: نُعيد العلاقات بشرط وقف نشاطات حماس في اسطنبول

وضع الاحتلال الصهيونيّ شروطاً لعودة العلاقات الدبلوماسية مع تركيا التي أكثرت في الأيام الأخيرة استجداءها التطبيع وعودة العلاقات مع تل أبيب.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن الكيان الصهيوني عين مؤخراً «إيريت ليليان» التي عملت حتى فترة قريبة سفيرة لتل أبيب في بلغاريا، كمسؤولة عن سفارة الكيان في أنقرة.

وأوضحت أن «ليليان» هي دبلوماسية محنكة وخبيرة في الشأن التركي، لافتة إلى أن الكيان الاستيطاني أراد من وراء تعيينها إبداء حسن نية لزيادة الاتصالات الدبلوماسية مع تركيا لبحث ما إن كان من الممكن فتح صفحة جديدة في العلاقات.

ونقلت الصحيفة الصهيونية عن مسؤول سياسي صهيوني لم تسمّه إن «ما يعنينا هي نشاطات حماس في تركيا».

واعتبرت «يديعوت أحرونوت» كلام المسؤول الصهيوني إشارة إلى رسالة تمّ نقلها للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مفادها أن العلاقات لن تعود كسابق عهدها مع تل أبيب «إلا بعد إغلاق مكاتب حماس في إسطنبول»، والتي يشغلها بما في ذلك أسرى سابقون تمّ إبعادهم بعد إطلاق سراحهم ضمن شروط تضمنتها صفقة تبادل الأسرى عام 2011.

ويزعم الموقع الصهيونيّ أن حركة حماس تدعم وتجنّد فلسطينيين عبر تحويل الأموال إلى البنية التحتيّة العسكرية لحماس في الضفة الغربية.

يذكر أن تقارير صهيونية أفادت قبل نحو شهر أن الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، يسعى إلى الوساطة بين حليفتيه، «إسرائيل» وتركيا، في محاولة لإعادة العلاقات بينهما، و«شرع باتخاذ خطوات عملية» في هذا الاتجاه.

وأعقبت ذلك تصريحات صحافية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي أكد أن «بلاده ترغب في علاقات أفضل مع الكيان الصهيوني، لكن سياسة الدولة العبرية تجاه فلسطين تحول دون ذلك»، بحسب تعبيره.

نقاط على الحروف

الفرصة الذهبيّة لوليد جنبلاط

◆ ناصر قنديل

– لم يفاجئ وليد جنبلاط أحداً من اللبنانيين برسمه معادلة جديدة لتخيير حزب الله بين اثنتين، فهو دائم الحركة على هذا الخط ذهاباً وإياباً، ويملك قدرة الاستدارة التي لا ينافسه عليها أحد، ويفسّرها بالتأقلم مع المتغيرات، او بالقفز من المراكب الغارقة، كما وصف انقلابه على سورية عشية الحرب الأميركيّة على العراق، ثم عاد فوصف بالتعبير ذاته نعيَه للحركة التي قادها وأسماها بثورة الأرز، متجاوزاً حساسيته المفرطة ضد الرموز التي تختصر لبنان بعناوين يعتبرها خاصة بالمسيحيين، قبل أن يسارع إلى شرعنة محميّة أرز الباروك مانحاً الأرز صفة العبور بين الطوائف والرمزيّة الجامعة، لكن جنبلاط شديد الانتباه الى أنه تهرّب من استعمال معادلته السابقة التي كان يعرضها على حزب الله بدلاً من معادلة اليوم «الحياد أو قاعدة الصواريخ»، فهو لا يريد لأحد أن ينتبه أنه خلع معادلته السابقة «هانوي أم هونغ كونغ»، لأن فضيحة نموذج هونغ كونغ التي كان من دعاتها وروّادها والمبشّرين بها تتجسّد بصورة مأساويّة في يوميات اللبنانيين الذين سرقت مصارف «هونغ كونغ» ودائعَهم، ونهبت الفوائد المرتفعة لفلسفة هونغ كونغ مقدراتهم تحت شعار تثبيت سعر الليرة، التي صارت اليوم بلا سعر، وطارت معها مداخيل اللبنانيون الذين دعاهم جنبلاط لتجنّب نموذج الإفقار الذي تمثله هانوي ووعدهم إن فعلوا وسمعوا نصيحته بالحصول على نموذج هونغ كونغ، وهو يريد أن ينسحب خلسة من نموذجه المتداعي الذي لم يسقط لأن اللبنانيين خالفوا جنبلاط وساروا وراء نموذج هانوي، واقتصاد المقاومة والتوجّه شرقاً، بل لأن اللبنانيين صدّقوا وصفة جنبلاط بنبوءة هونغ كونغ وسلموا أمرهم لعرّابيها في المال والسياسة والمصارف، فقرّر التسلل هرباً من الذاكرة، والقفز مجدداً من مركب غارق جديد.

– يعود جنبلاط لدعوة الحياد، لأن ليس فيها شبهة هونغ كونغ، متمنياً أن يُصيب اللبنانيين نسيان آخر وفقد ذاكرة ثان ،غير نسيانهم لترويجه لكذبة هونغ كونغ، بأن لا ينتبّهوا إلى أنه صاحب معادلة أخرى، بعد الخروج السوري من لبنان وليس قبله، وبعد انقسام 14 و8 آذار وليس قبله، والمعادلة كانت الإصرار ثم الإصرار على صناعة تفاهم وطني مع حزب الله يقوم على حفظ السلاح كمصدر قوة لا بديل عنه في مواجهة خطر العدوان، ويضيف محذراً من دعوات الحياد التي كان يرفعها بعض حلفائه في 14 آذار، ويقول من موقع المختلف مع حزب الله محذراً من خطورة وصفة الحياد، «يحيد لبنان ولاحقاً كما أراكم وكما تروّنني يطلب من لبنان مجدداً الالتحاق بحلف مشابه للسابع عشر من أيار»، وجنبلاط يعلم أكثر من سواه أن المناخ العربي الذي يدعو الى التلاقي معه اليوم من موقع دعوته المستجدّة للحياد هو الفلك السائر في مسارات أقل ما ستطلبه من لبنان هو نموذج مشابه لاتفاق 17 أيار.

– يعرف جنبلاط أن الحياد كذبة لا تقلّ آثامها عن كذبة هونغ كونغ، والكذبة الجديدة كالقديمة لا تملك أجوبة عن أسئلة اللبنانيين، ماذا عن مصير اللاجئين الفلسطينيين ومشروع التوطين؟ وماذا عن دور لبنان الاقتصادي في ظل التطبيع الخليجي الإسرائيلي، (التتمة ص6)

إشكاليات السياسة الخارجية الأميركية الجديدة

زياد حافظ

الناصريّة بين الدروشة والرؤية العلميّة!

◆ د. محمد سيد أحمد*

ليست المرة الأولى التي أتحدّث فيها عن الناصرية والناصريين والتي أكاد أجزم بأنهم التيار الأكبر في الشارع المصري والعربي، لكن للأسف الشديد ما يفرّقهم أكثر بكثير مما يجمعهم، وعلى الرغم من كثرة المحاولات لجمعهم تحت لواء وراية واحدة إلا أنّ كلّ المحاولات وعبر السنوات الطويلة الماضية قد باءت بالفشل، وفي الذكرى 103 لميلاد الرئيس والتي مرّت علينا هذا الأسبوع تجدّد الحديث عن ضرورة وحتمية وحدة الناصريين الذين يتجمّعون فقط في المناسبات حول ضريح الرئيس كالدراويش يلتقطون الصور التذكارية ويتباكون على تشتّتهم وتشرذمهم. وهنا لفت انتباهي أنّ غالبية من يدّعون انتماءهم للناصرية هم في الحقيقة لا يعرفون شيئاً عن الفكر والمشروع والتجربة الناصرية والتي يمكن التعرّف عليها بسهولة عبر وثائق ثورة 23 يوليو (فلسفة الثورة – الميثاق – بيان 30 مارس)، وأنّ أغلبهم يرتبط بالرئيس عاطفياً وليس عقلياً، ومن هنا وجب تجديد ما ذكرته كثيراً حول ضرورة تحديد ماهية الناصرية والناصريين من منظور علمي.

وفي محاولة فضّ الاشتباك حول ماهية الناصرية والناصريين، يجب التأكيد على أنّ الناصرية هي تلك (التتمة ص6)

صناعة الإرهاب: أميركا تحضّر عادل عبد الباري خلفاً للظواهري!؟

باريس – نضال حمادة

عادل عبد الباري أحد أقرب مساعدي زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن والمتهم بتفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام والذي كان مسجوناً في الولايات المتحدة، حرّ طليق منذ يومين، بعد أن أطلقت السلطات الأميركية سراحه وغادر الى بريطانيا التي يحمل جنسيتها حيث التحق بعائلته هناك من دون أية مشاكل. وقد فرزت السلطات البريطانية دورية من الشرطة للسهر على أمنه وحراسته.

حجة أميركا التي برّرت بها إطلاق سراح المتحدث باسم تنظيم القاعدة أنه زاد في السمنة وقد يُصاب بوباء كورونا، وبالتالي حفاظاً على صحته وحياته تمّ إطلاق سراحه.

أميركا التي دمّرت نصف العالم العربي والإسلامي وقتلت ملايين البشر حول العالم، خصوصاً من العرب والمسلمين بحجة الإرهاب، واحتلت أفغانستان والعراق ودمّرت ليبيا وتشنّ حرباً ضروساً على سورية بحجة ملاحقة التنظيمات والعناصر الإرهابية، خصوصاً عناصر تنظيم القاعدة ، تفرج عن المتحدث باسم تنظيم القاعدة في وقت تظهر فيه إشارات وعلامات تشبه ما حصل بعد مقتل أسامة بن لادن قبل 11 عاماً، حيث حصل ظهور تنظيم الدولة داعش وبرزت عشرات التنظيمات والأمراء الجهاديون على جثة بن لادن، وهؤلاء كانوا أكثر من خدم السياسة الأميركيّة في المنطقة منذ الجهاد الأفغاني في ثمانينيّات القرن الماضي.

أميركا هذه تعيد الكرة الآن بعد اختفاء الظواهري، واختفاء تنظيم داعش بنسخته الأولى، وبدء ظهور النسخة الجديدة في مناطق البادية السورية الممتدّة نحو قاعدة التنف المحتلة من قبل (التتمة ص6)

البناء
السنة الثانية عشرة / الأربعاء / 20 كانون الثاني 2021 / العدد 3431
Twelfth year /Wednesday / 20 January 2021 / Issue No. 3431

ماذا يعني انتقال السلطة في واشنطن في ظلّ حراب الجيش الأميركي؟

■ حسن حردان

تجري اليوم، 20 كانون الثاني 2021، عملية انتقال السلطة في الولايات المتحدة إلى الرئيس الفائز في الانتخابات جو بايدن، في ظلّ حراب الجيش الأميركي، الذي حول، انتشاره الكثيف، العاصمة الأميركية واشنطن إلى ثكنة عسكرية، في قلبها البيت الأبيض والكونغرس، رمزاً السلطة بشقيها التنفيذي والتشريعي...

ماذا يعني ذلك وما هي دلالاته؟

أولا، للمرة الأولى منذ انتهاء الحرب الأهلية الأميركية وتحقيق الاستقرار وسيادة النظام الديمقراطي في عملية تداول السلطة عبر الانتخابات، يحصل مثل هذا الاهتزاز في العملية الديمقراطية... والذي تجسّد في اقتحام الكونغرس من قبل أنصار الرئيس الخاسر في الانتخابات دونالد ترامب، في محاولة يائسة وفاشلة لقلب نتيجة الانتخابات ومنع تسليم السلطة لـ بايدن، بدعوة انّ عمليات تزوير شابت الانتخابات، سرقت الفوز من ترامب.. الذي امتنع عن حضور حفل تسليم السلطة للرئيس الفائز، في تأكيد على رفضه الاعتراف بفوزه، وبشرعيته، وهذه سابقة تحصل للمرة الأولى في الولايات المتحدة..

ثانياً، من الواضح أنّ نشر أكثر من 25 ألف جندي من الحرس الوطني لتأمين حفل تنصيب بايدن، يكشف حجم القلق من إمكانية حصول عمليات عنف من قبل جماعات متطرفة مسلحة مؤيدة لـ ترامب، ما يؤشر إلى سيادة شعور لدى المسؤولين العسكريين والأمنيين بالقلق من حصول اضطرابات تعطل عملية تسليم السلطة، وتؤدّي إلى انتشار الفوضى وإقدام الجماعات اليمينية المتطرفة على اقتحام واحتلال المباني والمؤسسات الحكومية والبرلمانية في العديد من الولايات وبالتالي دخول أميركا في مسار من الحرب الأهلية...

ثالثاً، هذا المشهد يكشف إلى أيّ مدى تشهد الإمبراطورية الأميركية حالة من الانقسام والتصدّع في الداخل تهدّد وجودها بالتفكّك والدخول في صراعات داخلية تودي بوحدتها، دولة ومجتمعاً.

رابعاً، يظهر انتقال السلطة وسط احتدام الصراعات السياسية والعرقية، انكشاف أكذوبة الحديث عن النظام الأميركي كنموذج متقدّم في الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والمساواة بين المواطنين، يجب أن يُحتذى.. إنّ ما يجري يؤكد انّ هذا النظام إنما كان مطلياً بمساحيق التجميل الخادعة عن صورة الحلم الأميركي، الذي روّج له على مدى العقود الماضية، لا سيما بعد خروج أميركا من الحرب العالمية أقوى دولة اقتصادية وعسكرية، تتربّع على عرش العالم، وتحتكر المعرفة والتقنية.. لكن انتهاء عقود الازدهار الاقتصادي والرخاء والرفاه الذي نعمت به أميركا والطبقة الوسطى فيها، كشف زيف هذا الحلم، وأذاب مساحيق التجميل، وأظهر للرأي العام الطبيعة الوحشية للنظام الرأسمالي الأميركي الإمبريالي، القائم على التمييز العنصري، وتحكّم الأثرياء بالثروة، مقابل الحرمان والفقر الذي يرزح تحته عشرات الملايين من الأميركيين...

خامساً، يكشف تفجّر أزمة النظام الأميركي، انّ الأزمة التي تشهدها الإمبراطورية إنما هي أزمة بنيوية واجهت جميع الإمبراطوريات عبر التاريخ، والتي أدّت إلى اضمحلالها وتلاشيها أو تحجيم قوتها وحضورها ودورها العالمي، كما هو حال الإمبراطورية البريطانية اليوم... وهذه الأزمة مردّها غرق أميركا في الأزمات الاقتصادية والمالية، وعجزها عن حل هذه الأزمات عبر شنّ الحروب الاستعمارية الفاشلة التي عمّقت أزماتها بدلاً من حلها.. حيث تضاعف الدين العام إلى ما يفوق الـ 23 تريليون دولار، وتراجعت معدلات النمو الاقتصادي، مما أدّى تراجع المداخيل والعائدات المالية، في مقابل استمرار الإنفاق الهائل للحفاظ على نفوذ الإمبراطورية..

انطلاقاً مما تقدّم فإنّ ما هو متوقع ان يستمرّ الصراع ويحتدم بعد انتهاء حفل النصيب اليوم.. وهذا الصراع يتغذّى من الأزمات الاقتصادية والمالية والاجتماعية، والانقسام السياسي والشعبي، واستناد ترامب إلى تأييد كتلة شعبية يمينية متطرفة ستقف معه في مواجهة إصرار الحزب الديمقراطي، الذي بات مسيطراً في مجلسي النواب والشيوخ، على محاكمة ترامب بتهم التحريض على التمرّد واقتحام الكونغرس وإساءة استخدام السلطة والفساد.. وهو الأمر الذي سيؤدّي إلى زيادة الانقسام داخل الحزب الجمهوري بين رافض لمحاكمة ترامب، وبين مؤيد لها...

هذا يعني انّ إدارة بايدن ستكون من اليوم الأول لتسلمها السلطة في مواجهة تحديات كبيرة داخلياً، الى جانب تحدّي السعي الى ترميم الدور الأميركي العالمي وإصلاح الأضرار التي أصابته، وتسبّبت بها سياسات ترامب...

حرف التحقيقات في قضيّة المرفأ مقدّمة للاستثمار السياسيّ
فهل يتكرّر مشهد 2005...؟

■ محمد حميّة

لم يتمكّن المحقق العدلي في انفجار مرفأ بيروت القاضي فادي صوان من إنجاز قراره الظني منذ آب الماضي حتى الآن. ولا الإجابة عن أربعة أسئلة أساسيّة: مَن هو مالك السفينة «روسو»؟ ومن أدخلها إلى لبنان؟ ومن أمر بإفراغها والاحتفاظ بها في المرفأ طيلة سنوات سبع؟ ولمصلحة مَن أُدخِلت؟ وإلى أين كانت وجهتها؟ وما هي وظيفتها؟

التفجير الذي يُعادل قنبلة نوويّة اختصره المحقق العدلي بالمسؤوليتين السياسيّة والمعنويّة من دون تحديد المسؤوليات الجنائية والأمنية. فلماذا اكتفى بالادّعاء على أربعة أشخاص دون غيرهم؟ يسأل خبراء في القانون.

في المقابل كشفت مصادر «البناء» أنّ قاضي التحقيق العدلي كوّن ملفاً وافياً خلال التحقيقات، استناداً إلى تحقيقاته وإلى تقارير الأجهزة الأمنية اللبنانية والفرنسية والأميركية، لكنّه سيكشف عنها في قراره الظني المرتقب. إلا أنّ خبراء في القانون لفتوا لـ «البناء» إلى أنّ القرار الاتهامي تأخر ولم يكن يحتاج إلى كلّ هذا الوقت. فالمحقق العدلي لم يُجِب على الأسئلة الأساسية التي تحدّد بداية الجريمة وملاحقة مسارها وصولاً إلى لحظة التفجير، وركز على مسألة الإهمال الإداري الذي لا يقدّم ولا يؤخّر في كشف الحقائق».

ولفت المدّعي العام التمييزي السابق القاضي حاتم ماضي لـ «البناء» إلى أنّ على القاضي صوان توضيح التناقض بين الرسالة التي وجّهها إلى المجلس النيابي وتتضمّن لائحة بـ 17 شخصية سياسية يدعو فيها إلى رفع الحصانة عنها، وبين اختصار قرار الادّعاء بأربعة فقط، وذلك لكي يعيد المصداقية والثقة بقراره». كما دعا ماضي صوان إلى التركيز على كشف مالك السفينة ولماذا تمّ إدخالها إلى لبنان. وأوضح أنّ «المحقق العدلي لا يستطيع الإفصاح عن التحقيق قبل انتهاء التحقيق والملف بشكل كامل، حيث يضعه بتصرف النيابة العامة التمييزية التي تحيله بدورها إلى المجلس العدلي». وتوقع ماضي أن تردّ محكمة التمييز دعوى الارتياب المشروع التي قدّمها بعض الوزراء وتطلب من صوان الاستمرار بالملف.

وفي حال رفض المستدعون المثول أمام المحقق العدلي، أوضح ماضي: أمام هذه الفرضية لن يبقى أمام صوان إلا إصدار مذكرة توقيف بحقهم قبل 24 ساعة من موعد التحقيق، أو الطلب من قوى الأمن الداخلي إحضارهم.

وتجدر الإشارة إلى مضمون تقرير الاستخبارات الفرنسية الذي وصف انفجار المرفأ على أنه حادث عَرَضي ويتلاقى مع مضمون تقرير الجيش اللبناني. فلماذا يتمّ تمييع التحقيق وحرفه عن مساره بمعلومات واتهامات هامشيّة ومختلقة لفتح المجال للاستثمار السياسيّ؟

فهل تعمل جهات فاعلة للتلاعب بالتحقيقات بهدف الذهاب إلى تحقيق دولي، وبالتالي تدويل المرفأ ووضع اليد عليه وتكرار مشهد العام 2005؟ حيث تمّ التشكيك آنذاك بالتحقيق الدولي بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري لتبرير استقدام التحقيق الدولي.

وبحسب الخبراء القانونيين فإنّ التحقيقات لم تتبع أبسط الأصول المعروفة في التحقيق الجنائي، الذي يبدأ أولاً بوضع فرضيات عدة والبحث عن أدلة ومعلومات وقرائن تُعزّز أيّ من تلك الفرضيات صحيحة – إما حادث عرضي، ما يستدعي التحقيق مع كبار الموظفين الإداريين المسؤولين عن إدارة المرفأ والضباط الأمنيين المولجين الحماية الأمنية، ومن ثم تحديد المسؤوليات السياسية والمعنوية. إمّا عمل أمني إسرائيلي أو إرهابي وهذا يفترض بالأجهزة الأمنية والقضائية البحث عن حركة وداتا اتصالات عملاء «إسرائيليين» وخلايا إرهابية نائمة، أو تدخل باخرة النيترات في إطار التجارة والسمسرات والصراع السياسي. لكن التحقيقات بحسب مصادر مطلعة، يجب أن تبدأ منذ دخول الباخرة إلى لبنان، ودراسة الظروف الأمنيّة والعسكرية والسياسية التي طبعت تلك المرحلة الممتدّة من العام 2013 والسنوات التي تلتها.

فلماذا لم يضع المحقق فرضيّة أن تكون حمولة السفينة معدّة لإرسالها إلى سورية في عزّ معارك القصير السورية حينها؟

وكشفت مصادر مطلعة لـ «البناء» وجود تقارير استخبارية رسمية تؤكد بأنّ النيترات كانت تُنقل إلى سورية للجماعات المعارضة السورية المسلّحة خلال معارك القصير من مرفأ بيروت إلى مرفأ طرابلس إلى القصير ومناطق سورية أخرى. وتساءلت هل كان الهدف من إدخال سفينة النيترات هو للاستخدام المزدوج دعم المسلحين في سورية وتنفيذ أعمال أمنية كبيرة في سورية أو ضدّ حزب الله في لبنان؟

وما يُعزّز هذه المعلومات هو توقيف خفر السواحل اليونانيّ في شباط 2016، سفينة «ترايدر»، وعثر على متنها على ستة حاويات ضمّت اثنتين منها 6400 بندقية و«كميات كبيرة من المتفجرات وموادّ أخرى مشابهة»، بحسب بيان للشرطة اليونانية.

فكشف حقيقة هذه السفينة قد تقود المحققين إلى حقائق تتعلّق بالسفينة السابقة. فمن يدري أن تكون «ترايدر» ملحقة بـ «روسو» وللهدف والوظيفة نفسها؟ وهل مستبعد أن تكون السفينتان ملحقتين بباخرتي لطف الله 1 ولطف الله 2 اللتين ضبطتهما استخبارات الجيش وهما في طريقهما الى سورية لدعم المجموعات المسلحة في العام 2012؟ وهل «روسو» واحدة من عشرات البواخر التي قد تكون أُدخِلت إلى سورية لدعم «المعارضة السورية»؟ علماً أنّ نقطة انطلاق سفينة «ترايدر» كانت تركيا المعروفة بدعمها للتنظيمات السورية المسلحة منذ بداية الأحداث في الـ 2011! فيما أكثر من مسؤول خليجي وأميركي اعترفوا بأنهم أنفقوا مليارات الدولارات لدعم التنظيمات الإرهابية! وتكفي الإشارة إلى الاعترافات الموثقة لوزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون ورئيس حكومة قطر السابق حمد بن جاسم عدا عشرات التقارير العربية والغربية التي تشير إلى ذلك!

فلماذا تجاهل المحقق كلّ هذه المعطيات والحقائق وغيرها؟ ولماذا لا يستعين بالتحقيقات الأمنيّة والقضائيّة مع العديد من الإرهابيين الذين خططوا ونفذوا عمليات إرهابية لا يزالون موقوفين في السجون اللبنانية؟

فهل المطلوب أن تبقى التحقيقات طيّ الكتمان، ريثما يتمّ اختلاق أدلة لتزوير التحقيق وتجهيل الفاعل وحرف الاتهام باتجاه جهات أخرى قد تكون حزب الله على سبيل المثال أو النظام في سورية، وربما الإيرانيين لاحقاً على غرار ما حصل في ملف اغتيال الحريري؟ وفي هذا السياق يُلاحظ قيام جهات سياسية وإعلامية بالتسويق لمعلومات عن مالكي «باخرة الموت» «روسو» للإيحاء بعلاقة ما لروسيا وسورية ومن خلفهما حزب الله من قبيل الكشف عن أسماء رجال أعمال سوريين يشتبه بتورّطهم في شحنة «نيترات الأمونيوم»!

ومنذ هذا المنطق يطرح هؤلاء فرضيّة مسؤولية حزب الله في هذا الملف؟

يؤكد خبراء عسكريون وأمنيون مطلعون لـ «البناء» بأنّ هذه الفرضية ساقطة لكون الحدود البحرية مع تركيا وقبرص تخضع للتشدد الأمني من قبل السلطات التركية والقبرصية فضلاً عن بحرية القوات الدولية «اليونيفيل» المكلفة بمراقبة الحدود البحرية كما البرية بموجب القرار 1701 فكيف لحزب الله تهريب السفينة؟ ولفتوا إلى أنّ «الحزب ليس بحاجة إلى المرفأ أو أيّ مرفق آخر لنقل ما يحتاجه بعمله المقاوم إلى الجنوب أو إلى سورية وهو الذي لديه حدود برية شاسعة ممتدة من إيران فالعراق فسورية فلبنان»، كما أوضح الخبراء أنّ سورية لم تكن تحتاج حينها إلى نيترات أو أسلحة من لبنان فحدودها مع العراق وإيران كانت مفتوحة آنذاك فضلاً عن الجسر الجوي العسكري الروسي المفتوح مع دمشق». كما تساءلوا: لماذا يُبقي الحزب على بقايا النيترات في المرفأ لمدة سبع سنوات إذا سلّمنا جدلاً بأنه من أدخلها؟

فهل يجري تحويل قضية المرفأ إلى سلاح جديد وورقة ضغط ضدّ حزب الله وقوى المقاومة لفرض التنازلات السياسية على لبنان؟

جال على بعبدا وعين التينة وبيت الوسط لتدوير الزوايا:

دياب: لمست استعداداً لتفعيل تشكيل الحكومة
ولقاء قريب بين عون والحريري

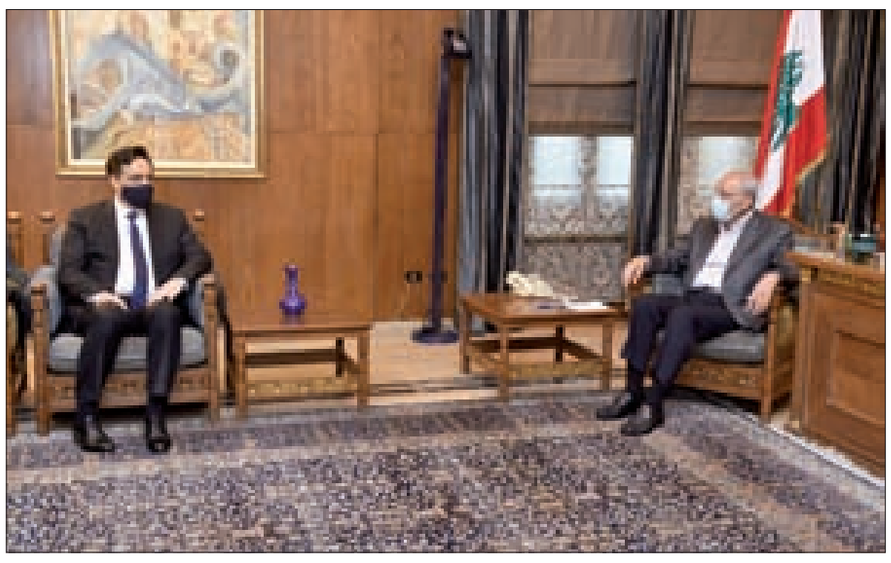

بري مستقبلاً دياب في عين التينة أمس (حسن ابراهيم)

.. والحريري مرحباً بدياب في بيت الوسط (دالاتي ونهرا)

دخل أمس، رئيس حكومة تصريف الأعمال الدكتور حسان دياب على خط تأليف الحكومة العتيدة، ساعياً إلى تدوير الزوايا للعقد المتبقية، فجال لهذه الغاية، على رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، رئيس مجلس النواب نبيه برّي والرئيس المكلف تأليف الحكومة سعد الحريري ونقل عنهم استعدادهم لإعادة تفعيل عملية التشكيل، معلناً عن لقاء قريب بين عون والحريري.

بدأ دياب جولته من بيت الوسط، حيث التقى الحريري وقال بعد اللقاء «تداولت في لقائي مع دولة الرئيس سعد الحريري بمواضيع مختلفة. البلد اليوم في أمسّ الحاجة إلى وفاق سياسي بين كل الجهات المعنية، وقد تذكرت أنّه في مثل هذا اليوم، 19 كانون الثاني، يكون قد مضى عام على تأليف حكومة «مواجهة التحديات». وبالفعل، واجهنا الكثير من التحديات، ومرّت أزمات خلال هذه الأشهر الـ12 على البلد، ولا سيما الكورونا التي «ركّعت» أكبر اقتصادات العالم، كانت أكبر مما مرّ على لبنان خلال 12 سنة من الأزمات».

أضاف «من هذا المنطلق، كان هناك توافق مع الرئيس الحريري على أن الأولوية هي لتشكيل حكومة في أسرع وقت ممكن لمعالجة تبعات وآثار هذه الأزمات المتتالية التي حلّت بلبنان وأثرت سلباً على لبنان واللبنانيين. من هنا ندعو كل الجهات لكي تبني على الإيجابيات التي توصلنا إليها في ما يخصّ تشكيل الحكومة».

وأشار إلى أن الحريري «أبدى كل استعداد وانفتاح للتشاور مع كل الجهات في هذا الموضوع لكي نصل إلى برّ الأمان في أسرع وقت ، وتتم معالجة المشاكل الحياتية واليومية التي يعاني منها المواطن اللبناني على الصعيد الاجتماعي والمالي والاقتصادي وغيره».

ورداً على سؤال قال «أسعى للقيام بأي دور إيجابي يمكن أن ألعبه لكي نعيد تشغيل ماكينة تشكيل الحكومة في أسرع وقت ممكن».

سئل: أنت تطرح وضع مرسوم أمام الأمم المتحدة في موضوع ترسيم الحدود، فهل ستتناول هذا الموضوع مع الرئيس برّي؟ أجاب «هذا الموضوع مؤجّل وأعتقد أن موضوع تشكيل الحكومة هو الذي يحمل طابع الأولوية الآن».

ثم تحدث الحريري فقال «بداية، أود أن أشكر الرئيس دياب على زيارته، وقد تباحثنا في أمور عدة أهمها ضرورة تشكيل حكومة في أسرع وقت ممكن. وأنا كنت طوال المرحلة السابقة قد أبديت الانفتاح والاستعداد للذهاب والمجيء عدة مرات لكي نتمكن من تشكيل الحكومة، وموقفي واضح في هذا الصدد، ومشكور دولة الرئيس على ما يحاول القيام به في هذا الإطار».

ومن بيت الوسط انتقل دياب إلى مقر الرئاسة الثانية في عين التينة، حيث التقى الرئيس برّي، لأكثر من نصف ساعة قال بعدها «اليوم اجتمعت مع دولة الرئيس نبيه بري وتداولت معه في مواضيع عديدة ولا سيما النقطة التي وصلنا فيها في موضوع تشكيل الحكومة الجديدة والإنجازات التي تمّت حتى الآن والعقبات الموجودة والتي تحول دون ولادة الحكومة، وطبيعياً ودائماً الرئيس برّي أبدى استعداده للمساعدة بمثل ما يقوم به دائماً في لعب الأدوار لحل العقد القليلة المتبقية لتشكيل الحكومة التي باتت مطلباً وطنياً للجميع لمعالجة الكثير من الأمور اليومية والحياتية التي يعاني منها لبنان واللبنانيون والتي أصبحت أولوية قبل أي موضوع آخر».

ووصف اللقاء بأنه «جيد ومميّز وستكون له متابعة».

ورداً على سؤال عما إذا كنا سنشهد حكومة جديدة، قال «نسعى لهذا الأمر، والأيادي البيض موجودة، وعلينا البناء على الإيجابيات وهي كثيرة لنرى كيفية تدوير الزوايا في بعض الثغرات المتبقية لتشكيل حكومة».

ثم زار دياب قصر بعبدا حيث استقبله الرئيس عون. وبعد اللقاء قال دياب «عرضت مع فخامة الرئيس الأوضاع في البلد ولاسيما في موضوع تشكيل الحكومة، وقد لمست كل الاستعداد لدى فخامته لإعادة تفعيل عملية التشكيل، كما لمست ذلك لدى الرئيس سعد الحريري ودولة الرئيس برّي، وأعتقد أنه سيكون هناك لقاء قريب إن شاء الله، بين الرئيس عون والرئيس الحريري في الوقت الذي يجدانه مناسباً لمتابعة هذا الموضوع والوصول إلى الحل المناسب لولادة الحكومة في أسرع وقت ممكن، وبحسب ما لمست من الجميع إن النقاط المنجزة والإيجابية أكثر بكثير من بعض العقد التي لا تزال بحاجة لتدوير زوايا سياسية، ولكن لمست نيّة لدى الجميع لمتابعة هذا الموضوع في أسرع وقت ممكن، لأن الأولوية للبنان وللبنانيين هي معالجة كل المواضيع الحياتية واليومية، إن كان على الصعيد الاجتماعي أو الاقتصادي او المالي، وهذا يحصل عندما يتم تشكيل حكومة».

ورداً على سؤال عن مدى سرعة إنجاز عملية التأليف، قال دياب «إن سرعة هذا الموضوع هي عند فخامة الرئيس ودولة الرئيس، ولكن كما قلت سابقاً، لقد لمست إيجابية لدى الجميع لمعالجة هذا الموضوع بأسرع وقت ممكن لأن البلد بحاجة لحكومة وبأسرع وقت».

عبد الصمد: لا أعرف مَن المستفيد من التعطيل

غرّدت وزيرة الإعلام في حكومة تصريف الأعمال الدكتورة منال عبد الصمد في «يوم الاعتدال الحكومي» عبر حسابها على «تويتر، قائلة «بـ 21 آذار بيتساوى الليل والنهار، واليوم 19 ك2 بيتساوى نهار حكومة قائمة (182 يوماً) مع «ليل» حكومة تصريف أعمال (182 يوماً) ما بعرف مين المستفيد من هالتعطيل، بس المتضرّر معروف: المواطن اللي ناطر حقوقه ومنها العدالة، والمسؤول اللي عندو ضمير ووطنية وجايي يعمل إصلاح!».

من جهة أخرى، عقدت عبد الصمد لقاءً افتراضياً عبر تطبيق Zoom مع مسؤولة شؤون السياسة العامة لدول بلاد الشام والعراق – قسم السياسة العامة في شركة «فايسبوك» تارا فيشباخ ، وبحثت معها في إمكانات التعاون بين وزارة الإعلام وFacebook في الحملات الإعلامية والتوعوية على شبكات التواصل الاجتماعي، خصوصاً عبر الصفحتين الإلكترونيتين التابعتين لموقع الوزارة حول فيروس كورونا والتحقق من الأخبار الزائفة.

خفايا

قال مصدر نيابي إن حل العقدة الحكومية بات حاجة مشتركة لرئيس الجمهورية والرئيس المكلف وإن المطلوب لتخطيها إيجاد شكليات مناسبة للطرفين للتراجع نصف خطوة، ولذلك فإن ما قام به الرئيس حسان دياب ليس حملة علاقات عامة بل خطوة مدروسة في سياق منسّق لتقديم مخرج مناسب لمبادرات ستظهر قريباً خصوصاً أنه يحمل عبء مسؤولية ثقيلة تفرض الحاجة للإسراع بحكومة أصيلة وله على الفريقين ما يسمح بقدر من التجاوب.

عكر بحثت مع سفراء
سبل الدعم لمواجهة تفشّي كورونا

عكر مستقبلة سفير الأردن

استقبلت نائبة رئيس مجلس الوزراء وزيرة الدفاع في حكومة تصريف الأعمال زينة عكر، في إطار إمكان المساعدة في المجال الصحي والطبي لمكافحة وباء كورونا في لبنان، سفراء: جمهورية البرازيل الاتحادية أرمانو تيليس ريبيرو، المملكة المغربية محمد كرين، المملكة الأردنية الهاشمية وليد الحديد، وجرى البحث في العلاقات الثنائية، وسبل الاستجابة والدعم والإمكانات الطبية المتاحة لدى دولهم لمواجهة تفشّي وباء كورونا.

وشكرت عكر للسفراء «دعم بلادهم المتواصل للبنان ولا سيما عبر مسارعتهم إلى إرسال المساعدات الطارئة عقب إنفجار مرفأ بيروت». وأكدت أن «التعاون المشترك هو أمر أساسي للتصدي لوباء كورونا، وكي يتمكن المصابون والأكثر حاجة من تلقي المساعدة الطبية والإنسانية العاجلة في ظل الظروف الصعبة التي يمرّ بها لبنان».

أنور الخليل زار الراعي

أعلن المكتب الإعلامي لعضو كتلة التنمية والتحرير النائب أنور الخليل في بيان، أن الخليل زار البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي مساء أمس، في الصرح البطريركي في بكركي.

وبعد اللقاء قال الخليل «كانت الزيارة للمعايدة بعيدي الميلاد ورأس السنة، ومناسبة كريمة للاستئناس بتوجهات وآراء البطريرك، وأجرينا جولة أفق شاملة. وقد لمست من غبطته رغبته بالسعي المتواصل لخروج لبنان من الدوامة التي يعيشها، على أمل تأليف الحكومة القادرة على إنقاذ لبنان».

وأضاف «نشارك غبطته رأيه بضرورة تأليف حكومة المَهَمّة الإنقاذية لتتحمل مسؤولية الأوضاع الخطيرة التي يمرّ بها لبنان، ومن واجب جميع المسؤولين المبادرة وبذل الجهود المتواصلة للوصول إلى الغاية المرجوة، رحمة بالعباد مهما كلّف ذلك من تضحيات في سبيل لبنان».

البناء
السنة الثانية عشرة / الأربعاء / 20 كانون الثاني 2021 / العدد 3431
Twelfth year /Wednesday / 20 January 2021 / Issue No. 3431

كورونا: 61 وفاة و4359 إصابة جديدة ومجلس الدفاع يبحث غداً تمديد الإقفال

قفزة مخيفة شهدها أمس عدد الوفيات بفيروس كورونا مع تسجيل رقم قياسي جديد في انتظار القرار الممكن أن يصدره المجلس الاعلى للدفاع غداً الخميس، بعد مناقشته توصية خلية كورونا بتمديد الإقفال التام.

وأعلنت وزارة الصحة العامة في تقريرها اليومي، «تسجيل 4359 حالة جديدة مُصابة بفيروس كورونا المستجد خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع العدد التراكمي للإصابات منذ 21 شباط الماضي إلى 260315 حالة».

وأوضحت أنّه «تمّ تسجيل 4349 حالة إصابة بين المقيمين و10 حالات بين الوافدين»، مشيرةً إلى أنّه «تمّ تسجيل 61 حالة وفاة جديدة خلال الساعات الـ24 الماضية، ليرتفع العدد الإجمالي للوفيات إلى 2020». وذكرت أنّ عدد حالات الاستشفاء ليوم أمس هو 2176، من بينها 799 حالة في العناية المركّزة.

العدوى ليست تحت السيطرة

وأشار مدير «مستشفى رفيق الحريري الجامعي الحكومي» فراس أبيض إلى المعايير التي ستقرّر ما إذا كان يجب تمديد مدة الإغلاق العام، لافتاً إلى أن «العديد من خبراء الصحة سيدرسون عن كثب أرقام كورونا التي تعلن عنها وزارة الصحة العامة، ويستخدمون نماذج للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية للوباء. في الوقت الحالي، من الواضح أن الأرقام لا تسير في الاتجاه الصحيح».

وقال على «تويتر» إنه «لا يُمكن تخفيف إجراءات الإغلاق إذا كان الفيروس ينتشر من غير رادع في المجتمع. ارتفاع معدل إيجابية الفحوصات بشكل مستمر إلى جانب الزيادة اليومية لأعداد مرضى العناية المركّزة يشيران إلى أن العدوى ليست تحت السيطرة. هذا هو حالنا حالياً».

وأضاف «مع استمرار ارتفاع العدد اليومي لوفيات كورونا، نذكّر بكل القرارات الخاطئة التي اتخذت في كانون الأول، فليس من المستغرب أن تختار السلطات اتباع نهج أكثر صرامة في اتخاذ القرار. سيتصف هذا بالحكمة، ولا سيما بالنظر إلى الأزمة الحالية في أسرّة المستشفيات».

وتابع أبيض «قريباً، ستُثار مرة أخرى الحجج المتعلقة بالآثار الوخيمة للإغلاق على قطاعات الأعمال ومداخيل الأسر. هذه مخاوف حقيقية وتستحق المعالجة. ومع ذلك، من المهم وضع الحلول بشكل مدروس بدقة. خلاف ذلك، ستكون الخسائر مكلفة للغاية».

طلب مستشفى لجرود كسروان

من جهته، وأوضح مختار كفرذبيان وسيم مهنا أن «جرد كسروان بحاجة إلى مستشفى ميداني في حال تطورت سلالة كورونا من أجل الإغاثة والإسعافات الأولية».

وأعلنت «هيئة الطوارئ المدنية في لبنان» أنه «بعد التقارير الإعلامية حول مستشفى باستور – جونية ورغبة إدارته بتشغيله، عقدت الهيئة اجتماعاً مع صاحب العلاقة جورج الحاج بطرس، أفضى إلى الاتفاق على تشغيل المستشفى لستة اشهر للحالات الطارئة للمصابين بكورونا بسعة 10 أسرّة في المرحلة الأولى، ابتداءً من الاثنين المقبل على أن يتم توسيع القدرة الاستيعابية بسرعة، وعلى أن تقدم خدمة الطوارئ للمصابين بكورونا مجاناً من دون أي مقابل».

وأشارت إلى أن «الاتفاق يلحظ حق الأولوية للهيئة بتشغيل المستشفى بعد مرور هذه المدة كمستشفى عادي وفقاً لعقد تشغيل يوقع بين الطرفين».

من جهة أخرى، أكد نائب رئيس بلدية حارة حريك أحمد حاطوم أن «هناك خطأ في أعداد الإصابات بفيروس كورونا ضمن نطاق بلديته». وقال «الإصابات في حارة حريك في الأشهر الأخيرة معدّلها 20% من الأرقام التي تعلن عنها وزارة الصحة، وهذه الأرقام هي نتيجة تمركز عدد كبير من المختبرات في المنطقة، وعلى المواطن الالتزام بالإجراءات الصحية للمساهمة بمكافحة الجائحة».

بلدية الشويفات

واستنكرت بلدية الشويفات «تعاطي طبيبة القضاء مهى الريّس مع البلدية، حيث تعمد إلى عدم التنسيق أو الرجوع إليها في ما يخص إجراء فحوص pcr». وأعلنت في بيان، أنه «في كلّ حين تتفاجأ البلدية بقدوم مندوبي وزارة الصحة من دون علمها، رغم تشديد وزير الصحة على التعاون والتنسيق في ما بين طبابة القضاء والبلديات، عوضاً عن محاولة البلدية الدائمة في التواصل مع الطبيبة، حيث طالبت لمرات عدة بتأمين فحوص pcr للمواطنين في المدينة إلاّ أنّ الردّ يأتي دائماً، وزارة الصحة توقفت عن تقديم فحوص pcr فتسأل البلدية الطبيبة ما إذا كان تأمين الفحوص أمراً استنسابياً وانحيازاً لجهة معينة».

واعتبرت البلدية «أن التنسيق مع غيرها أيّ مع أفراد أو أحزاب تخط للأصول ويعدّ استهدافاً للبلدية ويخدم مآرب خاصة»، ودانت «استغلال هذا الوضع الصحي السيء خدمةً للمآرب عينها».

وختمت «تضع البلدية هذا التصرف برسم وزارة الصحة كونه تخطى المعايير والأصول التي وضعتها الوزارة».

في غضون ذلك، أفادت وزارة الصحة العامة، أنه «باستكمال فحوص PCR لرحلات وصلت إلى بيروت وأجريت في المطار بتاريخ 17 كانون الثاني الجاري، أظهرت النتائج وجود أربع عشرة حالة إيجابية».

وفي سياق متصل، أعلن المكتب الإعلامي في وزارة المالية، في بيان أنه «بهدف تسهيل الأمور المتعلقة بأجهزة التنفس الاصطناعي، وقّع وزير المال في حكومة تصريف الأعمال الدكتور غازي وزني مشروع مرسوم يرمي إلى تمديد مفعول براءات الذمة التي يصدرها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والمنتهي مفعولها لغاية 31/3/2021 ضمناً».

علامة: إدارة أزمة الوباء لم تكن سليمة

رأى رئيس اتحاد المستشفيات العربية نائب نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان النائب فادي علامة، أن «إدارة أزمة وباء كورونا لم تكن سليمة منذ البداية»، مشيراً إلى أن «التخبّط في اتخاذ القرارات بين اللجان، أدّى الى مشاكل عدة، منها المستشفيات الميدانية والضغط الاقتصادي على المستشفيات وإمكان إقفالها في ما بعد والنقص في الطواقم الطبية».

وأوضح في حديث إذاعي، أنّ «عدم القدرة على دعم المستشفيات الخاصة، حال دون تخصيصها فقط لمعالجة مرضى كورونا، فالجهات الرسمية أهملت القطاع الخاص ودعمت القطاع الرسمي الذي لا يشكل سوى 20% من القطاع الاستشفائي».

وأكد أنّ «بداية الحل للأزمة الصحية ولكلّ الأزمات، هي تشكيل حكومة تتمكن من تأمين الدعم الخارجي لأنّ المشوار صعب بانتظار وصول اللقاح».

من جهة أخرى، قال علامة على «تويتر» أنه «نتيجة للضغط الهائل الذي تتعرّض له المستشفيات والطواقم، الطبية المطلوب من الجيش اللبناني والأجهزة المعنية الحضور عند مداخل الطوارئ وذلك بعد تزايد الإشكالات في ظل التفلت الأمني وارتفاع إصابات كورونا، بالإضافة إلى المرضى العاديين وشعور كل مواطن بأن له الأولوية في تلقي العلاج قبل غيره».

«لبنان القوي»: الأولوية لقوانين الإصلاح ومكافحة الفساد

أمل تكتل «لبنان القوي»، أن يكون «قد حان الوقت واكتملت الظروف لتشكيل الحكومة التي طال انتظارها»، مجدداً دعوة رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري إلى «الخروج من حال المراوحة والتواصل مع رئيس الجمهورية ليشكّلا معاً الحكومة الإصلاحية الموعودة وفقاً لثوابت الميثاق وقواعد الدستور».

ودعا التكتل في بيان إثر اجتماعه الدوري إلكترونياً برئاسة النائب جبران باسيل، إلى «مواكبة المتغيرات الحاصلة في الشرق الأوسط والعالم بما يحفظ لبنان ووحدته واستقراره»، مشيراً إلى أن «على اللبنانيين بلورة مواقف وطنية موحدة من الاستحقاقات الكبرى بما يضمن تجنيب الوطن أي خضّات نتيجة أي انقسامات كالإفادة من أي تفاهمات».

وشدّد على «وجوب إبداء الأولوية للقوانين الإصلاحية وقوانين مكافحة الفساد وضرورة إقرارها سريعاً في مجلس النواب، خصوصاً القوانين المتعلقة بأموال اللبنانيين وإيداعاتهم والمتعلقة بقوانين ضبط التحويلات إلى الخارج (capital control) واسترداد الأموال المحوّلة والمهرّبة إلى الخارج، واستعادة الأموال المنهوبة، وكشف حسابات وأملاك المتعاطين بالشأن العام ولا يجد أي مبرّر لعدم انكباب كل الكتل النيابية على هذه القوانين وإنهائها بإقرارها بأقصى سرعة ممكنة، لما لها من أثر في إصلاح الأوضاع وإعادة ثقة اللبنانيين بدولتهم»، مشيراً إلى أنه «قرر الانكباب على مراجعة كل القوانين التي قدمها ولم تقرّ وإنهاء كل القوانين التي هي قيد الإعداد من قبل نوابه من أجل محاولة الدفع بها بالتعاون مع رئيس مجلس النواب والكتل النيابية كافة».

فتوح: المصارف اللبنانية بدأت بالتعافي سلامة: الادّعاءات عن تحويلات مالية كاذبة

رأى الأمين العام لاتحاد المصارف العربية وسام فتوح، في تصريح «أن المصارف اللبنانية بدأت باعتماد خطوات متقدمة للتعافي بتغذية نفسها بـ«الأموال الطازجة» من الخارج وبالتالي تأمين متطلبات البنك المركزي اللبناني».

وأشار إلى «أنّ القطاع المصرفي اللبناني يقوم بجهود ذاتية في ظل غياب أية خطط إنقاذية للحكومة اللبنانية». وأشاد بخطوة «بنك لبنان والمهجر في بيع وحدته في مصر لتأمين زيادة رأس المال وبالتالي تأمين مقدار الزيادة المطلوبة في السيولة».

وقال «خطوة «بلوم بنك» هي خطوة متقدمة لتطبيق تعاميم مصرف لبنان من أجل إعادة هيكلة القطاع المصرفي اللبناني وهي مبادرة رائدة في هذا المجال، لإعادة الدور المتميّز للمصارف اللبنانية محلياً وعربياً ودولياً»، آملاً «أن تحذو بقية المصارف اللبنانية حذو «بلوم بنك» بزيادة راسمالها»، وقال «إن كل المؤشرات تدل إلى أن المصارف اللبنانية ستقوم بزيادة رأسمالها».

على خط آخر، أكد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أنه «كما دائماً، ملتزم القوانين اللبنانية والدولية المرعية، ويتعاون مع جميع الحرصاء على لبنان ووضعه المالي والمصرفي في الداخل والخارج».

وطمأن إلى أن «كل الادعاءات عن تحويلات مالية مزعومة قام بها إلى الخارج، سواء باسمه أو باسم شقيقه أو باسم معاونته، إنما هي فبركات وأخبار كاذبة لا أساس لها، وستكون موضع ملاحقة قضائية في حق كل من نشرها وينشرها بقصد التمادي في الإساءة».

وبعدما نقلت وكالة «رويترز» أنّ وزيرة العدل في حكومة تصريف الأعمال ماري كلود نجم تسلمت طلب تعاون قضائي من السلطات القضائية في سويسرا يتعلق بتقديم مساعدة قضائية حول ملف تحويلات مالية تخصّ سلامة، أوضحت نجم، أنّها لم تدلِ بأيّ بيان عن الموضوع. بل كان جواباً ظهر أمس رداً عن سؤال عمّا إذا وصلها طلب من السلطات القضائية السويسرية فأجابت عليه كالآتي «تسلّمت طلب تعاون قضائي موجه من السلطات القضائية في سويسرا، وسلّمت الطلب إلى النائب العام التمييزي لإجراء المقتضى».

الأسعد: الهيكل سيسقط على رؤوس الجميع

رأى الأمين العام لـ«التيار الأسعدي» المحامي معن الأسعد، أن القرار الأميركي المشروط لقبول تأليف الحكومة «يبدأ بعدم تمثيل حزب الله فيها وإن أي حكومة لن تحظى بأي غطاء إقليمي أو دولي إذا لم توافق على خط هوف في ترسيم الحدود البحرية ورفض إعادة النازحين السوريين إلى ديارهم وفق الاتفاق بين الحكومتين اللبنانية والسورية».

وأكد الأسعد في بيان أمس «أن الشروط الأميركية لا تلغي أن السلطة السياسية الحاكمة مفلسة وتتخبط في تناتشها على توزيع الحصص والمكاسب في إطار خطة مدروسة مشبوهة للتمديد لنفسها من ضمنها قرار الإقفال العام الذي يتماهى مع سياسة حاكم مصرف لبنان في فتح اعتمادات للمحروقات واستيراد الدواء والتسويق للبدائل».

واعتبر «أن تشريع مجلس النواب لقرار السلطة التنفيذية بإعفاء شركة «فايزر» من أي مسؤولية عن أي آثار جانبية للقاحات، كارثة وفضيحة وتحويل الشعب اللبناني إلى حقل تجارب لهذه الشركة لمدة سنتين»، واصفاً «تسويق السلطة لإنشاء صندوق للتعويض عن المتضررين من اللقاح هو قمّة الوقاحة وهي التي سطت على الأموال العامّة والخاصة»، متسائلاً عن «الضمانة بأن اللقاح الذي سيتم استيراده هو نفسه الذي يوزع عالمياً؟».

ورأى «أن إعلان حالة الطوارئ ليس سببها الرئيسي وقف تفشي كورونا وصحة الناس، بل لبثّ الرعب لعدم نزول الناس إلى الشوارع مطالبين بحقوقهم التي سُلبت منهم في ظل وجود ما يقارب التسعين في المئة تحت خط الفقر، وإنه في ظل الحصار الأميركي لم تدخل عملة أجنبية إلى لبنان سوى من منظمة الصحة العالمية»، وتساءل «أليس من المستغرب، أن النازحين السوريين في تجمعاتهم السكنية المكتظة لم يصبوا بهذا الفيروس ولم تحدث بينهم وفيات؟».

واعتبر «أن لا حل إلا بإسقاط هذه السلطة واستعادة ما نهبته من أموال إلى خزينة الدولة وأصحابها من المودعين في المصارف وعليها أن تعترف أنها انتهت والهيكل سيسقط على رؤوس الجميع، ومن يملك أكثر سيخسر أكثر».

وهّاب زار الغريب معزياً: حكومة الـ20 وزيراً تحفظ التوازنات

وهاب متوسطاً الشيخ الغريب والوزير الغريب

زار رئيس حزب التوحيد العربي الوزير السابق وئام وهاب على رأس وفد من الشخصيات الروحية وعدد من أعضاء المكتب السياسي ومجلس الأمناء في الحزب، الشيخ نصر الدين الغريب، في دارته في كفرمتى وقدم التعازي بوفاة زوجته الشيخة أم فيصل سهيلة داوود الغريب، في حضور الوزير السابق صالح الغريب.

بعد اللقاء قال وهاب «حتى في الواجب الاجتماعي مع سماحة الشيخ الغريب لا يخلو الأمر من بحث شؤون وشجون الجبل والطائفة خصوصاً ونحن على أبواب استحقاقات معينة كان آخرها تشكيل الحكومة، والبدعة التي خرج بها البعض في موضوع 18 وزيراً وهذا أمر كان مرفوضاً من قبلنا كما رفضه سماحة الشيخ والأمير طلال إرسلان وآخرين، هذا الموضوع بالنسبة لنا خط أحمر ونعتبره اعتداء على حقوق الطائفة الدرزية كما أنه اعتداء على حقوق الجبل».

وتمنى «أن يلتزم حلفاؤنا بما وعدونا به، بأن تكون الحكومة الجديدة في حال شُكلت الحكومة في القريب أن تكون مؤلفة من 20 وزيراً ما يؤمّن حفظ التوازنات اللبنانية».

أضاف «داخلياً نحن في الطائفة أمام استحقاق جديد هو مشيخة عقل الطائفة الدرزية، نحن نتمنى في ظل هذه الأجواء الملبّدة في لبنان والمنطقة أن يكون الجبل متكاتفاً وموحداً وقلباً واحداً وهذا يستدعي أن يكون هناك نهج آخر في موضوع المجلس المذهبي ومشيخة عقل الطائفة الدرزية، لا نريد أن نقول أن فريقاً أخذ دوره والآن حان وقت الفريق الآخر، لا نريد التحدث بهذا المنطق لأننا نعتبر أن مشيخة العقل موقع لجميع أبناء الطائفة، متمنياً ألاّ يستمر التعاطي مع مشيخة العقل كما كان في المرحلة السابقة».

من جهته شكر الشيخ الغريب وهاب على زيارته، مؤكداً «دعم ما قاله وهاب حول تشكيل الحكومة قلباً وقالباً».

حواط: تعديل أسعار الأرقام الخلوية المميّزة

أصدر وزير الاتصالات في حكومة تصريف الأعمال طلال حواط قراراً قضى بتعديل الأسعار الرسمية للخطوط الخلوية المميّزة أرقامها «وذلك في خطوة جديدة لضبط عملية بيعها وبهدف وضعها في متناول من يشاء من المواطنين المهتمين بشرائها وبسعرها الرسمي وبالليرة اللبنانية».

وشدّد حواط على أن «هذا القرار سوف يؤمّن مداخيل إضافية لخزينة الدولة ما يقارب العشرة ملايين وخمسمائة ألف دولار من الفئات المذكورة فقط».

ويعدّل القرار الأسعار الرسمية للخطوط الخلوية المميّزة بحيث تكون على الشكل الآتي (من دون الضريبة على القيمة المضافة) ويطبق عليها سعر الصرف الرسمي المعتمد من قبل مصرف لبنان المركزي:

– الأرقام من الفئة الذهبية: (1،800،000 ل.ل.) أي ما يعادل $1200.

– الأرقام من الفئة الفضية: (900.000 ل.ل.) أي ما يعادل $600.

– الأرقام من الفئة البرونزية: (600.000 ل.ل.) أي ما يعادل $400.

– الأرقام من فئة الكروم: (300،000 ل.ل.) أي ما يعادل $200.

– أما الأرقام من الفئة العادية تبقى كما كانت سابقاً (5000 ل.ل.) أي ما يعادل $3.

وبالنسبة للخطوط المميزة (البلاتينوم، الماسية «أ» والماسية «ب») ستحدد أسعارها لاحقاً.

كما لفت حواط «انتباه المشتركين، إلى أن أرقام الاشتراكات في كل شبكات الهاتف في لبنان الثابتة والخلوية تعود ملكيتها إلى وزارة الاتصالات وأن المشتركين الذين يستوفون الشروط المطلوبة، يحصلون عليها لمدة زمنية غير محدّدة فقط وذلك لقاء دفع الرسوم الشهرية المحدّدة ورسوم فواتير منتظمة وغير مسموح الاتجار بها».

وطلب من «المواطنين التقدم باعتراضاتهم حول الاتجار بالأرقام المميّزة لدى مكتب الشكاوى في وزارة الاتصالات أو الاتصال على الرقم 1775 من أجل اتخاذ الإجراءات القانونية والتدابير اللازمة وبالتعاون التام مع فريق عمله التجاري ووزارة الاقتصاد في محاولة لضبط السوق السوداء».

أخبار

■ استقبل الرئيس المكلّف تأليف الحكومة سعد الحريري أمس في بيت الوسط المطران بولس مطر موفداً من البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي ثمّ السفيرة الفرنسية.

■ غرّد رئيس الحزب «الديمقراطي اللبناني» النائب طلال أرسلان عبر حسابه على «تويتر» كاتباً «مع الأسف الشديد ومن مهزلة المهازل، أنّ البعض في هذا البلد لا يزالون مصرّين على تعمية الواقع عن الناس، واقع هذا النظام القائم على الفساد والمفسدين عبر حماية الانقسامات الطائفية المذهبية العنصرية البغيضة». وأضاف «لا حلّ جذرياً إلاّ بالذهاب إلى الدولة المدنية ليتساوى اللبنانيون في الحقوق والواجبات، وإلاّ سنبقى نتخبط في مستنقع الفساد والإفساد وسرقة ونهب المال العام من دون أن يرف جفن لأحد». وختم «المسألة ليست مسألة تأليف حكومة أو انتخابات، بل هي مسألة جوهرية في تركيبة النظام وعقمه في إمكان إحداث أيّ تطور في المجتمع ككلّ أو في الدولة بكلّ مكوناتها».

■ اعتبر عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور قاسم هاشم عبر حسابه على «تويتر»، أنّ «كل ما يُطرح هذه الأيام من أفكار ومشاريع تبقى بلا جدوى إذا ساءت أمور البلد أكثر مما هي عليه، فالأولوية حكومة قادرة على مقاربة الأزمة بكلّ مستوياتها والبدء بالإنقاذ ليبقى الوطن، وننتقل لمناقشة كل القضايا، أيا تكن».

■ رأى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب علي عسيران في تصريح، أن «كرم الله يأتينا بالأمطار، والأمل معقود على كرم البشر لأن يأتوا بالحلول لإنقاذ وطننا بعد التضحيات التي قدمها جميع اللبنانيين منذ 50 عاماً، والوقت مناسب لنقود أنفسنا إلى شاطئ الأمان بدل التسويات هنا وهناك».

واعتبر أنّ «وحدتنا الوطنية تبقى هي الدرع الواقية»، مشيراً إلى أنه «قد تكون حصلت أخطاء وتجاوزات أدت إلى هذا السجال الاقتصادي والمالي، لكن علينا أن نتعاون لنحفظ عيشنا الكريم وشعبنا العظيم، والأمل معقود على جهود خيّرة نأمل من خلالها أن نعيد لبنان إلى سابق عهده».

■ قرّر رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود، نظراً للظروف الإستثنائية المتفاقمة المتعلقة بجائحة كورونا، وانسجاماً مع القرار المتعلق بإعلان الإغلاق الكامل الصادر بتاريخ 11/1/2021، وعطفاً على التعميم الصادر بتاريخ 13/1/2021، تأجيل انتخابات قاضيين متقاعدين في منصب الشرف في الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد التي كانت مقرّرة في 23/1/2021 إلى موعد يحدد لاحقاً.

أميركا و«إسرائيل» و«فوبيا» سورية وإيران

■ ربى يوسف شاهين

عندما تتزاحم القوى الغربية على بلد وحيد هو سورية، لتضخ سمّ إرهابها عليه، ندرك جيداً أنّ الألم الذي تسبّبه لهم سورية وأعني الدول الغربية والكيان الغاصب، بات كالبركان المشتعل، فالحرب الإرهابية على سورية هندست قواعد لعبتها السياسية والعسكرية بشكل دقيق منذ اندلاعها في الأيام الأولى.

تبلورت لدى القيادة السورية رؤية حول نوع هذه الحرب الإرهابية ومعطياتها وأسبابها، فبدأت تكشف خبايا العلاقات الدولية المزيفة، وكانت الضربة الكبرى لعملائهم من الوكلاء، عبر التحالف الاستراتيجي بين ثلاث دول تعدّ كلّ واحدة منها دولة محورية في سياق السياسات الإقليمية والدولية؛ الأولى سورية والمعتدى عليها، والتي وقفت في وجه السياسات الأميركية والغربية و«الإسرائيلية» خاصة على مدى عقود، والثانية روسيا التي تشكل قطباً موازياً للولايات المتحدة من حيث القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية، مع أن القوة السياسية لـ روسيا تضاهي القوة السياسية للولايات المتحدة، والدليل على هذا قدرة روسيا بتحالفها مع الدولة السورية، ونسج شبكة علاقات إقليمية ودولية انطلاقاً من التحالف مع سورية، والثالثة إيران التي شكلت بتحالفها مع سورية معادلة إقليمية فاعلة ومؤثرة في رسم السياسات والاصطفافات في المنطقة.

ورغم تبعات الحرب التي شنت على روسيا، من حيث التوتر السياسي مع الولايات المتحدة، جراء وقوفها مع الدولة السورية، إلاّ أنها استطاعت استمالة الجناح الداعم للناتو «تركيا» إلى صفها، واستطاعت عبر منصة استانا أن تعيدها خطوات كبيرة إلى الوراء، في ما يتعلق بالسياسات التركية في سورية، ولكن التحالف الغربي يعمد إلى زجّ روسيا في انشقاقات سياسية عديدة، تجلت في كثير من الملفات التابعة للسياسة الخارجية والداخلية الروسية، من مشكلة القوقاز إلى اتفاقية الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى، إلى معاهدة المناخ، مروراً بالتدخل في العلاقات الروسية الفنزويلية والصينية، وصولاً إلى الملف السيبراني واتفاقيات خطوط الغاز مع الاتحاد الأوروبي.

وكذلك فعلت الإدارة الأميركية مع إيران، إلاّ أنّ طهران اشتدّت عليها براثن الإرهاب لعدة أسباب، ففوبيا إيران معضلة كبيرة لـ«إسرائيل» قبل أن تكون لواشنطن فما هي الأسباب؟

أولاً– الحقد الأميركي على إيران منذ سقوط الشاه عام 1979، وفشل عملية مخلب النسر، تلك العملية العسكرية التي نفذتها القوات الأميركية بجانب القوات الخاصة في 25 إبريل 1980، لتحرير رهائن أميركيين في السفارة الأميركية بطهران، والتي أدّت إلى تدمير طائرتين ومقتل ثمانية جنود أميركيين.

ثانياً– الحرب العراقية الإيرانية التي بدأت بشرارة أميركية تتسق مع الأجندة الأميركية بعيدة المدى للمنطقة، والتي أريدَ لها أن تحدث شرخاً بين الشعبين الإيراني والعراقي، لكن وبصرف النظر عن مواقف الأنظمة السياسية، إلا أنّ ما حاولت واشنطن هندسته من خلال هذه الحرب، قد باء بالفشل، فالحسابات الخاطئة كلفت واشنطن خسارة سياسية كبيرة على المستوى الدولي، وفي المقابل أدّت إلى الغزو الأميركي للعراق 2003.

ثالثاً– مقدرة إيران على الصمود السياسي والتطور الاقتصادي والعسكري خلال فترات حرجة تعرّضت لها نتيجة محاولة واشنطن زرع الفتنة بين دول الخليج العربي وإيران.

رابعاً– تعاظم القدرة العسكرية لإيران وخاصة في ما يتعلق بالملف النووي، لذلك كانت محط اهتمام الرؤساء الأميركيين كونهم خَبروا وتناقلوا عبر ملفاتهم الاستخباراتية العسكرية حجم الترسانة الإيرانية.

خامساً– الدعم الكبير الذي قدّمته وتقدّمه طهران لفصائل المقاومة وخاصة حزب الله لوجستياً وعسكرياً بالإضافة إلى الدعم المقدّم للفصائل الفلسطينية وكذا اليمنية في حربها ضدّ الإمارات والسعودية.

سادساً– يدرك الأميركي و«الإسرائيلي» أهمية الموقع الجغرافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية على الخليج والبحر الأحمر حتى المحيط الهندي، وبالتالي فإنّ العلاقة الإيرانية الصينية الروسية تشكل مصدر قلق كبير لمحور واشنطن.

سابعاً– العلاقة الإستراتيجية السورية الإيرانية التي لم تتغيّر رغم تبعات الحرب الإرهابية الاقتصادية على إيران بالتزامن مع تفشي وباء كورونا.

في المحصلة إنّ ما يحدث في الشرق الأوسط برمّته مع اختلاف وقع السياسات الأميركية على كلّ دولة، لكن تبقى سورية وإيران دولتان محوريتان، قادرتان على التأثير في عمق الأجندة الصهيو أميركية في المنطقة، فضلاً عن تحالف دول إقليمية ودولية مع دمشق وطهران، ما يعني بأنّ الدولة السورية والجمهورية الإسلامية الإيرانية والحلفاء لهم من روسيا والصين، قادرون على ردع واشنطن وتل أبيب، لأنّ من يحترم القوانين والمواثيق الدولية هو الأقدر على بناء دول ذات سيادة، وتناهض السياسات الأميركية العبثية في المنطقة.

البناء
السنة الثانية عشرة / الأربعاء / 20 كانون الثاني 2021 / العدد 3431
Twelfth year /Wednesday / 20 January 2021 / Issue No. 3431

القوات الأميركيّة تنقل 70 إرهابياً «داعشياً» من سجون الحسكة إلى التنف.. وأهالي الحسكة يتظاهرون ضد حصار «قسد» وقطع المياه

دمشق تنفي حصول لقاءات سوريّة - صهيونيّة: سياستنا واضحة.. ومَنْ يروّج لهذه الأكاذيب يسعى لاهثاً للتطبيع

نفت سورية بشكل قاطع الأنباء الكاذبة التي تروّج لها بعض وسائل الإعلام حول حصول لقاءات سورية صهيونية، مؤكدةً أن «القوى التي تقف وراء هذه الأكاذيب هي نفسها التي تسعى لاهثة للتطبيع مع هذا الكيان».

وأكدت الخارجية السورية أنها «كانت ولا تزال واضحة في سياستها وتتخذ قراراتها بما يخدم المصلحة الوطنية والقضايا العادلة للأمة العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وتحرير كامل الجولان العربي السوري المحتل والأراضي العربية المحتلة وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة».

كما شددت الخارجية السورية على أن القوى التي تقف وراء هذه الأكاذيب «تحاول جر كل المنطقة إلى تحالفات صهيونيّة غربيّة عبر الترهيب تارة أو الترغيب تارة أخرى، وعندما تفشل تلجأ لمثل هذه الطرق الساذجة عبر نشر الأخبار الكاذبة».

وفي وقت سابق، نفى مصدر سوريّ ما نقله إعلام صهيوني حول لقاء صهيوني – سوري عقد في اللاذقية برعاية روسية.

إلى ذلك، كشفت وكالة «سانا» السورية بأن قوات الاحتلال الأميركية نقلت العشرات من إرهابيي تنظيم «داعش» من السجون التي تسيطر عليها «قسد» في الحسكة، إلى قاعدتها في التنف على الحدود السورية الأردنية.

ونقلت الوكالة عن مصادرها، أن القوات الأميركية نقلت 70 إرهابياً من تنظيم «داعش» المحتجزين في سجن الثانوية الصناعية في مدخل مدينة الحسكة الجنوبي إلى قاعدتها في التنف.

وأشارت المصادر إلى أن «القوات الأميركية في التنف توفر ملاذاً آمناً للإرهابيين في المنطقة وتدعمهم بالأسلحة وتوفر لهم الحماية خلال تنقلهم من مكان لآخر لتنفيذ مخططاتهم في سورية».

وفي السياق، كانت قوات الاحتلال الأميركية أخرجت شاحنات محملة بالحبوب المسروقة من الأراضي السورية إلى شمال العراق، عبر معبر الوليد غير الشرعي في ريف الحسكة.

وذكرت مصادر محلية للوكالة أن «القوات الأميركية تواصل عمليات سرقة الثروات السورية والمحاصيل الزراعية ضمن المناطق التي تحتلها في الجزيرة السورية، حيث أخرجت اليوم 20 شاحنة تحمل حبوباً مسروقة من الصوامع والمستودعات التي استولت عليها «قوات سورية الديمقراطية» في ريف الحسكة وذلك عن طريق معبر الوليد غير الشرعي مع العراق».

ولفتت المصادر إلى أن عربات مدرعة تابعة وطائرات حربية للجيش الأميركي كانت ترافق الرتل.

على صعيد آخر، تظاهر العشرات من أبناء مدينة الحسكة في ساحة الرئيس الراحل حافظ الأسد وسط المدينة، احتجاجاً على الحصار الذي تفرضه قوات سورية الديمقراطية «قسد» على الأحياء الخاضعة لسيطرة الجيش السوري في المدينة، ولمطالبة المجتمع الدولي بوضع حد لجريمة قطع المياه عن المدينة وأريافها.

ورفع المتظاهرون شعارات تطالب بوقف الحصار الذي تفرضه «قسد» على أحياء وسط الحسكة، مع التأكيد على مقاومة الاحتلالين الأميركي والتركي حتى دحرهما.

وقال اللواء غسان خليل، محافظ الحسكة، في تصريح، إن «هناك جرائم موصوفة ترتكب بحق الشعب السوري في محافظة الحسكة، تتمثل بقطع المياه والكهرباء وقطع الطرق، وعدم إيصال المواد الغذائية، في محاولة لإخضاع الأهالي واستسلامهم لإرادة الاحتلال».

وأكد خليل أن «أهالي الحسكة الذين صمدوا طيلة عشر سنوات سيتابعون صمودهم أمام سياسة التجويع لينتصرون لسوريتهم وانتمائهم للوطن».

واعتبر متظاهرون أن تزامن قطع الطرقات وحصار أحياء مدينة الحسكة من قبل «قسد» المدعومة أميركياً مع قطع المياه عن الحسكة وأريافها من الاحتلال التركي هو «محاولة للضغط على الأهالي لإخضاعهم لإرادة هذا الاحتلال».

وأكد الأهالي صمودهم أمام كل الجرائم المرتكبة بحقهم، وأنهم «سيبقون إلى جانب دولتهم وجيشهم حتى الانتصار على كل هذه الضغوط».

ويشار إلى أن «قسد أغلقت كل مداخل ومخارج الأحياء الخاضعة لسيطرة الجيش السوري في مدينة الحسكة، ومنعت دخول الدراجات النارية، وسيارات شحن المواد الغذائية منذ نحو خمسة أيام.

وبالتزامن، قطعت القوات التركيّة والجماعات المسلحة الموالية لها منذ أمس الأحد المياه عن نحو مليون مدني في الحسكة وأريافها، للمرة الـ18 على التوالي، منذ احتلال محطة علوك في تشرين الأول/أكتوبر 2019، ليترك الأهالي هناك من دون أي مصدر لمياه الشرب والاستهلاك المحلي.

وكانت مجموعات «قسد» المدعومة من قوات الاحتلال الأميركي قد واصلت ممارساتها الإجرامية والتعسفية بحق الأهالي في محافظة الحسكة ومنعت لليوم الثاني على التوالي عمال مؤسسة المياه من الدخول الى مقر عملهم.

وذكر مصدر في المؤسسة أن ميليشيا «قسد» منعت عمال مؤسسة مياه الحسكة من الدخول إلى مقرّها في حي العزيزية لليوم الثاني على التوالي، الأمر الذي سيؤثر بشكل مباشر على وضع الخدمات المقدّمة للمواطنين كما أقدمت مجموعة من مسلحي الميليشيا على اختطاف ثلاثة من العاملين فيها.

وأشار المصدر إلى أن ميليشيا «قسد» تتعمّد التضييق على الأهالي وارتكاب الانتهاكات بحقهم من خلال الاستيلاء على الأبنية والمقار الخدميّة التي تمسّ خدماتها حياة المواطن اليوميّة تنفيذاً لمخططات مشبوهة بالتنسيق مع الاحتلال الأميركي.

وكانت ميليشيا «قسد» احتلت بقوة السلاح في الـ 27 من حزيران الماضي مقرّ فرع الشركة العامة لكهرباء الحسكة في حي النشوة ومبنى الإدارة العامة للسورية للحبوب في حي غويران والمدينة الرياضية وجزءاً من أبنية السكن الشبابي والجمعية السورية للمعلوماتية ومديرية الصناعة والسياحة والشؤون البيئية وفرع المرور ومديرية السجل المدني والمصرف التجاري وقامت بطرد العاملين منها.

القوات العراقيّة تنفي تعرّض مواقع لها في جرف الصخر لقصف جويّ أميركيّ.. بل لهجوم إرهابيّ داعشيّ

الكاظمي: بغداد ترفض أيّ تهديد إرهابيّ يستهدف تركيا

أكد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي أن بلاده ترفض «أي تهديد أو نشاط إرهابي» يستهدف تركيا انطلاقاً من أراضي العراق.

وخلال لقائه وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، قال الكاظمي: «قدرة العراق على معالجة تهديدات كهذه تتعزز عبر استمرار فرض القوات الأمنية العراقية وجودها في كل نقطة من الأراضي العراقية».

ودعا إلى تفعيل ما سبق إقراره من اتفاقيات بين البلدين خلال زيارته الأخيرة الى أنقرة.

وأوضح مكتب الكاظمي في بيان له أن «الطرفين بحثا القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتعزيز التعاون العسكري بين العراق وتركيا ضمن إطار التعاون العام، وترسيخ مبدأ احترام سيادة العراق على جميع أراضيه».

من جانبه، نقل الوزير التركي تحيّات حكومة بلاده وتمنياتها للحكومة العراقية في النجاح في مهامها، كما أعرب عن «استعداد الجيش التركي لتقديم الدعم والمشورة، في مجالات مكافحة الإرهاب والتدريب والمناورات المشتركة».

وبحسب البيان، فإن الجانبين «اتفقا على أهمية معالجة التهديدات الإرهابية قرب مناطق الحدود المشتركة، وأن الاستقرار سيفتح الأبواب أمام مزيد من التعاون بين البلدين، بما يدعم الازدهار والتقدم لدى الشعبين الصديقين، العراقي والتركي».

وكشفت تركيا من عملياتها العسكرية في شمال العراق منذ منتصف حزيران/ يونيو الماضي، وأطلقت عليها «مخلب النسر» و«مخلب النمر»؛ لمطاردة عناصر «حزب العمال الكردستاني»، كما أنشأت عشرات النقاط العسكرية في مناطق عملياتها شمالي العراق، لكن بغداد اعترضت على العملية العسكرية، وطالبت بسحب قواتها من الأراضي العراقية.

على الصعيد الأمني، نفت خلية الإعلام الأمني العراقي تعرّض القوات الأمنية شمال بابل لأي اعتداء ليلة الإثنين.

بالتوازي، أوضحت الخلية في بيان لها أن «بعض أبراج نقل الطاقة الكهربائية في منطقة البهبهاني شمالي محافظة بابل تعرّضت لاعتداء وتخريب من قبل عناصر عصابات داعش الإرهابية، فسّرها البعض على أنها قصف طائرات حربية».

من جانبها، «باشرت قوة أمنية بعملية تفتيش بحثاً عن العناصر التي أقدمت على هذا العمل الإرهابي» ، بحسب بيان الخلية.

كما أكدت قيادة القوات المركزية الأميركية، أمس، أن الانفجارات التي حدثت جنوب العاصمة العراقية بغداد الليلة الماضية، لم تكن ناتجة عن عمل عسكري أميركي.

وقال المتحدث باسم القيادة، بيل أوربان في تغريدة على حسابه في «تويتر»، إن «الانفجارات التي تم الإبلاغ عنها في ناحية جرف الصخر بمحافظة بابل، لم تكن ناتجة عن عمل عسكري أميركي».

وكان قد أفيد، بسماع دويّ انفجارات متكررة في جرف الصخر شمال محافظة بابل.

ووفق مصدر فإن الانفجارات التي سمع دويّها في جرف الصخر شمال بابل وقعت في منطقة البهباني. هذا وتحدثت مصادر في العراق أن المنطقة المستهدفة في جرف الصخر تقع ضمن قاطع القوات «المسلحة العراقية – الجيش».

وأكّدت المصادر أن الانفجارات في جرف الصخر ناجمة عن قصف جوي. كما أفادت المصادر بتحليق طائرات حربية أميركية فوق منطقة القائم عند الحدود العراقية – السورية.

يذكر أن وسائل إعلام عراقية وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي نقلت أنباء عن تعرّض القوات العراقية لقصف أميركي في محافظة بابل.

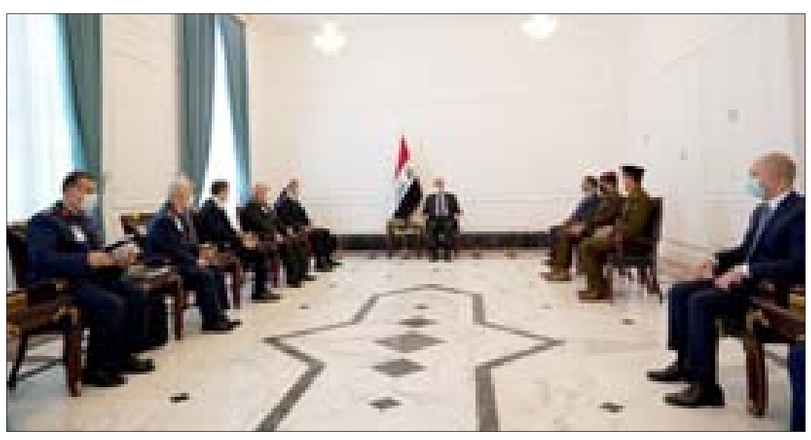

غوتيريش يطالب الكيان الصهيونيّ بالعودة عن قراره بناء وحدات استيطانيّة جديدة

رام الله تدين إعلان فريدمان حول «مدينة داوود»

دانت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، أمس، إعلان السفير الأميركي لدى الكيان الصهيوني، ديفيد فريدمان، حول «اعترافه بالمشروع الاستيطاني المسمّى مدينة داوود، في وسط القدس».

وأكدت الخارجية الفلسطينية أنها تعتبر هذا الإعلان «غير قانوني وباطلاً»، لافتة إلى أنه «يعبر عن رغبات فريدمان، وأيدولوجيته الظلامية التي يحاول إلصاقها، ليس فقط بالولايات المتحدة الأميركية، وإنما أيضا بالدستور والمبادئ الأميركية، وتوظيفها لصالح رواية الاحتلال في القدس»، حيث إنه قال في بيان صدر عن السفارة الأميركية: «إن مدينة داوود هي شهادة على التراث اليهودي المسيحي، والمبادئ التأسيسية لأميركا».

وشدّدت الوزارة على أن «القدس الشرقية بكامل حدودها ومساحتها، بما فيها البلدة القديمة، وبلدة سلوان، هي أرض فلسطينية محتلة منذ عام 1967، وهي العاصمة الأبديّة لدولة فلسطين، باقية إلى الأبد رغماً عن فريدمان وإدارته المنتهية ولايتها، والخارجة عن كل تصنيف قانوني، أو دبلوماسي، او أخلاقي».

ورأت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية أنّ «تصريحات فريدمان الظلاميّة تعتبر خروجاً فاضحاً على الشرعية الدولية، وقراراتها، والقانون الدولي، والأعراف الدبلوماسية»، مشيرة إلى أنها «ستأخذ على عاتقها متابعة هذا الملف مع الخبراء القانونيين، والجهات المعنية، للبحث في إمكانية محاسبة ومساءلة المستوطن فريدمان، أمام المحاكم الدولية وذات الاختصاص».

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية طالب بوقف إرهاب المستوطنين بحق أبناء الشعب ولجم الهجمة الاستيطانية غير المسبوقة التي يشنها الكيان الصهيوني لتقويض حل الدولتين.

وقال في مستهل الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء: «قرار الحكومة الإسرائيلية إنشاء 760 وحدة استيطانية، يدل ليس فقط على سباق الزمن الذي تقوم به «إسرائيل» مع الإدارة الأميركية المنتهية ولايتها، بل إنها تستقبل الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن بهذه الحزمة من المشاريع الاستيطانية».

وأعرب اشتية عن أمله في أن تبذل الإدارة الأميركية الجديدة كل جهد ممكن، من أجل لجم هذه الهجمة الاستيطانية غير المسبوقة التي يقوم بها الكيان الصهيوني، سواء كان ذلك في مدينة القدس وما حولها، أو في بقية الأراضي الفلسطينية.

وأكد على ضرورة أن يقف العالم بكل جدية أمام مسؤولياته وأن يحمي مشروع حل الدولتين الذي يحظى بإجماع دولي.

وفي السياق، طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الكيان الصهيوني بالعودة عن قراره بناء نحو 800 وحدة سكنية استيطانية في الضفة الغربية المحتلة، محذراً من أن قرارات مثل هذه تقوّض حل الدولتين.

وقال غوتيريش في بيان له إن هذا القرار «يشكل عقبة رئيسية أمام تحقيق حل الدولتين وإرساء سلام عادل ودائم وشامل».

وجدّد الأمين العام في في بيان له الاثنين «التأكيد على أن بناء «إسرائيل» مستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 1967، بما في ذلك القدس الشرقية، لا يتمتع بأي شرعية قانونية ويشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي».

وحذّر غوتيريش من أن التوسع الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة «يزيد من تآكل إمكانية إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية متصلة وذات سيادة وقابلة للحياة، على أساس خطوط ما قبل عام 1967».

والأحد أعطى الاحتلال الضوء الأخضر لبناء 780 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية المحتلة، تنفيذاً لأوامر أصدرها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

توافق أردنيّ مصريّ لدفع المفاوضات بين السلطة والاحتلال الصهيونيّ

بحث الملك الأردنيّ عبد الله الثاني، والرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، القضية الفلسطينية وفرص استئناف المفاوضات الفلسطينية الصهيونية، بحسب ما جاء في بيان صادر عن الديوان الملكي الأردني.

وبحسب البيان، بحث الملك عبد الله والسيسي في عمّان «المستجدات على الساحتين العربية والإقليمية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية».

وأكد الملك الأردني «موقف الأردن الواضح والثابت حيالها، والداعي إلى ضرورة تحقيق السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين»، وأن يضمن ذلك «قيام دولة فلسطينية مستقلة، ذات سيادة وقابلة للحياة، على خطوط الرابع من حزيران/ يونيو من عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية».

فيما أفاد بيان للرئاسة المصرية أن «اللقاء شهد التوافق حول مواصلة التشاور من أجل توحيد الجهود العربية والدولية للتحرّك بفعالية خلال الفترة المقبلة لإعادة تنشيط الآليات الدولية لمفاوضات عملية السلام».

وأضاف: «وفي ما يتعلق بمستجدات جهود إعادة تنشيط عملية السلام والمسار التفاوضي للقضية الفلسطينية؛ أكد السيسي استمرار مصر في مساعيها الدؤوبة تجاه القضية».

وكان السيسي قد وصل عصراً إلى الأردن يرافقه وزير الخارجية المصري ومدير المخابرات، الإثنين.

وأعلنت الرئاسة الفلسطينية الجمعة تنظيم انتخابات عامّة، هي الأولى منذ نحو 15 عامًا، في شهري أيار/ مايو وتموز/ يوليو 2021.

وستجرى انتخابات تشريعية في أيار/ مايو المقبل والرئاسية في تموز/ يوليو.

وكان وزراء خارجية مصر والأردن وفرنسا وألمانيا قد عقدوا اجتماعاً في 11 كانون الثاني/ يناير الحالي في القاهرة، بدعوى «العمل على إحياء عملية السلام الفلسطينية – الإسرائيلية».

وناقش الوزراء الأربعة «الخطوات الممكنة لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط وخلق بيئة مواتية لاستئناف الحوار بين الفلسطينيين والإسرائيليين».

كما أعلنت هذه المجموعة الرباعية، التي اجتمعت للمرة الأولى في ميونيخ في شباط/ فبراير 2020 ثم في عمان في أيلول/ سبتمبر الماضي، أنها ستعقد اجتماعها المقبل في باريس من دون أن تحدّد موعداً له.

ودعا الملك الأردني خلال استقباله رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، إلى تكثيف الجهود الدولية من أجل إنهاء الصراع الفلسطيني الصهيوني على أساس حل الدولتين.

الصبّاغ: موضع فلسطين في سياسة سورية كموضع الجولان

بمشاركة سورية بدأت الاثنين أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي لبرلمانات الدول المدافعة عن فلسطين الذي يقيمه مجلس الشورى الإسلامي الإيراني في إطار الدعم والتضامن مع الشعب الفلسطيني تحت عنوان «القدس تجمعنا.. معاً ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني».

وتنعقد القمة «الافتراضية» بالتزامن مع يوم «غزة رمز المقاومة»، بمناسبة ذكرى انتصار المقاومة الفلسطينية على الاحتلال الصهيوني في العدوان على غزة الذي استمر 22 يوماً.

وأكد رئيس مجلس الشعب السوري حمودة الصبّاغ الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني الذي يواجه منذ عقود التحديات التي فرضها وعد بلفور المشؤوم.

وقال الصبّاغ إن «المقاومة حق والقدس هي جوهرة هذا الحق، وجبهة المقاومة تؤكد على تحرير كامل الأراضي الفلسطينية من البحر إلى النهر».

وأشار إلى أن «ما تتعرّض له سورية من حصار سببه الرئيسي رفضها التخلي عن دعم فلسطين، وموضع فلسطين في سياسة سورية كموضع الجولان، والقضية الفلسطينية كانت ولا زالت القضية المحورية بالنسبة لسورية».

وأضاف أن «تضامننا مع الشعب الفلسطيني لامنّة فيه ولاتراجع عنه، ومعركتنا معه واحدة والتصدّي يجب ان يكون واحداً».

هذا وأكد الصبّاغ أن سورية في خندق مشترك مع إيران فعدونا مشترك ومصيرنا مشترك ونصرنا مشترك، وشعوبنا تؤكد دائماً أن ثمن المقاومة مهما كلّف من تضحيات هو أكثر جدوى مهما قست الظروف.

كواليس

توقفت مصادر دبلوماسية أمام التقارير المتداولة حول السياسات الجديدة لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن وأمام ما يُدلي به مرشحو بايدن لتولي المسؤوليات الرئيسية في إدارته في مناقشات لجان الكونغرس لاستنتاج أن مرحلة من الجمود في السياسة الخارجية ستكون الأساس عبر مواصلة روتينية لثوابت السياسات الخارجية لأن الوضع الداخلي حاكم ومقلق والانقسام خطير لدرجة تفوق كل توقع.

أخبار الوطن

فلسطين المحتلة

● بحث مدير عام الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية السفير أنور عبد الهادي، أمس، مع المبعوث الخاص للرئيس فلاديمير بوتين لدى سورية السفير الكسندر يفيموف، آخر مستجدّات الأوضاع والتطورات السياسية في فلسطين.

ووضع عبد الهادي خلال اللقاء الذي عُقد في مقر السفارة الروسية في العاصمة السورية دمشق، السفير الروسي بصورة الاعتداءات المستمرة من جانب قوات الاحتلال الصهيوني والمستوطنين على أبناء شعبنا في مناطق مختلفة في الضفة الغربية والقدس، ومحاولة إقامة بؤر استيطانيّة جديدة، والتوسع في المستوطنات الاستعمارية.

وتطرّق عبد الهادي إلى المرسوم الذي أصدره رئيس السلطة محمود عباس الخاص بالانتخابات العامة في فلسطين، مشيراً لحرص الرئيس على إنجاح هذا الاستحقاق في كل محافظات الوطن، خاصة في القدس المحتلة.

● رحبت فرنسا بإصدار رئيس السلطة فلسطينية محمود عباس، مرسوماً بشأن تحديد مواعيد إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية وانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني.

وقالت وزارة الخارجية، في بيان، إن بلادها تؤكد ضرورة أن يُصار إلى تنفيذ هذا القرار من أجل التمكّن من تنظيم الانتخابات في كافة الأراضي الفلسطينية.

ودعت جميع الجهات الفاعلة السياسية الفلسطينية إلى العمل على نحو بنّاء من أجل تمكين الشعب الفلسطيني من اختيار ممثليه. كما دعت السلطات الإسرائيلية إلى تيسير تنظيم عملية الاقتراع هذه في كل الأراضي الفلسطينية، بما في ذلك في القدس الشرقية.

وأعربت فرنسا إلى جانب شركائها الأوروبيين عن استعدادها لمواكبة عملية تحضير الانتخابات الحرة والحيادية وتنظيمها.

● قالت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية روزماري ديكارلو، إن «حل الدولتين الذي يحقق التطلعات الوطنية المشروعة للفلسطينيين والإسرائيليين بما يتماشى مع قرارات الأمم المتحدة، و السبيل الوحيد لتحقيق سلام دائم بين الشعبين»، بحسب تعبيرها.

الشام

● أكد أردوغان توبراك عضو البرلمان التركيّ عن حزب الشعب الجمهوري المعارض أن الحوار المباشر والشامل وعلى أعلى المستويات مع سورية ضروري لحماية أمن تركيا.

وشدّد توبراك في حديث لصحيفة بيرجون التركية على أن للدولة السورية الحق الكامل في بسط سلطتها على محافظة إدلب، خصوصاً أن الجميع يعرف بأن هذه المحافظة يوجد فيها إرهابيو تنظيم جبهة النصرة ومعه العديد من التنظيمات المشابهة التي يقاتل في صفوفها الآلاف من الإرهابيين الذين جاؤوا من دول عدة وهم جميعاً الآن تحت حماية النظام التركي.

العراق

● غرّد رجل الدين مقتدى الصدر، بشأن مقترح المفوضية حول تأجيل الانتخابات.

وقال الصدر في تغريدة على تويتر، «نأمل أن يكون اقتراح مفوضية الانتخابات اقتراحاً مهنياً خالصاً لإتمام كل آليات الانتخابات وإجرائها بإجراءات مقبولة».

واضاف «كما نأمل أن تكون بعيدة عن التدخلات السياسية والحزبية والطائفية والعرقية»، مشيرا الى انه «إذا كان التأجيل لأسباب مهنية فسنذعن وإلا فانتظروا قرارنا.. على أن يكون آخر تأجيل للانتخابات المبكرة التي وعدت الحكومة بإجرائها لدرء الفساد والظلم والاحتلال والتطبيع».

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / الأربعاء / 20 كانون الثاني 2021 / العدد 3431
Twelfth year /Wednesday / 20 January 2021 / Issue No. 3431

إشكاليّات السياسة الخارجيّة الأميركيّة الجديدة

■ زياد حافظ*

مؤيدو ترامب خلال اقتحام الكونغرس الأسبوع الماضي

ما زالت الضبابية تسود المشهد السياسي الأميركي بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة المثيرة للجدل وما تلاها من أحداث كاقتحام الكونغرس (او غزوه كما يحلو للبعض!) من قبل أنصار دونالد ترامب والتي كانت ضربة قاسية وربما قاضية لهيبة الولايات المتحدة. لكن بغضّ النظر عن ذلك الجدل وما يرافقه من تشكيك بشرعية انتخاب جوزيف بايدن واحتمال نقل السلطة بشكل هادئ وولاية حكم طبيعية فهناك غموض حول توجّهات السياسة الخارجية للإدارة الأميركية الجديدة يعزّزها عدم الإستقرار الداخلي البنيوي الذي ظهر مؤخّراً. وهذا يجعلنا نقول إنّ زمام المبادرة لم يعُد في يد الولايات المتحدة بل في يد المحور المناهض الذي يضمّ الكتلة الأوراسية بقيادة روسيا والصين ومحور المقاومة وعدد من دول أميركا اللاتينية. السؤال لم يعد ماذا ستفعل الولايات المتحدة بل ماذا سيفعل المحور المناهض؟ لكن هذه الحقيقة لم يتمّ استيعابها بعد حتى الآن عند النخب العربية الحاكمة ومَن يدور في فلكها.

مقاربتنا مبنية على واقع برز منذ أكثر من عقدين وهو عدم التوازن بين الرغبات/ الأهداف الأميركية في الهيمنة على العالم مهما كلّف الأمر وقدراتها الفعلية لتحقيقها. فالأهداف الأميركية للهيمنة تتطلّب قدرات لم تعُد موجودة عند الولايات المتحدة. في المقابل أصبح لخصومها قدرات تمكّنها من التصدي لها، فردعها، وربما إخراجها من المناطق التي كانت تسيطر عليها. لكن في المقابل هناك حالة إنكار بنيوية في العقل الأميركي في ما يتعلّق بدورها في العالم المبني على وهم استثنائيتها ونظرية قدرها المتجلّي لتقوم بما تقوم به دون مساءلة ومحاسبة. لسنا هنا في إطار طرح حيثيات ذلك الواقع الذي تمّ تفصيله في أبحاث عديدة بل نكتفي بالتذكير أنّ هذا اللاتوازن بين الرغبات والقدرات هو ما نبني عليه في مقاربة التوجّهات الممكنة والمحتملة للإدارة الجديدة إذا ما كتب لها أن تدير الأمور بشكل طبيعي.

الجزء الأول: جوهر الإشكاليات

وإذا افترضنا حدّاً أدنى من الواقعية السياسية فإنّ منهجية الإدارة الجديدة ستكون مبنيّة على محاولة تحييد العلاقة بين الملفّات الخارجية والداخلية. فالملفّات الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية تدعو إلى انتهاج سياسات اقتصادية تقارب الواقع المترهّل للبنى التحتية والضمان الصحي والبيئي وإعادة تمركز القطاع الصناعي في التكنولوجيات التي لا تستدعي الاتكال على الطاقة البترولية والغازية وذلك على سبيل المثال وليس الحصر، والقائمة طويلة ومعقّدة ومليئة بالتناقضات. فعلى سبيل المثال نرى الرئيس الأميركي المنتخب يدعو إلى أن تتحوّل الولايات المتحدة إلى أكبر دولة في صناعة السيارات الكهربائية. التداعيات على القطاع النفطي ستكون جذرية فكيف سيتعامل القطاع النفطي الأميركي مع ذلك؟ والمكوّن النفطي للدولة العميقة لن يقف مكتوف الأيدي تجاه ذلك التحوّل. فالقطاع النفطي بنى القطاع الصناعي الذي كان قاعدة القوّة الأميركية. شطب ذلك القطاع تحوّل جذري لن يمرّ بسهولة.

من جهة أخرى، معظم المكوّنات للدولة العميقة من الناحية الاقتصادية كانت وما زالت تدعو إلى العولمة والهيمنة الاقتصادية المباشرة على العالم، وبالتالي استمرار التدخل في شؤون الدول لتحقيق مصالح تلك المكوّنات. فكيف يمكن فصل الملف الاقتصادي الداخلي عن الملفات الساخنة الخارجية؟ وأهمّ من كلّ ذلك ماذا ستفعل الإدارة الجديدة إذا كان مشروعها الاقتصادي على تصادم مع مصالح الدولة العميقة التي أوصلت الرئيس بايدن إلى الحكم خاصة أنّ تحالف تلك القوى لم يمكن مبنياً على رؤية مشتركة بل فقط على ضرورة الإطاحة بدونالد ترامب؟ في المقابل، فإنّ قوّة الشركات العملاقة التي تحوّلت إلى شركات عابرة للقارات والأمم بنت شبكاتها ومصالحها مستندة إلى القوّة الذاتية الأميركية التي كانت حتى بعد الحرب العالمية الثانية منغلقة على نفسها وتكتفي بالتصدير للعالم. اليوم هذه الشركات توطنت في الخارج وأصبحت تصدّر إلى الولايات المتحدة. فإذا فقدت الولايات المتحدة مصادر قوّتها الذاتية عسكرياً واقتصادياً ومالياً ماذا يمكن أن تفعل الدول المستضيفة للشركات العملاقة الأميركية المتوطّنة في بلادها؟

ما نريد أن نقوله إنّ هناك ضرورة وجودية للولايات المتحدة للتركيز على ترميم الوضع الداخلي. لكن ذلك التركيز سيصطدم مع مصالح الدولة العميقة في التمدّد الخارجي فيصبح السؤال كيف يمكن التوازن بين مصلحتين متناقضتين؟ والولايات المتحدة لم تعد لها القدرة على التمدّد والهيمنة فكيف ستعمل مكوّنات الدولة العميقة على سدّ ذلك العجز؟ قد تأخذ الإجابة على ذلك وقتاً طويلاً عند النخب الحاكمة والسؤال يصبح هل تمتلك الوقت لذلك؟ فمهما تمّت مقاربة الأمور دخلت الولايات المتحدة مرحلة جديدة في تاريخها قد تفضي إلى إعادة النظر الكلّية بتركيبتها. لكن هذا حديث آخر لا داعي لمقاربته الآن. يكفي أن نخلص إلى نتيجة أن قدرة التأثير في الملفات الخارجية محدودة وهذا قد يساهم في إعادة التوازنات في العالم على قاعدة أكثر عدلاً مما كانت عليه في عهد القطبية الواحدة.

هذه الملاحظات كانت ضرورية لفهم الصعوبات كي لا نقول الاستعصاءات التي ستواجه الإدارة الجديدة. فكيف ستتعامل مع الملفّات العالقة خارجياً؟ معظم التحليلات والمقاربات تعتمد الكتابات خلال الحملة الانتخابية لرموز الإدارة الجديدة ومنها مقال بايدن في مجلة «فورين أفيرز» في ربيع 2020 ومنها كتابات لكل من وزير الخارجية المسمّى أنطوني بلنكن ومستشار الأمن القومي جاك سوليفان. فماذا يمكن أن نتوقّع من الإدارة الجديدة إذا ما كتب لها أن تمارس مهامها في ظلّ الانقسامات الداخلية في الولايات المتحدة وحتى داخل الحزب الديمقراطي في ما يتعلق بالملفّات الخارجية وحتى الداخلية. قد تطفح التناقضات الداخلية في الحزب الديمقراطي لأنّ القاعدة الشابة للحزب داخل الكونغرس وخارجه على تناقض كبير مع القيادات التقليدية التي ما زالت في مناخات الحرب الباردة. القاعدة الشابة متماهية أكثر مع حيثيات الداخل الأميركي وحتى الخارج ولا تشاطر هواجس القيادة. فكيف ستتصرّف هذه القاعدة في ما لو أقدمت القيادة على اتباع سياسات في الملفّات الخارجية والداخلية متناقضة مع تطلّعاتها؟ ولا يجب أن ننسى أن «فوز» بايدن يعود إلى حدّ كبير إلى الإقبال الشبابي على الانتخابات تحت شعار «كلنا ضد ترامب» وبالتالي تجاهل هذه الشريحة الأساسية من قبل القيادة قد يكون مكلفاً في الانتخابات النصفية المقبلة في 2022 وفي الانتخابات الرئاسية في 2024. المعركتان بدأتا فعلاً منذ الآن! لكنْ بغضّ النظر عن هذه الاعتبارات التي ستظل تلقي بظلالها على مجمل القرارات للإدارة الجديدة كيف ستقارب الإدارة الجديدة الملفات الخارجية؟

بعض الإشارات الواضحة تقودنا للاعتقاد أنّ الإدارة الجديدة ستكون أكثر ليونة وأكثر دبلوماسية وتتجلى عبر التوازن في التسميات لمناصب رفيعة في الإدارة الجديدة. فمن جهة هناك «الصقور» التي يمثلهم في الصف الأوّل كلّ من أنطوني بلينكن للخارجية وجاك سوليفان لمجلس الأمن القومي ومعهما كلّ من كاثلين هيكس كنائب وزير الدفاع ووندي شرمان كنائب لوزير الخارجية وسوزان رايس كرئيسة لمجلس السياسة الداخلية (البعض يعتبر أنها ستكون رئيسة الظل في الإدارة الجديدة) وفيكتوريا نيولند كوكيلة وزارة الخارجية للشؤون السياسية المنصب الذي شغله جيفري فلتمان سابقاً. نذكّر هنا أنّ فيكتوريا نيولند زوجة روبرت كاغان المنظر الأساسي للمحافظين الجدد. ونيولند كانت بطلة الانقلاب في أوكرانيا ولها مقولات مأثورة في الاتحاد الأوروبي وصلت إلى حدّ الشتيمة والتحقير. أما وندي شرمان، فهي من أنصار مادلين أولبريت التي برّرت مقتل 500 ألف طفل عراقي خلال الحصار على العراق. ولشرمان تصريح شهير أنّ المخادعة هي في الحمض النووي للإيرانيين. وكانت تحرص على إبلاغ نتنياهو بكل تفاصيل المفاوضات مع إيران في الملف النووي، كما أوضحه ضابط الاستخبارات السابق فيليب جيرالدي في مقال له نشر على موقع «انفورميشون كليرينغ هاوس» في 12 كانون الثاني/ يناير 2021.

ويعتبر أحد خبراء معهد كاتو تد كاربنتر في مقال نشره على موقع «ناشيونال انترست» الذي يضمّ دبلوماسيين وعسكريين وضباط استخبارات سابقين وجامعيين أن فريق السياسة الخارجية لإدارة بايدن لا يتمتع بالفكر الإبداعيّ بل التقليدي حيث لا يتوقع إلا الدفع بالسياسات المتبعة نفسها في إدارة باراك أوباما وحتى ترامب، ولكن بأسلوب أكثر لطافة. فتصريح بلينكن في 25 نوفمبر أن الرئيس المنتخب سيكون رئيس مواجهة مع روسيا، كما أنه سيعزّز من قدرات الحلف الأطلسي كمنظومة وكما سيدعم الدول الأوروبية المناهضة لروسيا كأوكرانيا وجورجيا ودول البلطيق وبولندا. ويضيف كاربنتر أن المشكلة ليست بالتفكير الاعتيادي فيما لو كانت السياسات قبل وصول ترامب جيّدة وصاحبة نتائج بل إنها كانت فاشلة. والوعد بالعودة إلى تلك السياسات يعني المزيد من الفشل!

في المقابل، فإن تعيين الجنرال لويد اوستين كوزير للدفاع ووليم برنز الدبلوماسي العريق لإدارة وكالة الاستخبارات المركزية (سي أي أيه) يمثل «الاعتدال» في السياسة الخارجية. هذا التوازن يعود إلى ضرورة إرضاء مكوّنات التحالف الذي أوصل بايدن إلى الرئاسة من جهة وحرص الإدارة الجديدة على إعادة الاعتبار لصورتها التي تصدّعت عند حلفائها خلال ولاية ترامب. لكن هذا لا يعني التخلي عن العقيدة العميقة التي تحكّمت بسلوك الإدارات المتتالية بعد الحرب العالمية الثانية في ضرورة قيادة العالم على قاعدة القراءة التوراتية للإنجيل كما تشير مصطلحات «القدر المتجلّي» و«المدينة على الجبل» و«ارض الميعاد الجديدة» في خطابهم عن الولايات المتحدة. من هنا نفهم التماهي في الشكل والأسلوب مع نشأة دولة الكيان الصهيوني ونشأة الولايات المتحدة.

هنا لا بدّ من لفت الانتباه إلى عامل جوهريّ يساهم في فهم الدافع الأساسي لسلوك سياسات عدوانية في العالم عند مختلف الإدارات الأميركية. فنظرية «القدر المتجلّي» أتت لتغطي جرائم نشأة الولايات المتحدة في إبادة الشعوب الأولى للقارة من قبل المستعمرين الأوروبيين ومن ثمّة استعباد الافارقة لتشغيل مزارع القطن، القاعدة الأولى للقطاع الزراعي في المجتمع الناشئ، وذلك لمصلحة المستعمر الإنكليزي. الجمهورية التي نشأت كاحتجاج على سياسة التاج البريطاني لم تكن لتستقرّ لولا التوسع الجغرافي؛ وعند الانتهاء من التوسع الجغرافي غرباً وعبر المحيط الهادئ إلى جزر هاواي ومن بعدها الفيليبين وبعد فشل المحاولات لإيجاد موطن قدم في شمال أفريقيا عبر حروب شاطئ البرابرة في شمال القارة الأفريقية في بداية القرن التاسع عشر، كان لا بد من التوسع الاقتصادي عبر الهيمنة الاقتصادية، فالاقتصاد وسيلة للهيمنة وليست هدفاً قائماً بذاته. السياسة دائماً قوّامة على الاقتصاد وإن كان للأخير دور في رسم السياسات.

والتوسع عبر المحيط الهادئ اصطدم بمصالح الإمبراطورية اليابانية فكانت الحرب العالمية الثانية. والتوسّع في أميركا اللاتينية اصطدم بمصالح الاسبان فكانت حروب التحرير من الهيمنة الاسبانية التي دعمتها الولايات المتحدة في مطلع القرن التاسع عشر ومع إسبانيا مباشرة في آخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في كوبا والفيليبين. فالجمهورية إذن مبنية على قاعدة التوسّع ونهاية التوسع بكافة أشكاله يعني نهاية الجمهورية. من هنا نفهم مغزى «حق التدخّل لمساعدة المضطهدين» في العالم بينما الهدف الحقيقي هو فرض السيطرة تحت رافعة العولمة وذلك لديمومة الجمهورية. فالمصالح الاقتصادية لقوى العولمة في الإدارة الديمقراطية الجديدة ستصطدم مع مصالح الذين يريدون الاهتمام بالملفات الداخلية كما سنراه في الملف الصيني والأوروبي والمشرق والوطن العربي.

لذلك نعتقد أن السياسة الخارجية ستحكمها الوقائع الداخلية وأن المبادرة في الملفات الخارجية لم تعد في يد الولايات المتحدة. فالاستراتيجية الأميركية ستصطدم بمواقف مناهضة لها وفتور تأييد الدول الحليفة لها لأن إملاءات الولايات المتحدة لم تعد تصب في مصلحة مشتركة عند مكوّنات السلطة أي الدولة العميقة والتحالفات التي نُسجت للإطاحة بدونالد ترامب. هذا هو ارث ولاية ترامب وليس هناك من دليل عن تراجع في الأهداف بل فقط في الأسلوب والعودة إلى اتفاقات خرجت منها الولايات المتحدة والتي لن تكلّفها أي شيء إضافي. ولكن هذا الرجوع إلى الاتفاقية لن يغير في اهتزاز الصورة عند الحلفاء كما عند الخصوم حيث المصداقية فقدت. فأي ضمان أن إي إدارة مستقبلية ستلتزم بما تتعهد به الإدارة الجديدة في البيت الأبيض. لن تقبل الدول أن تكون رهينة مزاج متغيّر بين إدارة وإدارة وبالتالي المصالح للدول الحليفة ستعود لتتحكّم بأولويات سياساتها الخارجية.

هذه حدود الإدارة والتي لا نتوقع أي تعديل عن السياسات السابقة سواء فقط في الأسلوب واللهجة. فهي غير قادرة على التغيير وغير قادرة على الاستمرار. هذا هو مأزقها وليست مسؤولة دول العالم عن حل المأزق الأميركي. التحوّلات في الميدان ستفرز الوقائع التي ستحكم السياسة الأميركية التي تصبح يوماً بعض يوم غير ذي جدوى. فلا قدرة لها على شن حروب جديدة وإن كانت رغبتها في ذلك مؤكّدة ولا قدرة لها على تقديم تنازلات لعقد تسويات. فانفراط الإمبراطورية الأميركية قد تتلازم مع انحلال الجمهورية. في أحسن الأحوال ما ستقوم به الإدارة الجديدة هو ربط نزاع من دون حلول ومن دون حروب. في أسواء الأحوال بالنسبة لها مسألة وجودها ككيان لدولة عظمى. الخطورة تكمن فقط في استمرار حالة الإنكار وارتكاب بالتالي حماقات تسّرع في زوالها وما سيرافق ذلك من خسائر في الأرواح.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي
والأمين العام السابق
للمؤتمر القومي العربي.

الإقفال التام... بين الضرورة والتداعيات

■ د. كلود عطية*

بعيداً عن المشاهد الإعلامية والتواصلية التي حوّلت الإقفال العام إلى أفلام سينمائية هزلية قصيرة يتمّ تناقلها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كان لا بدّ من مقاربة هذا الإقفال بطريقة علمية موضوعية تلامس ارتفاع أرقام المدمنين على الكحول مثلاً والمخدرات، والعنف ضدّ المرأة.

قد يفكر أصحاب الأعمال الذين قد يتكبّدون خسائر في شركاتهم وأموالهم وأعمالهم المتوقفة نتيجة الحجر الصحّي على الموظفين... إلا أنّ التفكير هنا، قد يكون أكثر موضوعية حين يطال الفقراء والمعوزين والمياومين، أصحاب المحلات الصغيرة أو بائعي القهوة. ففي ألمانيا ينطبق على هذه الفئة قانون مكافحة الأمراض المعدية، إذ تلتزم مصلحة الضرائب الألمانية بتعويضهم بمبالغ يتمّ حسابها وفقاً للدخل في آخر العام.. أما في لبنان فلا تلتزم مصلحة الضرائب إلا بمصالح الدولة على حساب الشعب.

قد تتصاعد أرقام الموت بفيروس كورونا، لكن حجم المأساة بسبب الإقفال والحجر المنزلي قد يفوق الأرقام والأخبار، فمأساة ذوي الاحتياجات الخاصة قد تكون أقسى من أية حالة أخرى... بالإضافة الى مأساة المسنّين، وخوفهم ليس من الموت فحسب، بل من تردّي أوضاع الأبناء وانعدام دخلهم، وما يخلفه هذا الأمر من سلبيات.

قد يجوز في الإقفال والحجر المنزلي نظريات ومفاهيم مختلفة، تشير إلى حالات من الانسجام والتكافل والتكامل والتضامن... وهي حالات مؤكدة، إلا أننا لسنا بصدد التوقّف عند السلبيات والإيجابيات. بل نحن أمام كارثة مجتمعية أسرية أخلاقية إنسانية، كان لا بدّ من التوقف عندها، ومن التوجه إلى الجهات المختصة لأخذ العلم والخبر، أننا أمام إشكالية قد تساهم في إيجاد مشاكل اجتماعية جديدة مستجدة.. وبالتالي كان لا بدّ من مقاربة سوسيولوجية لموضوع الإقفال والحجر المنزلي بعيداً عن كلّ المقاربات الأخرى.. لأنّ المشكلات التي فرضتها الجائحة ستنعكس بشكل مباشر على كلّ أفراد المجتمع بشكل عام، وعلى حالات سبق ذكرها بشكل خاص.. وبالتالي لا بدّ من إلقاء الضوء على الصورة المجتمعية الحقيقية التي اخترقها الفايروس وسبب فيها مشكلات أخطر من المشكلات الصحية.. وبالتالي هناك آلاف العائلات المحجورة وهي تحت خط الفقر وتعيش بقيمة دولارين في اليوم، ومئات العائلات التي تعاني قبل الجائحة من مشاكل اقتصادية واجتماعية وعائلية.

بناء عليه، لا بدّ من الاستنتاج أنّ عواقب الاقفال والحجر المنزلي ستكون كارثية ومدمّرة.. على الرغم من ضرورته وأهميته لحماية الناس من خطر الإصابة بالفايروس.. ولكن أن تقفل الباب على الجائعين دون أن تطعمهم، فأنت تقودهم إلى الهلاك.. وبالتالي مقاربة الإقفال والحجر في بلد كلبنان يستحقّ التحليل والبحث والتقصي.. لأنه وفي ظل غياب الدولة ومؤسّساتها الرعائية وسياساتها الاجتماعية والاقتصادية، لا بدّ أن يكون الإقفال التام طريقاً سهلاً لتفاقم المشكلات.

*عميد التنمية الإدارية في الحزب السوري القومي الاجتماعي

أسقف الكرامة والعزة والإباء

■ القس فادي داغر*

هو المطران الجليل لوقا الخوري، حمل عصاه ومشى، مشى طريق المجد والعز، وصوته ما زال يدوي، لا تتركوا بلادنا للطامعين.

مشى وفي قلبه غصة ألم. الشام جريحة، فلسطين مسلوبة، العراق مكلوم ولبنان منكوب.

رحل أسقف الكرامة رافعاً عصاه في وجه المتغطرسين، مُطلقاً صرخة مدوية، أخرجوا من بيتي... من كنيستي... من بلادي... فأمتي ترفض احتلالكم واستبدادكم واستعماركم.

رحل أسقف الكرامة شاهراً عصاه في وجه الإرهاب والتطرف، وهو الذي دعا إلى اجتثاث الإرهاب.

رحل أسقف المواقف الجريئة التي لطالما رافقته في المؤتمرات العالمية والإقليمية والمحلية.

رحل من شكلت عصاه مع عصا المطران الجليل هيلاريون كبوجي صليب المقاومة ضمن هلال بلادي.

عرفته منذ أكثر من ربع قرن، هو هو، لم يحد ولم يبدّل موقفاً حيال المسألة الفلسطينية، لأنها بالنسبة له قضية حق، حق شعبنا في أرضه وكنيسته ومسجده، حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.

وقف مع المظلوم في وجه الظالم، مدافعاً عن المظلوم، ما فرّق يوماً بين دين ودين، ولا بين مذهب ومذهب، بل كانت دعوته وعمله لوحدة الشعب بكل شرائحه وأطيافه. كان دائماً إلى جانب المظلوم في وجه الظالم، ويحضّ على مواجهة كلّ من يتربّص ببلادنا وشعبنا تقسيما وتفتيتاً...

برحيل الأسقف الجليل لوقا الخوري، خسرت الأمة قامة لطالما شدّدت على وجوب الوحدة الوطنية والقومية. وخسرت الكنيسة أسقفاً رفع الصوت عالياً تنديداً ببيع ممتلكات الكنيسة في القدس الى المحتلين الغاصبين.

نفتقدك يا أسقف الكرامة والعزة والإباء... فقد كنت رجل المواقف الصلبة، و«كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ».

*عميد في الحزب السوري القومي الاجتماعي

قبل التنمية نريد التربية والتعليم

■ د. سلوى شعبان - سورية

لا يُخفى على أحد أنّ مجتمعاتنا المتهالكة عبر الزمن بتاريخ تواجدها والحاملة بيرق الدفاع عن قضايا الأمة... خاضت حروباً ومعارك عدة أنهكتها وكادت تقطع أوصالها، ولا تزال تدفع الثمن حتى الآن... هذه المجتمعات التي لم تعرف الاستقرار والسلام يوماً... بل هي دوماً تترقب تبدّل الحال وتغيّر الواقع المرير...

والآن عند الوصول إلى ما وصلنا إليه ننفض غبار الهلاك ونتمسّك بحبل الوصال لنقول إننا مستمرون في الحياة...

لكن ونحن على هذا الحال المرير أظن أننا لا نحسد كثيراً، فالغبار والضباب عشش في خلايا دماغنا وشوّه الرؤية أمامنا...

لذلك نريد الإغاثة الفورية وإيضاح الصورة والمشهد... والنجدة لهؤلاء البشر كي لا نفقد الجوهر... فتنمية العقول والقدرات هي الحلّ الأمثل والأول لمشاكل مجتمعاتنا المتراكمة عبر الزمن.

فلنستفد من التجربة التنموية لدول قامت من ركام الحروب والويلات وصانت كيانات دولها وحافظت على تواجدها وازدهارها بنسائها ورجالها وشبابها وأجيالها... فالتنمية تبدأ بمراحل الطفولة وصولاً إلى النضوج بتحسين النظرة للمجتمع والواقع وتغيير طريقة التعامل والتفكير تجاه كلّ ما نملك وكيفية الإستفادة منه وتطوير مهاراتنا وقدراتنا بشكل أسلم... ولعلّ أول الأمور والقضايا بتنمية مجتمعاتنا هو ميدان التربية والتعليم، هذا الميدان الأكثر حساسيةً وتأثيراً وتماساً بتفكير أبنائنا ورسم مستقبلهم وطريقهم...

وهو الذي استغله أعداء بلادنا عندما جعلوا أبناء الأمة وقوداً لحرب محلية بتدخلهم ودخولهم لعقول وأفكار الجيل الصاعد بطرق متقدّمة تكنولوجية مختلفة نعرفها كلنا؛ قادوهم بسهولة لأنهم لم يكونوا محصّنين جيداً... بل كانوا بحالة تشويش وضياع واتباع للطريقة التقليدية في الخجل والعيب والخوف...

الآن نحن أبناء اللحظة ونريد تنميةً حقيقيةً ملموسةً وتحصيناً ممنهجاً يحمي ويقي من ضربات الزمن وارتدادات الكوارث... تنميةً في كافة المجالات، وأمامنا تجارب عالمية عديدة ارتقت فيها أمم اعتلت قمم العلياء والمجد والسمو...

الحكومة اللبنانية... الصراعات الداخلية والخارجية

■ نادر حسان صفا*

لم يسلم لبنان يوماً من المؤامرات الداخلية والخارجية، فقد شهد منذ نشأته العديد من الصراعات الداخلية والدولية. ولطالما شكلت هذه الصراعات عائقاً أمام تقدّمه في شتى النواحي الاقتصادية والاجتماعية والمالية.

فمن جهة وبسبب موقعه الجغرافي، عانى لبنان من حروب عسكرية مع العدو الصهيوني قضت على الكثير من أحلام شعبه الطامح وجعلت منه وطناً منكوباً. ومن جهة ثانية لم يسلم هذا البلد بمساحته الصغيرة من الحروب الاقتصادية الخارجية التي وضعته في ضيق اقتصادي ومالي شديدين. لكن السبب الرئيسي والأهمّ لكلّ ما يجري فيه اليوم هو النظام الطائفي والمذهبي الذي لا يعرف طريقاً للخلاص. فبين شعب جائع واقتصاد معدوم، لا يزال هذا النظام يمارس كيدياته السياسية على ساحته.

يعوّل الجميع اليوم على تشكيل حكومة إنقاذية لإنقاذ ما بقي من الوطن، ولكن هذه الحكومة وانْ شكلت لن تكون قادرة على إعطاء أكثر من إبر تخدير جديدة لتخفيف الضغوطات وتهدئة النفوس.

انّ ما يحتاجه لبنان اليوم أهمّ من تشكيل حكومة من أيّ نوع. فهو الآن بحاجة في المقام الأول لوضع خطة تتضمّن رؤية مستقبلية واضحة المعالم تأخذ حيّزاً كبيراً من الاهتمام. ويجب أيضاً أن يتمّ العمل على تنفيذها بأسرع وقت ممكن لتحقيق غايات مستقبلية إيجابية على صعيد الوطن بدءاً من إعادة هيكليته المذهبية والقضاء على الكيديات السياسية التي رافقت البلد منذ عقود. ويمكن القيام بذلك عبر تعديل واضح وحازم للنظام السائد وفرض ثقافة وطنية موحدة على كافة مناطقه، فعلى سبيل المثال لم تصل اليابان الى ما وصلت إليه إلا بعدما وضعت الثقافة الوطنية الموحّدة ضمن أولوياتها.

في لبنان الجميع يحبّ وطنه، ولكن كلّ على طريقته الخاصة وبايديولوجيات مختلفة. فالجميع يرى بأنه على حق وهنا تكمن المشكلة الحقيقية، إذ لا يمكن أن يُبنى وطن من دون تقديم التنازلات وتوحيد الآراء والقرارات والتخلي عن الخضوع للخارج. حربنا اليوم أشدّ وأصعب من الحروب التي تخاض بالمواجهة العسكرية.

حربنا اليوم هي حرب فكرية عقائدية ثقافية بصورة وجه مالي اقتصادي. ولكي يعود لبنان لوجهه الحضاري الحقيقي، يجب بناء جيل جديد ينشأ على حب وطنه والتمسك بمستقبله، جيل لا يدع للطائفية في قلبه أيّ مكان. ولطالما نادى الرئيس نبيه بري بالقضاء على هذا النظام الطائفي سائراً على نهج الإمام الصدر ومتمسكاً بقوله «انّ الطوائف نعمة والطائفية نقمة».

انّ تأليف الحكومة اليوم ليس بالأمر السهل وانْ شكلت هذه الحكومة ستواجه الكثير من العراقيل ليس لجهة الشخص المكلف بل بالخطة التي يجب تنفيذها، خطة تقتضي وجود جيل شاب يواكب التقدّم والتطوّر وإعطائه فرصة لإعادة إحياء المنظومة السياسية بدم جديد وفكر متقدّم وحضاري.

انّ الأيام المقبلة تحمل في طياتها العديد من السيناريوات على الساحة الدولية التي ستؤثر حتماً على الوضع الحالي في المنطقة ككلّ، وسيناريوات داخلية مرتقبة معوّل عليها من قبل الشعب اللبناني الذي يأمل أن تأتي بالحلّ للخروج من هذا الوضع المزري الذي نعيشه.

تبنى الأوطان بوحدة شعبها ولا يمكن ان تبنى بغير ذلك...

*مهندس

البناء
السنة الثانية عشرة / الأربعاء / 20 كانون الثاني 2021 / العدد 3431
Twelfth year /Wednesday / 20 January 2021 / Issue No. 3431

مخاوف أمنيّة ... (تتمة ص1)

محاصراً من رباعيّة تتكوّن من رئيس مجلس النواب الذي بدأ التحضير لمبادرة تستهدف تسهيل ولادة الحكومة الجديدة، بعدما اعتبر ان مسألة وزارة المالية حسمت وصارت وراءنا بمعرفة الجميع ورضاهم، ومن بكركي بشخص البطريرك بشارة الراعي الذي دعا رئيس الجمهورية العماد ميشال عون للمبادرة الى الاتصال بالرئيس المكلف سعد الحريري ودعوته لزيارة بعبدا، وبالمقابل دعا الحريري للبحث مع عون بأسماء جديدة وخبيرة بديلة للأسماء التي تسببت بالتعقيد الحكومي، فيما يمثل المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، الركن الثالث في هذا الرباعي، وهو قام باستكشاف أولي للمواقف والعقد، ورسم خريطة طريق تستثمر على مساهمة بري والراعي، وكانت على صلة وتنسيق مع مبادرة رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، التي هدفت لتأمين رأس جسر بين عون والحريري على خلفية المكاشفة بالتقارير التي ترد الى دياب حول درجة التدهور الاجتماعي والمالي والمخاطر الأمنيّة التي تتهدّد لبنان، والتي لا يمكن مواجهتها من دون خطة شاملة تنتظر حكومة جديدة.

المصادر المعنية بالملف الحكوميّ تحدثت عن بصيص أمل لإحداث خرق في الجدار الحكومي، مشيرة الى أن مبادرة دياب تشكل مخرجاً لائقاً لعون والحريري ليتراجع كل منهما نصف خطوة، ودياب وقف مع عون في أصعب الظروف، ولم يجد عنده الحريري عداوة الكار التي وجدها عند بعض زملائه في نادي رؤساء الحكومات السابقين، وهو يعتبر أن دياب عندما رفض المثول أمام المحقق العدلي شكل له جدار حماية، ما يدعو هذه المصادر لتوقع أن تتيح زيارة دياب ومساعية تلطيف الأجواء ليتمكن اللواء إبراهيم خلال زيارته المقبلة الى بعبدا الاتصال بالحريري والتمهيد لمحادثة بين الرئيسين تنتهي بالاتفاق على موعد للقاء لا يزال ممكناً أن يكون يوم السبت المقبل.

داخلياً أيضاً تصدّر نبأ الإحالة القضائية السويسرية التي تبلغها لبنان بحق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، الاهتمامات الحكوميّة والسياسيّة والإعلاميّة، وسط التساؤلات عن درجة الجدية التي يرتب ثبوتها درجة من الخطوة تسبق التدقيق المالي الجنائي وتسقفه بنتائجها، فهي في حال ثبوت جديتها تستدعي البحث بمستقبل الحاكم الوظيفي، والدعوة لتنحيه مبكراً، وهو يملك صفة قضائيّة كرئيس لهيئة التحقيق المصرفية، ما يتعارض مع مثوله أمام التحقيق، اما في حال عدم ثبوت جدية الملف ونجاح الحاكم في تبرئة ساحته فسيمنحه ذلك فرصة تثبيت موقعه، واسترداد الكثير من رصيده الذي أصيب خلال السنة الماضية بتحمله مسؤولية السياسات المالية التي مهّدت للانهيار، وما رافقها من اتهامات بتقاسم أرباح الفوائد مع المصارف وتقاسم عائدات الفساد مع السياسيين.

وعشية احتفال تنصيب الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن في البيت الأبيض، ازدحمت الوساطات وكثر الوسطاء وسعاة الخير على خط تأليف الحكومة وتركزت المساعي بحسب معلومات «البناء» على عقد لقاء مصالحة ومصارحة بين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والرئيس المكلف سعد الحريري كتمهيد لاستئناف اللقاءات والمشاورات لتذليل العقد المتبقية من طريق الحكومة الجديدة.

ووضعت مصادر نيابية المساعي الحكومية في إطار محاولات لرأب الصدع بين الرئيسين عون والحريري لا أكثر ولا أقل ولم تترجم على أرض الواقع.

ولفتت المصادر لـ«البناء» إلى أن «الجميع يستشعر الأخطار التي تزداد يوماً بعد يوم لذلك تحرّك أكثر من وسيط من البطريرك الماروني مار بشارة الراعي إلى خطوة رئيس حكومة تصريف الأعمال الدكتور حسان دياب أمس، وما بينهما مبادرة المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم ونتيجة هذه المساعي هو ما ستحمله الأيام المقبلة. فإما تفتح كوة في جدار الأزمة الحكومية وإما ستزداد الأمور تعقيداً».

وبحسب المصادر فإن كلام دياب حمل إشارات إيجابية عن الرؤساء عون ونبيه بري والحريري وإجماعهم على ضرورة تأليف حكومة جديدة بأسرع وقت ممكن.

وفي خطوة مفاجئة ومن دون مقدمات حط الرئيس دياب في بيت الوسط، حيث استقبله الرئيس الحريري. وتناول البحث المستجدات والأوضاع العامة. ولفت دياب بعد اللقاء إلى أن «هناك توافقاً مع الحريري على أنّ الأولوية هي لتشكيل الحكومة ومعالجة كل الآثار على لبنان والحريري أبدى انفتاحاً للتشاور مع مختلف الجهات وأحاول القيام بدور إيجابي لإعادة إطلاق عجلة التشكيل».

اما الحريري فقال «بحثنا في ضرورة تشكيل الحكومة في أسرع وقت وأبديت كلّ انفتاح للتشكيل وموقفي واضح وأقول للبنانيين: يجب أن نحافظ على أهلنا وأحبائنا في ظلّ انتشار كورونا والالتزام بالإجراءات». وتابع: «تترتّب على المواطن مسؤوليّة على صعيد مواجهة انتشار «كورونا» والدّولة مسؤولة أيضاً وسأكثّف رحلاتي وسأعمل جاهداً لجلب اللقاح الى لبنان في أسرع وقت ممكن».

ومن بيت الوسط انتقل دياب إلى عين التينة، حيث استقبله رئيس مجلس النواب نبيه بري. وقال دياب بعد اللقاء: «الرئيس بري أبدى كل استعداد للمساعدة وحلّ العقد القليلة المتبقية لتشكيل الحكومة واللقاء كان جيداً ومميزاً وستكون هناك متابعة». وأضاف «الأيادي البيضاء كثيرة ونحاول تدوير الزوايا في ما تبقى من عقبات».

ونقل زوار الرئيس بري عنه لـ«البناء» إلى أنه «ينتظر إشارات الساعات المقبلة والظروف هي التي تحدّد توجّه الرئيس بري للدخول جدياً على خط المساعي بين الرئيسين عون والحريري».

واستكمل دياب جولته بزيارة بعبدا، حيث التقى الرئيس عون. وقال: «لمست كل استعداد من فخامته لإعادة تفعيل عملية تأليف الحكومة وفي الوقت الذي يراه الرئيس والحريري مناسبًا سيكون هناك لقاء للوصول الى حل مناسب لولادة الحكومة بأسرع وقت». وتابع «الإيجابية أكبر من بعض العقد التي لا تزال بحاجة لتدوير زوايا سياسية إنما النية لدى الجميع لمتابعة التشكيل في أسرع وقت ممكن».

وبحسب المعلومات فقد أرسل دياب موفداً من قبله الى حزب الله لوضعه في أجواء الوساطة الحكوميّة.

وكان الحريري استقبل في بيت الوسط المطران بولس مطر موفداً من البطريرك الراعي. وأفيد أن الوزيرين السابقين سجعان قزي وغطاس خوري ينشطان على خط بكركي – بعبدا – بيت الوسط لتأمين مخرج توافقي لعقد لقاء بين عون والحريري.

وأكدت أوساط مطلعة في التيار الوطني الحر لـ«البناء» أن «العقدة الحكوميّة لا تختصر بالعلاقة المتوترة بين الحريري ورئيس التيار جبران باسيل، والتيار ليس طرفاً دستورياً في عملية تأليف الحكومة كي يُتّهم بعرقلة التأليف بل عملية التأليف محصورة بين رئيسي الجمهورية والحكومة المكلف»، مضيفة أننا «كتكتل نيابي لم نسم الحريري خلال الاستشارات النيابية وأبلغناه خلال الاستشاراتَ غير الملزمة رؤيتنا في موضوع تأليف الحكومة وتفسير المبادرة الفرنسية وأسدينا إليه بعض النصائح ولم نطلب أن نكون شركاء ولم نطلب مناصب ووزارات». وشددت المصادر على أن «الحريري قد لا يكون هو رجل المرحلة ومَن ينطبق عليه توصيف رئيس حكومة اختصاصيين وفقاً للمبادرة الفرنسية لكننا نتعاطى معه كرئيس مكلف دستورياً ومنفتحون على أي مقترح لحل الأزمة، لكن لن نتنازل عن حقوقنا». وأضافت بأن «رئيس الجمهورية لا يحتاج لأي طرف سياسي لكي يعطي موافقته على التشكيلة. وهو مؤتمن على الدستور وبالتالي على التوازنات السياسية والطائفية والميثاقية المتجسدة بالحكومة، لكن وضع عون بين خيارين إما توقيع صيغة الحريري كما هي أو حشره في خانة المعرقل هو عملية استفزازية بالمعنى الميثاقي للكلمة وتبسيط وتعد على صلاحيات الرئيس». ولفتت إلى أن «الحريري رئيس مكلف الآن بأكثرية نصف أعداد مجلس النواب وطالما لا يزال يملك هذه الأكثرية فليبادر بتأليف الحكومة واكتساب ثقتنا وثقة اللبنانيين بالممارسة من خلال اختيار وزراء بالتوافق مع رئيس الجمهورية».

وجدّد تكتل لبنان القوي في اجتماعه الدوري إلكترونياً برئاسة باسيل دعوة الحريريّ للخروج من حال المراوحة والتواصل مع رئيس الجمهورية ليشكّلا معاً الحكومة الإصلاحية الموعودة وفقاً لثوابت الميثاق وقواعد الدستور.

كما دعا التكتل إلى مواكبة المتغيّرات الحاصلة في الشرق الأوسط والعالم بما يحفظ لبنان ووحدته واستقراره، ورأى التكتل أن على اللبنانيين بلورة مواقف وطنية موحّدة من الاستحقاقات الكبرى بما يضمن تجنيب الوطن أي خضات نتيجة من أي انقسامات كالإفادة من أي تفاهمات.

في المقابل أكد عضو كتلة «المستقبل» النائب محمد الحجار، أن «الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح هي القبول بتشكيلة الحريري التي قدّمها لرئيس الجمهورية في آخر اجتماع بينهما في 9 كانون الأول الماضي بعد سلسلة طويلة جداً من اللقاءات والنقاشات، وتمكينه من القيام بدوره من خلال حكومة المهمة المنتظرة والتي باتت أكثر من ضروريّة». وحمل الحجار بتصريح «التيار الوطني الحر وفريق رئيس الجمهورية مسؤولية التعطيل واحتجاز مراسيم التأليف ومنع الرئيس المكلف من الوصول الى حكومة فعّالة هدفها تحقيق الإصلاح وإعادة إعمار العاصمة ومواجهة وباء كورونا ووضع البلد على سكة الإنقاذ».

على صعيد آخر، بقي الملف الصحيّ والارتفاع المستمر بعدّاد الإصابات بوباء الكورونا في واجهة المشهد الداخلي وسط اتجاه لتمديد قرار الإقفال التام لمدة أسبوعين مقبلين. وعلمت «البناء» أن اللجنة الوزاريّة لمتابعة كورونا ستعقد اجتماعاً بعد ظهر اليوم لمناقشة توصيات اللجنة الفنية العلميّة في وزارة الصحة ورفع تقرير إلى مجلس الدفاع الأعلى الذي سيجتمع الخميس بناء على دعوة رئيس الجمهورية.

وأكد عضو لجنة الصحة النيابيّة النائب الدكتور قاسم هاشم لـ«البناء» أن «ارتفاع عدد الوفيات والإصابات يؤكد أن أيام الإقفال في القرار الأخير لا تكفي ولا بدّ من التشدّد بالإجراءات ورفع درجة التوعية لدى اللبنانيين لأن المسؤوليّة مشتركة في ما وصلت إليه أوضاعنا الصحية، تساهل الدولة والتخلّي عن دور الرعاية بحدود معينة واستهتار البعض ومخالفة التدابير مما أدّى إلى التفشي الأوسع والذي ساهم في النسبة العالية للإصابات والوفيات». ولفت هاشم إلى أننا «أصبحنا في مرحلة دقيقة وأمامنا مسؤولية وطنية حقيقية قبل انهيار النظام الصحي بشكل مريب والذي لو أضيف إلى الانهيار المالي والاقتصادي، فسنضع وطننا أمام مفترق خطير، لذلك المطلوب خطة طوارئ صحية حقيقية بعيداً عن تقاذف التهم ورميها على الآخرين، فالمسؤولية جامعة ومشتركة ولا بد من تضافر الجهود لمواجهة العدو (كورونا) الذي لا يوفر أحداً».

وحذر رئيس لجنة الصحة النائب عاصم عراجي من أننا «فقدنا السيطرة على انتشار فيروس كورونا، وأصبحت هناك حالة تفش مجتمعي في كل المناطق».

وأعلنت وزارة الصحة العامة تسجيل 4359 حالة جديدة بفيروس كورونا في لبنان، رفعت إجمالي الحالات المثبتة إلى 260315. وسُجلت 61 حالة وفاة جديدة، رفعت الإجمالي إلى 2020.

وتقدّم وزير الصحة العامة الدكتور حمد حسن بدعوى أمام النيابة العامة التمييزية بحق مديري المستشفيات الحكومية التالية: قانا وحاصبيا وقبرشمون وضهر الباشق لتلكّئهم الواضح وتقاعسهم في تجهيز أقسام خاصة بمرضى كورونا ولا سيما أسرة العناية الفائقة، وذلك رغم الإمكانات والمساهمات المالية التي وضعت بتصرفهم من موازنة وزارة الصحة منذ أكثر من ثلاثة أشهر، والتجهيزات بأحدث المعدّات عبر قرض البنك الدولي.

على صعيد استيراد اللقاحات إلى لبنان، أكد الدكتور عبد الرحمن البزري أن «اللقاح «فايزر» سيصل إلى لبنان في الأسبوع الأول من شهر شباط». وأوضح أن «استيراد «فايزر» كما اللقاحات الأخرى «موديرنا» وغيره سيسهل الترخيص للقاحات أخرى تندرج في إطار الاستخدام الطارئ».

على صعيد آخر، وفي تطور مفاجئ على الصعيد القضائي، تبلغ لبنان رسمياً طلباً من جهات عليا في الاتحاد الأوروبي وسويسرا لتقديم مساعدة قضائية في تحقيق جار حول ملف تحويلات مالية تخصّ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة.

ونقلت وكالة «رويترز» أنّ وزيرة العدل ماري كلود نجم تسلمت طلب تعاون قضائي من السلطات القضائية في سويسرا يتعلق بتقديم مساعدة قضائية حول ملف تحويلات مالية تخص حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة. لكن نجم أوضحت أنّها لم تدلِ بأيّ بيان عن الموضوع. بل كان جوابها رداً عن سؤال عمّا إذا وصلها طلب من السلطات القضائية السويسرية فأجابت: «تسلّمت طلب تعاون قضائي موجّه من السلطات القضائية في سويسرا، وسلّمت الطلب إلى النائب العام التمييزي لإجراء المقتضى».

في المقابل أكد سلامة في بيان أنه «ملتزم بالقوانين اللبنانية والدولية المرعية الإجراء، ويتعاون مع جميع الحريصين على لبنان ووضعه المالي والمصرفي في الداخل والخارج». وطمأن الحاكم إلى أن «كل الادعاءات عن تحاويل مالية مزعومة قام بها إلى الخارج سواء باسمه أو باسم شقيقه أو باسم معاونته إنما هي فبركات وأخبار كاذبة لا أساس لها وستكون موضع ملاحقة قضائية بحق كل من نشرها وينشرها بقصد التمادي في الإساءة، فاقتضى التوضيح».

هكذا تُكرّم الشامُ ... (تتمة ص1)

كما خصّصت لذوي الشهداء 5 مقاعد في كلّ كلية أو قسم أو اختصاص جامعيّ، ومن ثم رفعت العدد إلى 15 مقعداً، هذا فضلاً عن تخصيص نسبة 2% من عدد المقاعد لقبول الطلاب من ذوي الشهداء في درجة الماجستير ودرجات التأهيل والتخصّص في كلّ كلية من الجامعات.

وجرى تحديد رسم كلّ مقرّر لذوي الشهداء المقبولين في التعليم المفتوح بمبلغ 500 ليرة شاميّة فقط (ما يعادل 20 سنتاً أميركياً) عن كلّ مقرر، فيما تمّ تخفيض رسم الخدمات الجامعية بنسبة 75% للطلبة من ذوي الشهداء المسجلين في الجامعات الحكوميّة في التعليم الموازي للمرحلة الجامعية الأولى وتخفيض 50% من رسم الخدمات الجامعية لأبناء الشهداء أو والدَي الشهيد أو أرملته المقبولين في الدراسات العليا وفق مفاضلة التعليم الموازي.

ثانياً: قامت الدولة بحجز نسبة 50% لذوي الشهداء ومَن في حكمهم من الشواغر المُراد ملؤها بموجب المسابقات والاختبارات التي تُجريها الجهات العامة وفقاً لأحكام قانون العاملين الأساسي. كما يحق للأخوة والأخوات الأشقاء للشهداء في حال عدم وجود أحد من ذوي الشهيد التقدّم إلى المسابقات أو الاختبارات وفقاً لأحكام الفقرة السابقة أو عند وجودهم وعدم تقدّمهم إلى المسابقة والاختبار. وتضاف علامات تثقيل لذوي الشهداء والأخوة والأخوات الأشقاء للشهيد في المسابقات والاختبارات وفقاً للأسس التي تصدر بقرار من رئيس مجلس الوزراء.

ثالثاً: تمّ منح أرملة الشهيد غير الموظفة فرصة عمل لها أو لمن تختاره من أولادها بموجب عقد سنويّ يجدّد تلقائياً. كما جرى تثبيت العاملين المؤقتين بموجب عقود سنويّة من ذوي الشهداء.

رابعاً: بموجب قانون خاص اعتبر العسكريّ المصاب الذي توفي نتيجة تفاقم إصابته بعد انتهاء خدمته شهيداً.

خامساً: تمّ السماح لحاملي بطاقة الشرف من ذوي الشهداء بالاكتتاب في المشاريع السكنية ضمن نسبة 50% الممنوحة لهم.

ولم تنس الدولة كلّ من ساهم في خدمة أبناء الشهداء من التكريم، فها هو الرئيس بشار الأسد يقلد مديرة الهيئة العامة لمدارس أبناء وبنات الشهداء السيّدة شهيرة فلوح وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة «تقديراً لمسيرتها الوطنية»، لكونها على رأس عملها منذ العام 1981 فكانت ولا تزال واحدة من أقدم المسؤولين الذين ما زالوا في الخدمة يؤدون واجبهم بكلّ تفانٍ وإخلاص.

ومؤخراً، كانت الخطوة الجديدة من الرئيس الأسد إذ وجّه بتسديد القروض الممنوحة سابقاً للشهداء «في مختلف البنوك والمصارف العامة على تنوّعها سواء أكانت قروضاً كبيرة ومتوسطة أم صغيرة وفي كلّ المحافظات السورية».

وكان تسديد القروض قد «تمّ من خلال صندوق الشهداء والجرحى، وشملت عملية التسديد المئات من المقترضين من الشهداء».

وبهذه الخطوة الجبّارة «تمّت تصفية كلّ القروض المالية التي كان يتوجّب تسديدها من قبل ذوي الشهداء، حيث أبلغ كلّ منهم بألا ذمم مالية عليه بعد الآن وأنّ كامل القرض تمّ تسديده».

لبّى الشهيد نداء الواجب، فأقبل يدافع عن أرضه وأمته وشعبه، تاركاً بيننا أمانات عدّة: أولاها أن نحفظ دمه الذي بذله دفاعاً عنا جميعاً، وليس آخرها أن نرعى عائلته أباً وأماً وأشقاء وأرملة وأبناء.

عهدنا لكلّ شهيد ارتقى أثناء قيامه بواجبه القومي أن نصون الأمانة، فأنت كما قال سعاده شهدتَ أزكى الشهادات ألا وهي شهادة الدم، فرددتَ وديعة الأمة إليها.

*عضو المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي.

صناعة الإرهاب ... (تتمة ص1)

أميركا في تلك البادية فضلاً عن عودة خلايا داعش الى الحدود العراقية السورية بعدما أمّنت لها الطائرات الأميركية الأرض بعمليات القصف المتواصل والدوري على مواقع ودوريات ومراكز الحشد الشعبي غرب العراق.

من هنا يمكن ملاحظة خروج عادل عبد الباري بعدما تأكد الأميركيون من موت الظواهري على ما يبدو، وكان موقع تابع لتنظيم حراس الدين في الشمال السوري قد أعلن قبل أيام عدة عن انقطاع الاتصال بين حراس الدين والظواهري قبل أن يحذف التغريدة، فهل تمّ إطلاق سراح القيادي المصري في تنظيم القاعدة ليحلّ مكان القيادي المصري الذي توفي...؟

علمتنا التجارب أنّ الأميركي خبر هذا الجماعات التكفيرية المحاربة التي ما زالت في خدمته منذ حرب السوفيات في أفغانستان حتى الحرب في الشرق السوري حالياً...

الناصريّة بين الدروشة ... (تتمة ص1)

التجربة التي صنعها الزعيم جمال عبد الناصر عبر ثورة 23 يوليو/ تموز 1952 والتي أعلنت ستة مبادئ أساسية شكلت البذور الجنينية للمشروع الفكري لجمال عبد الناصر وهي: (القضاء على الإقطاع – القضاء على الاستعمار – القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم – إقامة جيش وطني قوي – إقامة عدالة اجتماعية – إقامة حياة ديمقراطية سليمة)، وبالطبع قام جمال عبد الناصر ببلورة مشروعه عبر ثلاثة محاور رئيسية لتحقيق التقدّم والتنمية الشاملة، من خلال (الحرية – الاشتراكية – الوحدة) باعتبارها مرتكزات رئيسية للنهضة، ومن خلال المبادئ الستة للثورة والمحاور الثلاثة للتقدّم والتنمية الشاملة تشكلت المعالم الرئيسية للمشروع الناصري الذي أعلن جمال عبد الناصر أنه خاضع للتجربة والخطأ عبر الممارسات الواقعية اليومية، وهو ما يميّز تجربة جمال عبد الناصر عن التجارب المستمدّة من النظريات الفكرية التي تتعامل على أنها مسلّمات في قوالب جامدة، لذلك ظلّ يصحّح من أخطاء تجربته حتى اليوم الأخير في حياته.

وبعد رحيل الزعيم جمال عبد الناصر جرت الردّة على مشروعه وتجربته منذ مطلع السبعينيات، وهنا بدأت تتشكّل مجموعات للمقاومة سواء داخل مصر أو خارجها، تمسّكت بمشروع جمال عبد الناصر وتجربته القائمة على المبادئ التي أرساها عبر ثورته، والمحاور الرئيسية لمشروع التقدّم والتنمية الذي وضعه، وأطلقت مع الوقت هذه المجموعات على نفسها اسم الناصرية، أي الأشخاص الذين يؤمنون بأفكار ومشروع وتجربة جمال عبد الناصر.

إذن يمكننا الآن تعريف من هم الناصريون؟ فالشخص الذي يدّعي أنه ناصري لا بدّ أن يكون على وعي تام بمبادئ جمال عبد الناصر ولا يخرج عن هذه المبادئ التي أرساها عبر مشروعه وتجربته. فالناصري ضدّ الإقطاع وسيطرته بكافة أشكاله القديمة والحديثة، والناصري ضدّ الاستعمار بكلّ أشكاله القديمة والحديثة، والناصري ضدّ سيطرة رأس المال على الحكم بمختلف أشكالها القديمة والحديثة، والناصري مع جيشه الوطني يدعمه ويقوّيه في مواجهة أعداء الداخل والخارج، والناصري مع العدالة الاجتماعية منحازاً كما زعيمه مع الفقراء والكادحين والمهمشين في كلّ مكان، والناصري مع الحياة الديمقراطية السليمة القائمة على تمكين المواطن من مباشرة حقوقه الدستورية والعيش بكرامة في وطنه، والناصري مع حرية الإنسان داخل مجتمعه وفقاً للمنصوص عليه في الدستور والقانون وضدّ أي فعل يمسّ هذه الحقوق والحريات، والناصري مع الاشتراكية باعتبارها آلية لمنع الاستغلال داخل المجتمع ووسيلة لتحقيق العدالة الاجتماعية، والناصري مع الوحدة العربية باعتبارها آلية لمواجهة التكتلات الإقليمية والدولية الكبرى.

هذا هو التعريف العلمي للناصري وهو تعريف إجرائي يعتمد على مجموعة من المؤشرات التي يمكن قياسها في الواقع. فمن تتوافر فيه هذه المقومات فهو ناصري – حتى ولو لم يعلن انتماءه للناصرية – أما من يفقد شرطاً من هذه الشروط فلا يمكن أن نطلق عليه هذا المسمّى، ومن هنا يمكن لكلّ شخص يدّعي أنه ناصري أن يحكم على نفسه عبر هذه المؤشرات التي جاءت في التعريف العلمي للمفهوم، وبذلك نتخلص وبشكل نهائي من فوضى المسمّيات، وبالطبع ما ينطبق على الأشخاص ينطبق على المجموعات والتنظيمات والأحزاب التي ترفع راية الناصرية أو تحمل اسم الناصرية. ومن المؤكد أنّ تطبيق شروط المفهوم في الواقع سوف يكشف الجميع، ويحدد الموقع الحقيقي لكلّ من يدّعي أنه ناصري سواء كان فرداً أو مجموعة أو تنظيماً.

فلا يمكن أن يكون ناصرياً مَن يدعم الإقطاع، أو يهادن ويطبّع مع الاستعمار، أو يسكت على سيطرة رأس المال على الحكم، أو يهاجم جيشه الوطني، أو يصمت عن غياب العدالة الاجتماعية، أو لا يثور في مواجهة الاستبداد وعدم إقامة حياة ديمقراطية سليمة، أو مَن يقبل بفقدان حرية الإنسان، أو عدم تطبيق الاشتراكية لإقامة العدالة الاجتماعية ومنع الاستغلال، أو مَن لا يدعم الوحدة العربية ويقف صامتاً أمام ما يحدث في فلسطين والعراق وليبيا واليمن ولبنان وسورية من مخططات للتقسيم والتفتيت.

وبعد أن توصلنا إلى مَن هم الناصريون؟ نأتي إلى الخطوة الأكثر إجرائية في هذا الطرح وهي الناصريون إلى أين؟ أعتقد أنّ كلّ المحاولات التي تنادي الآن بضرورة وحدة التيار الناصري عليها أولاً أن تفرز وعبر التعريف العلمي للمفهوم من هو الناصري الحقيقي سواء كان فرداً أو جماعة أو تنظيماً أو حزباً، وذلك عبر المواقف المعلنة والمعروفة والمسجلة حول المؤشرات المختلفة التي طرحت في المفهوم، وبعد عملية الفرز ستكون مهمة التوحيد أسهل وأيسر بكثير، فالمخلصون لأفكار ومشروع وتجربة جمال عبد الناصر يمكنهم التوحد بسهولة لأنهم لا يبغون شيئاً غير إعادة إحياء مشروعهم المقاوم، أما المتمسّحون في رداء جمال عبد الناصر من الدراويش الذين يدعون زوراً وبهتاناً بأنهم ناصريون في حين يخالفون كلّ مبادئ جمال عبد الناصر فهم جزء من المؤامرة على المشروع الناصري المقاوم، اللهم بلغت اللهم فاشهد.

الفرصة الذهبية ... (تتمة ص1)

والتفاهمات التي تطال المرافئ والمصارف؟ ولبنان كما وصفه ميشال شيحا مرفأ ومصارف، كما يعلم جنبلاط علم اليقين بأن وصفة الحياد هذه لن تتحقق كما لم تتحقق وصفة هونغ كونغ فلكلتيهما مهمة واحدة هي ذرّ الرماد في عيون اللبنانيين لاستعدائهم على سلاح المقاومة، لكن لا إمكانات واقعية لأصحاب هذه النماذج الوهمية على خلق معادلات تحاصر السلاح، وقد زاد جنبلاط علماً بذلك بعد التطورات التي قالت إنه فقد دور بيضة القبان المستندة الى إمساكه بموقع الجبل الجغرافي في ربط بيروت بالبقاع والبقاع بالجنوب وبيروت بالجنوب، والممسك بخيوط منع أو تمرير الفتنة بين السنة والشيعة، وهذه كلها قد اختبرت وتبخّرت، لذلك قرر ذات يوم ان يخفض سقف طموحاته ويرتضي رسم سياساته على خطوط نقل وتسويق الترابة الى سورية، ولما اصطدم بأن حزب الله لا يتاجر، نام واستيقظ على حملة منظمة قادها ضد مؤسسة القرض الحسن ليقول متوهماً لحزب الله لقد ضبطتك متلبساً بالجرم المشهود، قبل أن يخرج السيد حسن نصرالله، ويطمئنه أن لا مرابحة في مؤسسة القرض الحسن، وبالتالي لا مصلحة للباحثين عن مرابح بالدخول على خطها، وجنبلاط يعلم أيضاً أن الأيام المقبلة حبلى بالكثير من التطورات، وها هم الذين يثق براداراتهم يبشرونه بالانشغال الأميركي عن المواجهة مع إيران وحزب الله، بل من بينهم اليوم كثر هم الذين يحذرونه من أن رفع العقوبات الأميركية عن إيران قد لا يكون بعيداً، كما بشّروه قبل خمسة أعوام بقرب توقيع الاتفاق النووي مع إيران، فلماذا يجازف جنبلاط وهو لاعب على حافة الهاوية محاولاً تقليد نموذجها الأصلي في سورية، وفقاً لوصف هنري كيسنجر للسياسة السورية، لكن جنبلاط عندما يلعبها يفعل من دون مجازفة، فلماذا تغيير العادات السليمة في الزمن الخطأ؟

– الناصحون يقولون، إن هذا الأسلوب في التخاطب مع حزب الله لا يُجدي، وإن من يقدم أوراق اعتماده للخليج في زمن تخبط حاكم الخليج في ظل الشعور بوحشة التخلي الأميركي، يصحّ فيه القول «يطعمو الحج والناس راجعة»، ويقول هؤلاء ربما يكون سوق المشتقات النفطية الذي يملك فيه جنبلاط خبرة لا تقل عن خبرته في سوق الترابة، هو الفرصة الذهبيّة لجنبلاط، فالعرض الإيراني ببيع لبنان المشتقات النفطية بالليرة اللبنانية لا يزال قائماً، والخشية من العقوبات الأميركية يجب الا تخيف جنبلاط، وهي في طريق الزوال، وربما «تنقش معه» ويستطيع إضافة لتجارة المشتقات في لبنان أن يشرعن بيع المشتقات الى سورية بدلاً من التنديد بالتهريب، فهل يفاوض جنبلاط على الوكالة الحصرية للمشتقات النفطية الإيرانية؟ ولكن هل ينبّهه المستشارون الى انه لا يحتاج في هذه الحالة لرفع السقوف، ويمكن له دقّ الباب ليسمع الجواب؟

– البعض يظنّ أن رقصة جنبلاط الأخيرة ليست تجارية بل أمنية، وتتصل بمشاغباته حول التحقيقات في تفجير مرفأ بيروت، وحملته الهوائية التي لم يهتم لها أحد بتوجيه الاتهامات لسورية بالوقوف وراء صفقة النترات الى لبنان، فهل يعلم جنبلاط ما لا يعلمه الآخرون عن أدوار لبنانية متورطة في شراء النترات وتخزينها لحساب الجماعات المسلحة في سورية التي سماها ذات يوم بالممثل الشرعيّ الوحيد للشعب السوري داعياً لشرعنة سيطرة جبهة النصرة على جرود عرسال، متحدثاً عن نصرة لاند اسوة بفتح لاند التي قامت في منطقة العرقوب أواخر الستينيات من القرن الماضي؟ وهل كان طريق النترات هو من نصرة لاند إلى الداخل السوري؟

التعليق السياسي

ليست سورية التي تتحدّثون عنها

منذ بدأت حملة التطبيع الخليجية الإسرائيلية اتخذت جماعة الترويج للتطبيع من بعض مظاهر العلاقات الدبلوماسية الخليجية مع سورية نقطة انطلاق للحديث عن رضا سوريّ ضمنيّ، وأرفق هؤلاء ترويجهم لتفاهم خليجي سوريّ يتضمن فك العلاقة السورية مع إيران وقوى المقاومة بالحديث عن مفاوضات إسرائيلية سورية تنتهي بعودة جزء من الجولان وتوقيع اتفاق سلام وتطبيع سوري إسرائيلي. وذهب البعض للتحدث بلغة الواثق عن صحة هذه التقديرات، وعن شراكة روسية تحت الطاولة في ترتيباتها.

زاد منسوب الترويج لمثل هذه التقارير مؤخراً، وأضيف اليه حديث عن وجود اتصالات سورية اسرائيلية برعاية روسيّة وعن اجتماعات مع وسطاء وتمّ تحديد أماكن ومواعيد ونشرت الصحف الأوروبية والأميركية، خصوصاً الممولة خليجياً أو المتأثرة بالتوجّهات الإسرائيلية، ما وصفته بالمعلومات الخاصة المؤكدة عن حصول هذه اللقاءات وانطلاق هذا المسار.

قبل أن تنفي وزارة الخارجية السورية هذه الشائعات، وتصفها بالأكاذيب والفبركات المزوّرة الهادفة لإيجاد مبرّر لمن ارتكبوا فعل الخيانة بالتطبيع مع كيان الاحتلال عبر الزجّ باسم سورية في هذه السياسات المشينة والمخزية، كان كل مَن يعرف موقف سورية وحساباتها المبدئيّة، وكل من يعرف أسباب الحرب على سورية، وكل من يعرف ما عُرض على سورية قبل الحرب وخلالها، يعرف بالقدر ذاتها أن سورية لو أرادت لكانت طليعة مَن يبدأ هذا المسار وحصلت مقابله على تصدّر الصف العربي الرسمي وفوقها مليارات الدولارات. والمطلوب من سورية أقل بكثير من التطبيع، ولما كانت الحرب التي شنت على سورية، وسورية التي رفضت إملاءات كولن باول تعرف تماماً لماذا فعلت ذلك، ولا تزال مؤمنة بصحة خياراتها، فالقضية أولاً وأخيراً هي في أن تختار الدول رسم سياساتها على حدود حقوقها الوطنية والقومية ومصالحها الحيويّة وتحت سقف قرارها الحر والمستقل، أو لا تكون. ومتى بدأت الخطوة الأولى في رسم السياسات تحت شعار تفادي إغضاب الغير او سعياً لكسب ودّه، ولو على حساب الثوابت، فالنتيجة معلومة، وهي التدهور الى حيث لا قعر للفوضى والتبعيّة والضياع وخسارة الحقوق ومعها جميعاً خسارة الاستقرار.

وحدهم الأغبياء يصدقون أن الحديث الذي يجري في التقارير التي يتم تسويقها يجري عن سورية، والذين لا يعرفون سورية لا يعرفون ربما لأنهم ما اعتادوا وجود دول تتمسك بقرارها المستقل مع الأصدقاء قبل الأعداء. وسورية ليست موجودة في محور المقاومة لأن لا مقعد لها على الضفة المقابلة، وقد عُرض عليها ويُعرض عليها كل يوم الصف الأول مع امتيازات، بل تسلّم مقود العربة إن قبلت، وإغراءات بالمال والسياسة إن ارتضت. وسورية ليست في محور المقاومة وفاء لمن وقفوا معها، فهي أصلاً تعرّضت للحرب التي ساندها فيها الحلفاء والأصدقاء لأنها رفضت ولا تزال ترفض بقناعة ويقين أن كلفة رفض الإملاءات ورفض الخضوع للهيمنة تبقى أقل من كلفة التبعية والارتهان. وسورية مؤسس وقائد في محور المقاومة بأصالة الموقف والانتماء، هكذا كانت وهكذا ستبقى.

للأغبياء يكفي القول تحدّثوا بما تعلمون، أما أسرار سورية فعصيّة على فهم أمثالكم.

انتخابات نقابية

دعت نقابة الفنانين التشكيليين والحرفيين في البقاع لإجراء انتخابات تكميلية بتاريخ 2 شباط 2021 من العاشرة صباحاً لغاية الثانية عشر ظهراً في مركزها في مدينة بعلبك مقابل السراي الحكومي.

مصر تخسر في مونديال «اليد» أمام السويد ومنتخب قطر يواصل متألقاً... ومُنتقداً

تعرّض المنتخب المصري لأول هزيمة في بطولة كأس العالم لكرة اليد «مصر 2021» على يد نظيره السويديّ بفارق هدف واحد (23–24) في اللقاء الذي جمعهما مساء الاثنين، ضمن الجولة الثالثة، ليحتل منتخب «الفراعنة» المركز الثاني في المجموعة السابعة (G) برصيد 4 نقاط، متأخراً بفارق نقطتين خلف نظيره السويدي.

وسيستهلّ منتخب مصر مشواره كثاني المجموعة السابعة، بلقاء صعب ضد الاتحاد الروسي (ثاني المجموعة الثامنة) مساء اليوم الأربعاء، في الصالة المغطاة لاستاد القاهرة.

ثمّ سيواجه منتخب «الفراعنة» نظيره البيلاروسي (متصدّر المجموعة الثامنة) في المباراة الثانية، يوم الجمعة المقبل، ومن ثم سيواجه منتخب سلوفينيا (ثالث المجموعة الثامنة) يوم الأحد المقبل في 23 الشهر الحالي. على أن يصعد بطل ووصيف كل مجموعة في الدور الثاني، إلى الدور ربع النهائي لمسابقة كأس العالم.

وفي الحديث عن منتخب قطر الذي يتصدّر المجموعة الثالثة، فهو يضمّ مجموعة من اللاعبين المجنّسين (14 لاعباً موزّعين على 10 جنسيات) إلى جانب القطريين هادي حمدون وعبد الرزاق مراد، وفي ضوء هذا الواقع اللافت، كثرت الانتقادات في معظم الوسائل الإعلاميّة العربيّة، وخصوصاً في مصر وتونس.

ويتصدّر المجموعات الثماني حالياً كل من:
- ألمانيا (المجموعة الأولى).
- إسبانيا (المجموعة الثانية).
- قطر (المجموعة الثالثة).
- الأرجنتين (المجموعة الرابعة).
- فرنسا (المجموعة الخامسة).
- البرتغال (المجموعة السادسة).
- السويد (المجموعة السابعة).
- روسيا البيضاء (المجموعة الثامنة).

استياء ديوكوفيتش من الحجر الصحيّ الأستراليّ يقابله دعم غالبيّة اللاعبين للحجر لأجل سلامتهم

قال كريج تايلي، مدير بطولة أستراليا المفتوحة، أمس الثلاثاء، إن غالبية اللاعبين يدعمون إجراءات الحجر الصحيّ القاسية بعد أن أبلغ مسؤول حكومي عن ثلاث إصابات جديدة بكوفيد19– ربما تكون متعلقة ببطولة التنس الكبرى.

ويحتجز ما يزيد عن 70 لاعباً وأفراد طواقمهم التدريبية في غرفهم بالفندق لمدة 14 يوماً ولا يستطيعون التدرّب من أجل بطولة أستراليا المفتوحة التي ستقام بين 8 و21 شباط المقبل، بعد اكتشاف ثلاث حالات إيجابية لفيروس كورونا بين ركاب رحلات الطيران التي استقلوها لأستراليا.

واشتكى بعض اللاعبين من الظروف القاسية، وأرسل نوفاك ديوكوفيتش، المصنّف الأول عالمياً، طلبات للاتحاد الأسترالي للتنس من أجل تخفيف قيود الحجر الصحي، ما أثار انتقادات الأستراليين.

وقال دانييل آندروز، رئيس وزراء ولاية فيكتوريا، إنه لن يجري أي تغييرات وإن هذه الإجراءات مهمة من أجل إيقاف انتشار الفيروس.

وقال تايلي، إنه أجرى محادثات مع 500 لاعب للرد على مخاوفهم، مضيفاً أن غالبيتهم يدعمون بروتوكولات أستراليا الصحية الصارمة.

وأضاف: «غالبية اللاعبين كانوا في غاية الروعة والدعم ويدركون أن هذه هي مساهمتهم للحصول على شرف التنافس على 80 مليون دولار أسترالي (61.46 مليون دولار)، وهي الجوائز المالية للبطولة».

وأقرّ تايلي بأن اللاعبين الذين يخضعون لإجراءات الحجر الصحي القاسية وعددهم 72 لن يكون لهم أفضلية أمام منافسيهم الذين وصلوا أستراليا على متن رحلات أخرى ويستطيعون المران لما يصل إلى خمس ساعات يومياً.

وفي هذا السياق، نال المنظّمون دعم المصنفة الأولى على العالم سابقاً فيكتوريا أزارينكا، التي حثت اللاعبين على «تقبل الوضع والتأقلم» على اللوائح الصحية في ملبورن وإظهار تعاطفهم مع المجتمع المحلي.

وقال ألبرت كوستا، بطل فرنسا المفتوحة السابق: «ليس من السهل على اللاعبين البقاء في غرفهم بالفندق قبل بطولة كبرى، لكنهم لا يملكون خياراً آخر سوى التحلي بالصلابة طيلة هذه الفترة.

أعتقد أن بطولة أستراليا المفتوحة تبذل جهداً على الأقل من أجل منح اللاعبين فرصة المنافسة. يفعلون كل شيء من أجل اللاعبين، ويفعلون ذلك بنية خالصة، وأعتقد أن اللاعبين يفهمون ذلك».

لكن مواطنه الإسباني روبرتو باوتيستا أجوت وصف الموقف بأنه «كارثة.. والأمر يشبه السجن، لكن بوجود إنترنت».

في خضمّ السجال حول إمكانيّة انتقاله.. صلاح يضع الكرة في ملعب ليفربول

واصل النجم المصري محمد صلاح، إحاطة مسيرته مع ليفربول بمزيد من الغموض، مبيّناً أنَّ مستقبله مع الـ«ريدز» أصبح بين يدي النادي.

وكان صلاح، قد أدلى بتصريحات مثيرة الشهر الماضي، لم يستبعد خلالها إمكانية انتقاله مستقبلاً لريال مدريد أو برشلونة، وحينها ردّ يورغن كلوب مدرّب ليفربول بأنه لا يوجد سبب حقيقي يجعل أي لاعب يترك الفريق في هذه المرحلة. وأجرى صلاح مقابلة مع قناة «تي في 2» النرويجية، وضع مجدداً من خلالها الكرة في ملعب ليفربول، مؤكداً أنَّ مستقبله بين يدي المسؤولين بالنادي الإنكليزي.

ونقلت صحيفة «ديلي ميل» عن صلاح قوله في المقابلة: «إذا كنت تسألني، سأقول إني أريد البقاء لأطول فترة ممكنة». لكنه أضاف «لكن وكما قلت سابقاً، الأمر بين يدي النادي. سأبذل كل جهدي دائماً حتى الدقيقة الأخيرة التي أتواجد فيها هنا. أريد الفوز بكل لقب ممكن. أريد أن أقدّم كل ما لديَّ للناس الذين أظهروا حبّهم لي في كل الأوقات».

وانتقل صلاح إلى ليفربول قادماً من روما في صيف العام 2017 مقابل 36.9 مليون جنيه إسترليني، وسرعان ما قدّم له النادي عقداً محسّناً في العام التالي، ما جعله واحداً من أعلى اللاعبين أجراً في الفريق.

وينتهي عقد صلاح الحالي صيف العام 2023، لكن ليفربول غير قادر في الوقت الحالي على تقديم عقود جديدة للاعبيه، مع تأثر النادي بالتبعات الاقتصادية لجائحة «كوفيد19–».

وفي المقابلة، تحدّث صلاح عن الصعوبات التي تواجه ليفربول على أرض الملعب هذا الموسم، وقال: «بدأنا الموسم بشكل جيد حقاً، ولسوء الحظ، لم نقدّم ما يكفي للفوز بالمباريات القليلة الماضية، لكن باستطاعتنا الأداء بشكل أفضل». وواصل: «علينا أن نخطو خطوات قليلة للوراء ونلعب بطريقتنا. بالطبع أثّرت الإصابات بطريقة أو بأخرى، لكن اللاعبين الذين يلعبون في هذه المراكز دائماً ما يقدّمون أفضل ما لديهم».

وتابع: «فقدنا نجوماً من الطراز الرفيع مثل فيرجيل فان دايك، وجو غوميز، وديوغو جوتا كان مصاباً أيضاً. الوضع سيكون أفضل لو تواجد هؤلاء اللاعبون معنا، لكننا لا نتذمر بما أننا نملك لاعبين شباناً أدوا بشكل جيد حقاً». وختم: «نعم تأثرنا بالإصابات لكن يجب أن نتعامل مع الوضع ونستمر.. ولا نتذمر».

قرعة كأس العالم للأندية ـ قطر 2020 مواجهة منتظرة الدحيل والأهلي المصريّ

أسفرت قرعة كأس العالم للأندية قطر 2020 عن مواجهة عربيّة كبرى بين الدحيل القطري والأهلي المصري ضمن الدور الثاني من البطولة على أن يلتقي الفائز منهما مع بايرن ميونيخ في الدور نصف النهائي.

وفي التفاصيل، فقد سحبت أمس الثلاثاء في مقر الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» في زوريخ، قرعة كأس العالم للأندية قطر 2020، والتي أسفرت عن وقوع الدحيل القطري فريق الدولة المستضيفة في مواجهة الأهلي المصري حامل لقب دوري أبطال أفريقيا في قمة مرتقبة، فيما سيواجه تيغريس المكسيكي بطل الكونكاكاف أولسان هيونداي بطل دوري أبطال آسيا، وذلك ضمن الدور الثاني من البطولة.

وفي نصف النهائي الأول الذي سيقام في السابع من شباط المقبل، سيلتقي بطل كأس ليبرتادوريس، ممثل أميركا الجنوبية مع الفائز من تيغريس وأولسان.

وسيكون العملاق الألماني بايرن ميونيخ بطل دوري أبطال أوروبا على موعد مع مواجهة قوية في الدور نصف النهائي أمام الفائز من مواجهة الدحيل والأهلي وذلك يوم الاثنين الواقع في الثامن من شباط. فيما ستقام المباراة النهائية يوم الخميس في الحادي عشر منه.

ويستقبل العالم مونديال الأندية المقبل بحماس وارتياح كبير لكونه أول بطولة كبرى تنظّمها الفيفا منذ جائحة فيروس كورونا المستجد الذي يعاني منه العالم منذ عام تقريباً.

وكان فريق أوكلاند سيتي النيوزلندي قد انسحب من مواجهته في الدور الأول أمام الدحيل بسبب تفشي «كوفيد 19» في صفوفه ونتج عن ذلك تأهل ممثل قطر مباشرة إلى الدور الثاني.

ويترقب الجميع المواجهة الكبرى التي ستجمع بين عملاقي البرازيل سانتوس وبالميراس في نهائي كأس ليبرتادوريس لتحديد الفريق صاحب المقعد السادس والأخير في البطولة.

جاسم قانصوه: لسحب اسمي من التداول الطائفيّ والسياسيّ

صدر عن عضو اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية ورئيس الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة ونائب رئيس الاتحاد الدولي للبادمنتون جاسم قانصوه البيان التالي:

«في ظل الأجواء المحيطة بانتخابات اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية استغرب زجّ اسمي في المحاصصة الطائفية والمذهبية والسياسية في هذه الانتخابات. وأتمنّى على المعنيين ووسائل الإعلام إبعادي عن أيّ محاصصة، خصوصاً أن تاريخي الرياضي، الذي بدأته كلاعب ثم تدرّجت في المناصب، من اداري إلى رئيس نادٍ ثمّ عضو اتحاد ورئيس اتحاد ثمّ نائباً لرئيس الاتحاد الدولي للبادمنتون وصولاً الى عضوية اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية لم يكن يرتكز إلا على أسس رياضية بحتة وقدرة على القفز فوق الطائفية والمذهبية والمحاصصة السياسية التي لم أؤمن بها يوماً في مسيرتي ولم تكن خياراتي يوماً إلا للمصلحة الرياضية العامة. ووجودي في اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية كممثل لغير طائفتي خير دليل على قدرتي على تخطي المواقع الطائفية انطلاقاً من علاقاتي الرياضية التي تربطني بكافة الأطراف خصوصاً تلك الحريصة على العمل الرياضي البعيد عن أي زواريب ضيقة.

وأتمنى على المعنيين بملف انتخابات اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية إبعاد خطر تهديد وجود لبنان على الخارطة الأولمبية من خلال إبعاد الانتخابات عن أي تجاذبات وتدخلات سياسية، طائفية أو مذهبية تتعارض والشرعة الأولمبية، علماً أن موقعي الدولي يحتّم عليّ إبعاد هذا الاستحقاق عن أي تجاذبات. كما أجدد موقفي الداعم لوصول أشخاص إلى اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية من أصحاب الكفاءة والتاريخ الرياضي الناصع بعيداً عن أي اعتبارات أخرى».

اقتراح دبوق يستحقّ الاهتمام والمتابعة!

الاقتراح الذي قدّمه رئيس الاتحاد اللبناني للركبي يونيون ورئيس نادي شباب الساحل لكرة القدم سمير دبوق خلال برنامج «غول» مع الزميلين طلال نصرالله وكريم سعد جدير بالاهتمام والمتابعة، وينصّ على الطلب من السلطات الرسمية وأصحاب القرار في الدولة باستثناء لاعبي كرة القدم وملاعبها من الإقفال العام وحظر التجول، وبالتالي السماح للأندية بخوض التمارين في الملاعب الرياضية، وفق آلية مدروسة وآمنة، تعتمد على تقديم الأندية لوائح تضمّ أسماء لاعبيها وإرسالها إلى السلطات المعنيّة لتأخذ علماً بذلك، ومن ثم تعمُد إلى إيجاد صيغة معينة لهم إما عبر إصدار أوامر مهمة خاصة تسمح لهم بالتجول خلال وقت معين فقط، لخوض التمارين، وذلك كي لا يتأثر ويتراجع مستوى اللاعبين والفرق كثيراً، خصوصاً أن النية تتجه لتجديد فترة الإقفال وتمديدها لاسبوعين آخرين إبتداء من مطلع شهر شباط المقبل، لذا فالاقتراح جيد جداً وجدير بالسعي والعمل من أجل وضعه موضع التنفيذ، لكونه يساعد في إطلاق النشاط الكرويّ فور العودة الحياة لطبيعتها وإنهاء فترة الإقفال العام ومنع التجول في البلاد.

ديشامب يردّ على ميشيل مولين بشأن إرغامه على استدعاء بنزيما

ردّ ديدييه ديشامب، المدير الفني لمنتخب فرنسا على تصريحات ميشيل مولين المرشّح لرئاسة الاتحاد الفرنسيّ في الانتخابات المقبلة، والمتعلقة باستعادة المهاجم كريم بنزيما إلى صفوف «الديوك».

وقال ديشامب في حوار أجرته معه صحيفة «لو فيغارو»: «هناك من يحبّ إثارة ضجة، لقد قرأت تصريحات ميشيل مولين المرشح لرئاسة الاتحاد الفرنسي، وسأردّ عليه رغم أنني أعلم أنني بذلك أغذي وسائل الإعلام بمادة دسمة، وستخدم تعليقاتي هذا الشخص، لأنه يعلم تماماً أنه سيظهر على الساحة بإثارة مثل هذه الموضوعات».

وكان مولين قد صرّح عبر الصحيفة الفرنسية ذاتها: «ديشامب موظف في الاتحاد الفرنسي لكرة القدم، إذا كنت رئيساً للاتحاد، لأمرت ديشامب بإشراك بنزيما في المباريات، لأنه مهاجم رائع». وردّ المدير الفني للديوك: «يبدو أن (مولين) حصل على بعض الشهادات في التدريب، وقد تتاح له فرصة ليحل مكاني في تدريب المنتخب». وشدّد ديشامب: «بالطبع، لا أتحدّث بجدية، لكن من يعرفني جيداً، يعلم تماماً أن قراراتي نابعة من ضميري ومصلحة المنتخب الفرنسي». وأشار: «بالنظر إلى أرقام خططنا الهجومية، فإنه نادراً وربما لم يحدث من قبل، أن امتلك منتخب فرنسا خط هجوم بهذه الفاعلية نفسها».

وأتمّ ديشامب تصريحاته في هذا الشأن: «هذا هو الواقع حتى إن اعترفت به فئة قليلة». وكان ديشامب قد صرّح منذ أيام عبر قناة «RTL» الفرنسية بأنه لم ولن يسامح كريم بنزيما عمّا قاله في حقه، واتهاماته العنصرية له، مما سبب إيذاء للمدرب الفرنسي وعائلته.

التسلية

إعداد: زينة حمزة عبد الخالق

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:
1. شاعر ومحام لبناني راحل
2. مدينة بلجيكية، مدينة بولونية جنوب غرب فرسوفيا
3. للنفي، من أنواع الرخام، متشابهان
4. من يفي بتعهداته، أعطينا مثل ما أخذنا
5. عاصفة بحرية، كل ما يتقرب به إلى الله
6. إستفسر منهما، يتناولا الطعام
7. خلاف حر، وسادات
8. يصاهر، حدّثي
9. سحب بقوة، حرف نصب، جمعت عن الأرض
10. الود، إصبع، هدم البناء
11. أسرقه، حرف أبجدي
12. جميع، نومه العميق، إتهم

عمودياً:
1. من متصرفي جبل لبنان
2. إسم موصول، أطول أنهر فرنسا، غنج
3. يقرأ، عندي، شعر
4. نواكبه، مدينة فلسطينية
5. أرض مرتفعة قليلاً، يصلحان البناء، طريقة
6. جماعة من الناس، إله الخمر عند الرومان، فيها
7. من المحرمات، عاصمة أوروبية
8. دولة أوروبية، فلوسه
9. مدينة فرنسية، إعتمدنا
10. متشابهان، علك الطعام، أداة جزم، بسط
11. ينمّق، عتبت عليه
12. مدينة ألمانيا، مذهب

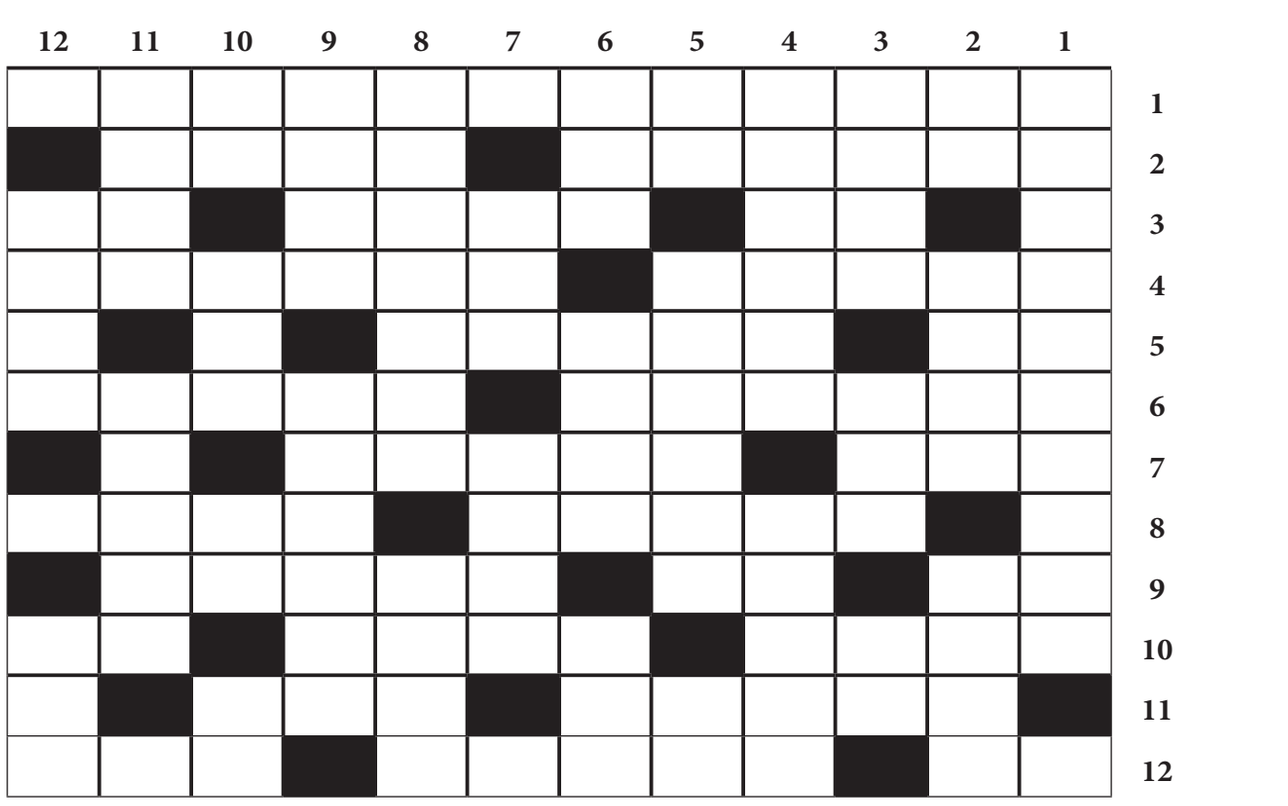

Sudoku

Sudoku أو لعبة الأحاجي الفكرية، تقوم على ترتيب الأرقام في المربعات الفارغة، على أن يتم وضع الأرقام من 1 الى 9 في جميع الخانات المؤلفة من 81 خانة. يجب عدم تكرار الرقم عينه في نفس السطر أو العمود او الجدول الصغير (3×3).

		3		8	1			
				2		7		
	7	1		5			4	
	3		4			1		9
	6						8	
4		2			8		7	
	9			4		8	2	
		5		1				
			8	3		9		

حلول العدد السابق

حل Sudoku:
692415873، 478632591، 351798642، 134876259، 985324716، 267159438، 729563184، 543281967، 816947325

حل الكلمات المتقاطعة:

أفقياً:
1) لورنس دورل، اد 2) اجاريا، اجالس 3) سد، يأس 4) نرسيس، دامان 5) سير، مناديل 6) داعبنا، ملينا 7) الصدق، سب 8) ران، وما، نرجو 9) لج، ار، ديون 10) الم، نمس، يلي 11) المنيا، الني 12) دسا، اليمن، لم.

عمودياً:
1) لاس بالماس، اس 2) وجدان، سلالم 3) را، ليمون، سرعان، لما 4) بالي، بل، امن 5) انيس منصور، يا 6) نادم، نال 7) مسودا، قادم 8) النادم، يسأم 9) سا، ميلانو، لن 10) ليالي، رنين 11) امان، نسج، ليل 12) نابولي.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 20 كانون الثاني 2021 العدد 3431

Wednesday 20 January 2021 Issue No. 3431

دردشة صباحية

كي لا يتحوّل التنصيب إلى «نَصْب»

■ يكتبها الياس عشي

غداً يُنصّب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة الأميركية لأربع سنوات قادمة، فهل سيتوقف «النصْب»، والاحتيال، ووضع اليد على ثروات الآخرين، ومصادرة حريات الدول، والتوقف عن فرض العقوبات على من لا يطأطئ رأسه لأميركا وحلفائها؟

الرئيس الجديد على المحك، وأمامه خيارات عدة ليربح نفسه، ويعيد الطمأنينة لبلده المهدّد بالدمار، ولعالم محكوم بالفوضى والجوع والموت.

وعلى بايدن، وعلى فريق عمله، أن يعودوا إلى الفصل الأول، وتحديداً الصفحة الثالثة، من كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون»، ويقرأوا ما يلي:

«البروتوكولات هي المخطط الذي وضعه رجال المال والاقتصاد اليهود لتخريب المسيحية والبابوية، ثمّ الإسلام. وبعد هذا التخريب الذي سيتم خلال مئة سنة، أيّ قبل 1997، يعتقد اليهود الصهيونيون أنهم سيستولون على العالم، ويقيمون ملكاً داوديّاً، له من الحيلة والوسيلة ما يمكّنهم، وهم أقليّة ضئيلة، من حكم العالم بأسره».

المفارقة بين الصّدم والإدهاش

■ د. باسل بديع الزين

ينبني النصّ الشّعريّ بقصد تحقيق المفارقة. هذا القصد على بيانه القطعيّ، وجزمه الرّيبيّ، بات، في خلدنا، في حكم البداهة، لا لشيء إلّا لأنّنا نروم المفارقة في أبعادها القصيّة، وتجليّاتها الحَدسيّة – التفكريّة.

بيد أنّ مناط الخَلْط يبرز في ما أجرؤ على تسميته بالتّحوير المفهوميّ، وأعني، تحديدًا، الخلط بين قدرة المفارقة على الصّدم، وقدرتها على الإدهاش.

الحقّ أنّي لن أعرج إلى باب اللّحمة المنطقيّة، ودور اللبنات العقليّة في تكوين نصّ شعريّ متماسك، ذلك بأنّي سأفرد مقالًا منفصلًا أتناول فيه هذا الجانب. لذا سأكتفي برصد التّفرقة التي أراها بيّنة وضَروريّة بين الصّدم والإدهاش.

الواقع أنّنا إذا استعرضنا السّياقات التي يُستخدم فيها فعل صدمَ، لألفيناها كما يلي:

صدَمَ يَصدم، صَدْمًا، فهو صادِم، والمفعول مَصْدوم. صدَمَ الشّخصَ / صدَمَ الشّيءَ: ضربه ودفعه. صَدَمَ الشرَّ بالشرِّ: دَفَعَهُ، صَكَّهُ. صدَمه بالقول: أسْكَته. صدمَه أمرٌ: أصابه ونزل به فجأة فأثّر في نفسه. صَدَمَتْهُ الْحَقِيقَةُ: فَزَعَتْهُ، فَجَأَتْهُ. (قاموس المعاني).

بهذا المعنى، نجد أن تأثيرات فعل الصّدم، هي في جلّها، تأثيرات سلبيّة. قل كذلك عن تقنيات الصّدم في كثير من القصائد التي تطالعنا.

حقيقة الأمر أنّ الصّدم يعمل وفق الآليّة نفسها التي يعمل الإدهاش بمقتضاها، أي التّركيز التامّ على عنصر القفلة في المقطع الشّعريّ. بيد أن الصّدم حالة سلبيّة، تحريك مجانيّ للمشاعر، تسطيح لعلاقات الأشياء، تحوير غير مسوَّغ للعناصر، والحقائق الكونيّة، والظّهورات العاطفيّة، والحضور الذهنيّ، والتّفتيق الخياليّ. الصّدم تحريك مستكين، وتفعيل معطوب، لآليات الرّصد المكين، والفكر الرّصين.

كي لا نبقى في إطار التّجريد، لنضرب أمثلة خطها الشاعر نزار قبّاني، مع العلم أنّه لا يُجسِّد وحده تقنيات الصّدم التسطيحيّة، بل يشترك مع شعراء آخرين في تسطيح الوعي، وتقليص فعاليّة التّخيّل والترقّب:

«حتّى حبوب النّوم تعوّدت مثلي على الصّحو فلا تنام»

«حين أحبّك تكف الأرض عن الدّوران»

بوسع القارئ أن يغرف ما يشاء من الأمثلة المشابهة على امتداد دواوين شاعرنا المذكور، وشعراء آخرين. لكنّنا سنكتفي بإيراد هذين المثالين من أجل تبيان غرضنا من الصّدم. إذا أنعمنا النّظر في الجملة الأولى، لألفينا، على الفور، لعبة لغويّة رام شاعرنا من خلالها خلق حالة صداميّة في داخلنا، ونعني قلب الأدوار: إذا كانت حبوب النّوم معدّة لتنويم الأشخاص غير القادرين على النّوم، فإنّ معاناة الشّاعر جعلت الحبوب نفسها تفتقد ماهيّتها، أي قدرتها على إحداث الفعل التّنويمي. بيد أنّ الخطأ المفهوميّ يكمن هنا في كون الحبوب المذكورة لا تحدث الفعل لذاتها بقدر ما تحدثه للآخر، وعليه، فإنّ تأثيرها الغيريّ في ارتداده إلى ذاتها لا يعني كسر نمطيّة العلاقة بما يُشكّل ماهيّة المفارقة. أضف إلى ذلك أنّ المفارقة التي تهدف إلى خلق أنماط علاقات جديدة تتمتّع بشيء من المصداقيّة والاستشرافيّة واللاتوقّع المقرون بالإمكان، لا تتوفّر شروطها ها هنا، ولا في السّطر الآخر. إذ أيّ مفارقة في اقتران فعل الحبّ بتوقّف الأرض عن الدوران؟ هل تقتضي ضرورة الحديث عن توقف الزّمن، والشعور الكليّ بحضور الحبيبة وحدها أن يتمّ تطويع القوانين الكونيّة لخدمة الأهداف الذاتيّة؟ حقيقة الأمر أنّ العكس هو الصّحيح، أي كيفيّة تطويع الملكات الإدراكيّة والخياليّة والتفكريّة الأنسيّة في خدمة الكشف عمّا استتر، وفضح ما احتجب من التجليّات الكونيّة، وانحجاباتها.

على المقلب الآخر، يتجلى الإدهاش بوصفه نتاجًا لمفارقة قادرة على إحداث قطيعة مع تراث طويل من التوقعات المبنيّة على الحضور الفاعل لقوانين نفسيّة وطبيعيّة، وحتميّات ظنيّة، وافتراع سبل كشف جديد عن مناطق مجهولة يمكن أن تستبدل حتميات جديدة بأخرى قائمة، وهكذا دواليك.

يحضرني في هذا السّياق قول أدونيس:

«عندما أسلمتُ نفسي لنفسي
وساءلتُ ما الفرق بيني وبين الخراب
عشت أجملَ ما عاشه شاعر:
لا جواب».

إنّها المفارقة في أبهى حللها، والإدهاش الذي يتجلّى في أرقى تجلياته. هنا نعثر، بوضوح، على قلب للمفاهيم التقليدية، قلب صارخ لنزعة الفهم المقرونة بالإجابة. أدونيس يقرع بابًا آخر للفهم الإنساني، ويُفرغ، على طريقة غيريال مارسيل، هشاشة الوجود القائمة على أولويّة إيجاد أجوبة نهائيّة ودامغة، ويحل محلها منظورًا مختلفًا يروم الكشف عن بنية السّؤال نفسه، وحتميّة التوالد التسآلي في جمالية البوح المعقود على استحالة الكشف النهائي، وتركّز جماليّة الكشف الوجودي في الإمساك بتلابيب السؤال والإيغال في مساءلة السؤال نفسه.

بإمكاننا أن نورد أمثلة كثيرة برع فيها شعراء آخرون كالماغوط، ودرويش، وغيرهما، لكنّ سياق البحث يقتضي المقاربة لا الرّسوف.

وعليه، ينبغي لنا السّعي إلى تناول التّجربة الشّعرية تناولًا صادقًا وشفّافًا، أي السّعي إلى إيلاء التجربة الشعوريّة، والمكابدة العاطفية، والنزعة الوجودية، بعدًا جديًا ذا غاية التزاميّة تكمن في تفتيق المحجوبات، وتأويل الظاهرات.

بوجيز العبارة، الإدهاش كنتاج منطقيّ للمفارقة، هو تقنية تحفيزيّة، غير مجانيّة، تتيح شحذ العقول، وتعبئة الخيال، وكسر التوقع غير المقرون بهشاشة اللهو اللفظي، والألاعيب المعنويّة الفارغة.

ربّما سأل سائل: أين الومضة من كلّ هذا؟

الإجابة ببساطة شديدة: الومضة هي المعادل الشّعريّ للمفارقة في أبهى تجلياتها الوجزيّة والتكثيفيّة، كما أنّها تمثّل السعي الحثيث إلى تكريس الإدهاش المقرون بالعمل التفكريّ، والخياليّ، والفلسفيّ، والوجوديّ، والإنسانيّ، بعيدًا من التّسطيح، وبعيدًا من إفساد الذائقة الشّعرية التي تنساق رويدًا رويدًا وراء الصراخ المنبريّ، والمجاملات الرائقة.

*ملتقى الأدب الوجيز.

مرض إعلانات الفضائيّات المصريّة بين المنشّط الجنسيّ وتصليح الغسالات وتخفيف الوزن... توصل إلى التوحّد الاجتماعيّ!

■ جهاد أيوب*

تحتل إعلانات التقوية الجنسية أو المنشط الجنسي عند الذكور، وأدوية الرجيم، وقتل الحشرات، وتصليح الغسالات، والتبصير المرتبة الأولى في الإعلانات المصرية، وذلك في السنوات العشر الأخيرة من وجود الفضائيات المصرية، وتكاد لا توجد فضائية مصرية تستطيع تخطي هذه النوعية من الإعلانات أو الانفلات منها!

نتابع بشغف غالبية المحطات المصرية لأسباب كثيرة، أولها هي بعيدة عن الكورونا، وكأن هذه الجرثومة لا يعرفونها، ولم تصلهم، أيضاً لا تهتمّ كثيراً بالأخبار السياسية والنقّ!

وثانياً كلبناني وكعربي، القنوات المصرية تفتخر بمصريّتها جداً جداً على عكس ما لدينا من براكين الحقد التي تصيب كل الوطن بمن حمل، وتزوير للحقائق في غالبية الفضائيات اللبنانية والعربية، لا بل نجد لدينا كماً كبيراً من قتل الذات، وتجريم اللغة والصورة ضد مَن يعيش معك، وأصبحت فضائياتنا اللبنانية مدمنة على الحقد الدامي، وتأليف ما يشوّه الإنسان ومرايا ذواتنا المتآمرة!

ثالثاً غالبية الفضائيات المصرية والتي تصل إلى أكثر من 150 أو 200 قناة وليست كلها تهتم بالذاكرة الثقافيّة والفنيّة، ولم يعد لديها مشكلة مع شخصيات الماضي السياسي من حكام مصر، لا بل تعرض السير الذاتية خارج عقدة الحاكم الحالي، وتعرض أغنيات شخصية تمتدحهم لكبار المطربين، وتتغزل بهم من الملك فاروق إلى جمال عبد الناصر وانور السادات وحسني مبارك من دون أي حذف... والأهم الاهتمام بالقديم الذي أسس، وشكل شراكة عربية، ويزرع ثقافة وقيمة نلتقي عبرها مع شخصيات فنية وإعلامية وأدبية قرأنا لها ولم نتعرّف إليها إلا من خلال الصورة والكتب، نلتقي بالصوت والصورة في برامج حوارية نادرة ولا نلتفت إلى طريقة وأسلوب التقديم، نلتقي باندهاش مع توفيق الحكيم، وطه حسين، وإحسان عبد القدوس، ويوسف السباعي، ويوسف إدريس، ونجيب محفوظ، ومحمد عبد الوهاب، وأم كلثوم، وفريد الأطرش، وصباح، وشادية، وعبد الحليم، وكمال الطويل، ومحمد الموجي، وبليغ حمدي، وكمال الشيخ، وهنري بركات، وسعيد مرزوق، وفاتن حمامة، وأمينة رزق، وعبد المنعم مدبولي، وفؤاد المهندس، وسهرة نادرة تُعاد دائماً مع بدايات فيروز والأخوين رحباني، ومشاهير مَن كان يعلق على الرياضة الشعبية «كرة القدم» نذكر حمادة إمام، ومحمد لطيف، وعلي زيوار... وأسماء بالفن التشكيلي، وبدايات الصحافة، والاقتصاد والطب... (تتطلّب وقفة خاصة).

■ الأسوأ

وأسوأ ما تعرضه الفضائيات المصرية تلك الحوارات السياسية المعلبة والفارغة من أي قيمة اجتماعية، ولا تعنى بمستقبل مصر وأهلها... وأيضاً الأسوأ تلك البرامج الخاصة بمذيع يحترف الثرثرة وتقليب الشارع المصري على الدول العربية... هذا النوع من برامج الثرثرات الخاصة بجهاز المخابرات نجد وبأقل من دقيقة يغير مذيعها كلامه، ويحوّله دون تردد من أسود إلى أبيض، لذلك لا تجد متابعة جادة في الشارع المصري. وهذه الثرثرات كثيرة ومكشوفة، والأجمل حينما يعصّب الثرثار! وأسوأ ما تعرضه الفضائيات المصرية طريقة تقديم الإعلانات، أو طريقة تقديم المسلسل والبرنامج داخل الإعلان، ونوعية الإعلانات التي نجدها موزعة على الغالبية، وهنا بيت القصيد والمقصود من هذه الكتابة!

اعترف أنني على الصعيد الشخصي، وبعد الهروب من القنوات اللبنانية المتناحرة بينها حقداً، والمتناثرة في مفهوم الحرية والإعلام، ولأسباب كثيرة أهمها عدم اهتمامها بالوطن، ولعدم الإصابة بالأمراض النفسية والعضوية التي تسببها أصبحت متابعاً على مشاهدة القنوات المصرية خاصة المعنية بالماضي، وببعض القنوات الأجنبيّة التي تعرض الأفلام الهوليودية.

■ الإعلانات

تحتلّ الإعلانات في الفضائيات المصرية المساحة الأكبر ولا تهم الجودة الفنية أو نوعية ما يعرض، وبصراحة توجد إعلانات دون المستوى، ومخجلة على أكثر من صعيد!

مخجلة في الصناعة الفنية المبنية على الرخص الفني والخفّة في التنفيذ، ولا تليق بفن الإعلان بالمطلق، ولا يجوز عرضها احتراماً للذوق العام ونحن نعيش في هذا الزمن!

وبالطبع هذا يعود إلى مستوى الفضائيّة التي تسمح بعرض نوعية كهذه من الإعلانات!

وبسبب إعادة الإعلان ذاته خلال مشاهدة حلقة من مسلسل أو أحد الأفلام القديمة «أبيض وأسود» نُصاب بملل لا يوصف، ولكثرة تكراره نغني مع الإعلان، اقصد حلقة واحدة من المسلسل 40 أو 45 دقيقة يُعرض خلالها 30 أو 35 دقيقة إعلانات، وأحياناً تختزل الحلقة بـ15 دقيقة من دون احترام لأحداث العمل ولصالح مساحة الإعلان، وكذلك يحدث خلال عرض الفيلم المصري حيث يعرض ساعة إعلانات على حساب 30 دقيقة من الفيلم الذي كان بالأصل ساعتين، وإذا تضمن أغنية تُحذف من دون أي رقيب ومسؤولية!

هذا الأسلوب في طريقة سيطرة الإعلان على الشاشة وخلال عرض حلقة من مسلسل أو عرض الفيلم يعني صناعة «التوحّد الاجتماعي» عند المتلقي، ومع الوقت إذا استمر هذا النمط في الخطاب الإعلامي يزرع في المشاهد الخمول، ويصيبه بمرض الصبر السلبيّ الذي لا يوصل إلى انتفاضة على الذات لتغيير الحياة النمطية، وتبقى ما هو على حاله!

هذه الطريقة في العرض الإعلانيّ داخل العمل الفني المتابع تجعل المشاهد يُصاب بالكسل، ويعيش الانتظار من دون عمل، وبحجة «الله يرزق والله ما يريد» ناسياً «إسعى يا عبدي حتى إسعى معك»!!

هذا النمط يُكثر من الرغي، وحشو الوقت بأي شيء كي يكمل متابعة أحداث الحلقة أو الفيلم... وضاع الوقت يا عمري!

■ النوعيّة!

النوعيّة المنتشرة من الإعلانات في الفضاء المصري هي المعنية بمكنة الانتصاب الأميركية للرجال، وتبارك الجهاز السحري للرجال، والعسل الملكي للذكور، وAPLEX لتخفيف الوزن «وإن كنت راجل كل» ومنفذة بسذاجة مضحكة واستغباء للناس، المركز الإيطالي لتصليح الثلاجات، إعلانات تفسير الأحلام والتنجيم، وطيبة للسمعيّات، المجموعة الألمانية للحشرات، والمجموعة الإيطالية لقتل الحشرات خاصة الصراصير، ولمبة VENUS، والبرهان لزيت الشعر، وجل للشعر، وماربيلا علكة، و«توكتوك» بيادجو الإيطالي – الطلياني، ورودس الجينة، و«لي مورال» يشفي كل الأوجاع، وSIX PACKS للرجال، والمدرسة الأوكرانية!

أما ما هو مؤسف فتلك المساحة الواسعة من عرض الناس الفقيرة التي تبكي وتصرخ طالبة مساعدة من أجل الطبابة، وتصوير أحياء ومناطق بدائية محرومة من كل الخدمات المعاصرة، وأحياء وسخة لا طرقات مزفتة فيها، ولا خدمات صحيّة، ومنازلها تحتاج إلى منازل، ومساجدها فقيرة مصنوعة من الطين وأرضها لا تصلح للصلاة، وتعرض من أجل أن يرسل مَن معه المال لتعميرها، يعني «شحادة» بطريقة مخجلة!

هذه المساحة لا تليق بمصر، ولا يجب أن تُعرض بهذه الطريقة، لا بل تسيء إلى الدولة المصرية بكل مرافقها، وتضرّ بالمواطن المصري في الداخل والخارج، والأخطر أنها تضرب السياحة المصرية... هذه المشاهد تعرض طيلة 24 ساعة عبر شاشات معينة همها هذا النوع من الشحادة!

باختصار ما يُعرض من إعلانات عبر غالبية وليس كل الفضائيات المصرية يتطلب قراءة متأنية من أهل السياسة وأهل الاختصاص الاجتماعي، ومن قبل المعنيين بسمعة المحروسة، وبإعادة كيفية تقديم الإعلان خلال عرض الأعمال الفنية كما هو حاصل بالفضائيات غير المصرية!

*ناقد ومقدم برامج وإعلامي.

«سندريلا» أدب الأطفال سارة السهيل لـ«البناء»: كلّ قضايا الطفولة تشغلني

■ علي بدر الدين

هي أديبة وكاتبة وشاعرة وقاصّة عراقيّة متخصّصة في أدب الأطفال باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والكردية، حتى أن بعض مؤلفاتها تُرجم إلى الكورية والصينية. متعددة المواهب ومبدعة في الثقافة والأدب والعلوم والفن التشكيلي والرسم. صاحبة 55 مؤلفاً في الشعر وقصص الأطفال والأدب، فضلاً عن أبحاث ودراسات، حول الأطفال والمرأة والأسرة ومناهج التعليم وغيرها. كانت ولا تزال موضع تكريم وتقدير من أكثر من دولة عربية.

في حوار مع «البناء» حول بداياتها ومواهبها المتعدّدة، تحدثت الكاتبة والشاعرة سارة طالب السهيل عن الطفولة في عالم ما بعد الحداثة، فقالت: «عندما تتقاذفنا أمواج الحياة العاتية في ظلّ رأسمالية متوحشة تطغى فيها المصالح المادية فوق كل اعتبار، ولا نقوى على مقاومتها، نسعى بكل السبل وراء قشة تحفظ لنا الحياة، نتمسك بها علّها توصلنا إلى شاطئ الأمان الذي هو بالنسبة لي، عالم الطفولة ببراءته وعذوبة خيالاته وأجنحة طيرانه فوق اللامعقول، بحثاً عن الخير والحب والجمال والنقاء والصفاء».

وأضافت: «واحة الطفولة قد تكون في معظم الأحيان واحة نستظل بها من هجير أيامنا الصعبة والموحشة بالأطماع البشرية، وفيها نستعيد تجارب لذة الاكتشافات الأولى للعالم من حولنا بروح ملائكية شفافة لا تعرف سوى الجمال والرحمة والحب. نستعيد أول حرف كتبناه وقرأناه وموسيقى استمتعنا بها وتمايلت أرواحنا على أنغامها. لذلك فإنّ أيّ إنسان منا يجد نفسه بالفطرة سعيداً جداً عندما يلاعب طفلاً أو يراقصه أو يقص له حكاية، ويأخذ نفساً عميقاً من روح الطفولة وقد سكبت بداخله لتشعّ فيه أملاً بعد يأس، وراحة بعد ضيق صدر، وانفراجة أسارير بعد قبضة حال، ونقول سبحان الله الذي سخرنا لجمال الطفولة. إنّ معايشة الأطفال، ولكن بحب، قد تغني عن الذهاب إلى الطبيب النفسي، وتغني عن الهروب من مشاكل الحياة نحو تعاطي المخدرات أو الكحول وما شابه ذلك. لا غرابة في ذلك لأنّ طاقات النور الإيجابية داخل الطفل قادرة على محو ظلمات أنفسنا، إذا آمنا بذلك، وإشعاع نور الأمل والبهجة في نفوسنا».

هل كان اقتحامك عالم الكتابة للأطفال حباً بهم أم استمراراً لطفولتك معهم؟

- «الحقيقة للسببين معاً، فأنا أعشق الأطفال، وأعشق أن تظلّ روحي، مهما بلغت من العمر، بتيمات الطفولة وقدرتها على التعلم الدائم والدهشة المستمرة والتحليق اللانهائي. ومؤكد أن الأمهات والجدات كن أول مَن أبدعن في فنون الطفل من موسيقى وغناء وحكايات وأساطير قبل أن تظهر الكاتبات المعروفات، أو الموسيقيون الذين اهتموا بفنون الطفل البصرية والسمعية وغيرها. فقد كانت الأمهات تهدهدن للطفل لينام بدندنة بعض الكلمات والأناشيد التلقائية، ربما المتوارثة أو من قلب الأم، ومن حكايات الجدات التي كانت ترويها للأحفاد تطور أدب الطفل إلى الكتابة والتدوين».

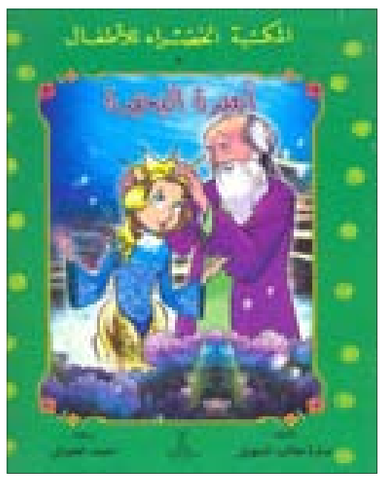

هل أثرت ملامح طفولتك الأولى في تكوين شخصيتك؟

- عشتُ في لبنان أولى نسمات الطفولة، وكنت أزور منزل جدي في النبطية، حيث ذقت أصفى معاني الحب من خلال جدتي وبيت جدي الشجرة الحنونة بجذورها الراسخة في منابت الأرض الطيبة الجميلة والمبدعة. وعندما يضيق صدري من كدر الأيام، يأخذني الحنين لجدتي وبراءتها وحكمتها، وسرعان ما أبحث عن أنشودة فيروز: «ستي من فوق لو فيي زورا راحت عالعيد والعيد بعيد)، فتبحر ذاكرتي في الزمن الجميل حين تعرّفت أول مرة على الغاردينيا، وسمعت لأول مرة شعراً حزيناً. ولا زلتُ أزور لبنان لأن عالم الطفولة يستدعيني، حيث بيت جدي، وتستقبلني روح جدتي النقية التي لم تحب شيئاً في الكون كما أحبتني، فصار لبنان بالنسبة إليّ هو الجدة الحنونة والوطن المغرّد في سموات قلبي بجمال أشجار الأرز الشامخة وجمال الورود وتغريد العصافير، وهو أيضاً الحكمة والفطنة والذكاء وحب الزوج والوفاء له كوفاء أمي لأبي، وهو مشاعر الحبّ المتدفق والحاني القادر على منحي طاقة الحب والعطاء.

في رأيك، لماذا تبقى الكتابة للطفل شديدة الصعوبة للكثيرين؟

- لأنّ الأدباء الذين شغلتهم تصاريف الدهر والاهتمام بالقضايا السياسية أو الفكرية أو الفلسفية والإنسانية العامة انصرفوا عن روح معاني الطفولة بداخلهم. أما بالنسبة لي فإن الكتابة للطفل أيسر كثيراً، ربما لأنني أعيش عالمهم وأحلامهم وأبحر معهم في عالم خيالي مبهر مشوّق.

لكن طفل اليوم بات مختلفاً ومخاطبته فنياً أشدّ صعوبة بفعل تكنولوجيا العصر؟

- هذه إشكالية حقيقية، فالطفل حالياً غير طفل الأمس، في ظلّ التطور التكنولوجي ودخول عالم الإنترنت، إذ أصبح من الصعب إبهاره بالأدوات القديمة التي كانت تستخدم من قبل، لذلك فإن كاتب الأطفال لا بد له من أن يطور أدواته وطرق تقديمه القصة عبر الرسوم الحديثة والكتاب الإلكتروني والرسوم المتحركة المتطورة وأيضاً عدم إلغاء دور الكتاب المطبوع تماماً. لذلك نوّعت بطريقة تقديمي قصص الأطفال، حيث أنتجتُ قصة «سلمى والفئران الأربعة» على شريط «كاسيت» مسموع للأطفال المكفوفين وضعاف البصر، وكنت أول كاتبة عربية تقدم قصة للأطفال بطريقة «برايل» للمكفوفين ووزعتها بمجهود شخصي 100% لمؤسسات ترعى فاقدي البصر في مصر والأردن والعراق ولبنان. كما قدمت العديد من القصص الخيالية والكتب التعليمية للطفل مثل «أميرة البحيرة» و«ليلة الميلاد»، كتب مقدمتها بطريرك الكرازة المرقسية في القاهرة البابا شنودة، و«قمة الجبل»، و«قصة حب صينية»، أو «سور الصين الحزين» باللغتين العربية والصينية، و«اللؤلؤ والأرض» أهديتها للطفل الفلسطيني والقضية الفلسطينية، بالإضافة إلى قصتي «ندى وطائر العقاقير» و«نايا» باللغة الكردية، إلى جانب كتب تعليمية للطفل بمراحله التعليمية المبكرة وقاموس للأطفال «حروف وأرقام»، وقاموس المهن باللغتين العربية والإنجليزية، ومناهج تعليميّة للأطفال في مراحل الدراسة الأولية وكتب تثقيفية.

ما بين الشعر والنثر روافد متصلة، فأيّهما أقرب إلى قلبك؟

- لكل منهما أدواته وأساليبه وجمهوره، فالشعر هو أرقى الفنون القولية، مهما طغى الفن القصصي، وصار ديوانا للعرب بما يملكه الشعر من خيال واختزال للزمان والمكان والقدرة على النفاذ إلى جواهر المواقف الإنسانية وأصفاها بأقلّ الألفاظ وأعمقها وأشدها تأثيراً في المتلقي. كانت تجربتي الشعرية مبكرة جداً، من الصفوف الابتدائية ومفتاحها التعبير عن البطولة والانتصار للقضية الفلسطينية، ثم تطوّرت مع رحلة الحياة فأصدرت ديوان «صهيل كحيلة» و«نجمة سهيل» و«دمعة على أعتاب بغداد» وغيرها. وسرعان ما أخذني عالم الطفولة عبر العديد من القصص التي تطوّرت عبر مراحل تجربتي بدءاً من قصة «سلمى والفئران الأربعة» التي تحوّلت إلى عمل مسرحي كتب مقدمته العظيم الراحل عبد المنعم مدبولي وبطولة النجمة الكبيرة دلال عبدالعزيز، مروراً بالعديد من القصص. كما أصدرتُ كتباً تعليمية للأطفال، وأخرى للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة منها كتب بطريقة «برايل» ومنها «قصة حب صينية». ثم وجدتني أقتحم حقل كتابة المقالات المتنوّعة سياسية وفكرية واجتماعية، وإن طغت المقالات الاجتماعية على غيرها، انطلاقاً مما أجده من دوافع داخلية للكتابة عن قضايا بعينها تبنّيتها بعد أن شغلتني كثيراً، وقدت حملات طويلة عبر سلسلة من المقالات لتوعية الناس بمخاطرها وفي مقدّمتها العنف بكل أنواعه، خاصة العنف ضدّ المرأة والطفل والطبيعة والحيوان وفشل العلاقات الزوجية وما يترتّب عليها من انهيار المؤسسة الزوجيّة وهدم السلام الداخلي لأبناء الطلاق. كما كانت لي مقالات تناولت الإرهاب والتطرّف الذي لا سبيل لنا إلى معالجته من دون العودة إلى ثوابت الأخلاق التي تربينا عليها، ولكن للأسف فإنّ عالم «الإنترنت» وقنوات التواصل الاجتماعي تهدم كثيراً مما تبنيه القيم.

ما الذي يشغلك اليوم من قضايا الطفولة؟

- كل قضايا الطفولة تشغلني، ولكن أقف في محطات حرجة من الطفولة، خاصة بعد أن أنهكت الحروب الطائفية عدداً من الأقطار العربية وعاثت الجماعات الإرهابية والتكفيرية في معظم أنحاء بلادنا فساداً وخلفت من ورائها نزوحاً قسرياً للأطفال الأبرياء وها هم يعيشون في مخيّمات ويُحرمون من متاع الأمان وحضن الأوطان. وقد تناولت هذه القضية كثيراً في العديد من المقالات، وعالجت قضية النزوح للإنسان العراقي والسوري والفلسطيني عبر قصة «تصريح دخول»، تحية مني لصمودهم وإصرارهم على البقاء في ظل غربة لا نهائية عن أوطان ذبيحة.

بعد هذه الرحلة الطويلة في معايشة الطفولة وقضاياها ما الذي تفخرين به؟

- رغم تكريمي في أكثر من مناسبة، إلا أنّ لقب «سندريلا أدب الطفل» كان من أجمل مظاهر التكريم وأحبّ الألقاب إليّ.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري: نبيل بونكد

الإدارة والتحرير: بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر. هاتف 2 . 1 . 01-748920. فاكس 01-748923. الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com. البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com. التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل